برنامج مقترح قائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها

د/ محمد أحمد أحمد عيسى
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد
كلية التربية-جامعة المنصورة

مستخلص البحث:

هدف هذا البحث إلى بناء برنامج مقترح قائم على مدخل تحليل الخطاب، وقياس فاعليته في تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؛ ولتحقيق هذا الهدف أعد الباحث قائمتين إحداهما بمهارات الكفاءة التداولية، والأخرى بأبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، كما أعد اختبارًا لقياس مهارات الكفاءة التداولية، ومقياسًا لقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، وبرنامجًا مقترحًا قائمًا على مدخل تحليل الخطاب.

وقد تم تطبيق أدوات البحث قبليًا على مجموعة بحثية تكونت من (٣٦) دارسًا في المستوى المتقدم، ثم تطبيق البرنامج المقترح، ثم تطبيق الأدوات بعديًا للتحقق من فاعلية البرنامج. وتوصل البحث إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات الدارسين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الكفاءة التداولية ككل ومهاراتها الفرعية كلٍّ على حدة، ولمقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية ككل وأبعاده الفرعية كلٍّ على حدة لصالح التطبيق البعدي، كما توصل البحث إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل (البرنامج المقترح) في المتغيرين التابعين (الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية) كان كبيرًا؛ مما يدل على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الكفاءة التداولية، والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى الدارسين مجموعة البحث، وخلص البحث إلى تقديم مجموعة من التوصيات والبحوث المستقبلية المقترحة.

الكلمات المفتاحية: برنامج - مدخل تحليل الخطاب، الكفاءة التداولية، الوعي بالإستراتيجيات التواصلية- دارسو العربية الناطقون بغيرها.

A proposed program based on the discourse analysis approach to develop pragmatic competence and awareness of communicative strategies for non-native speakers of Arabic

Dr. Mohammed Ahmed Ahmed Issa
Assistant Professor of Curriculum and Methods of Teaching Arabic Language
Faculty of Education - Mansoura University

Abstract

This research aimed to build a proposed program based on the discourse analysis approach, and measure its effectiveness in developing pragmatic competence, skills and awareness of communicative strategies among advanced-level non-native Arabic language learners. To achieve this goal, to achieve this goal, the researcher prepared two lists, one of pragmatic competence skills, and the other of dimensions of awareness of communication strategies. He also prepared a test to measure pragmatic competence skills, a scale to measure awareness of communication strategies, and a proposed program based on the discourse analysis approach.

The research tools were applied preliminarily to a research group consisting of (36) students at the advanced level, then apply the proposed program, and then the tools were applied post-hoc to verify the effectiveness of the program. The research found that there was a statistically significant difference between the average scores of the students in the research group in the pre- and post-applications of the pragmatic competence test as a whole and its sub-skills separately, and for the measure of awareness of communicative strategies as a whole and its sub-dimensions separately, in favor of the post-application. The research also found that the size of the effect of the independent variable (the proposed program) on the two dependent variables (deliberative competence and awareness of communication strategies) was large. Which indicates the effectiveness of the proposed program in developing pragmatic competence skills. And awareness of communication strategies among the researchers in the research group. The research concluded by presenting a set of recommendations and proposed future research.

Keywords: program - discourse analysis approach - pragmatic competence - awareness of communicative strategies - students of non-Arabic speakers.

برنامج مقترح قائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها

د/ محمد أحمد أحمد عيسى
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد
كلية التربية-جامعة المنصورة

أولًا-المقدمة:

يتمثل الهدف الرئيس من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تنمية قدرة الدارسين على فهم الرسالة اللغوية، وفهم معاني المرسل وأغراضه ومقاصده الحقيقية، والقدرة على التعبير عن أفكارهم، ونقل رسائلهم، والمحادثة والتحاور باللغة في طلاقة ودقة في مختلف التفاعلات والسياقات التواصلية.

ويحتاج دارس اللغة العربية لاكتساب مهاراتها، والتواصل الفعال بها مع أبنائها، إلى أكثر من مجرد تعلم مفرداتها وقواعدها صوتيًا وصرفيًا ونحويًا، إلى القدرة على استخدام اللغة العربية في أداء الأغراض والوظائف التواصلية المختلفة، والتمكن من قواعد التخاطب وإستراتيجياته وآدابه؛ ومن ثم يصبح الدارس قادرًا على فهم اللغة وتأويلها وإنتاجها، واستخدامها بيسر ووضوح، وبشكل مقبول في محيطها الاجتماعي والثقافي، دون أن يقع فيما يسمى "الفشل التداولي" الذي قد يحدث بسبب سوء الفهم بينه وبين مُخاطبيه.

وعليه، فإن الكفاءة التداولية تُعد عنصرًا أساسيًا في تعلم اللغة، ومكونًا رئيسًا من مكونات الكفاءة التواصلية، وتتقاطع مع كل ما من شأنه أن يُعزز عملية التواصل والتفاعل وفهم مقاصد الكلام؛ حيث ترتبط الكفاءة التداولية بالقدرة على استخدام اللغة في سياقاتها الفعلية التي تتجلى فيها، وإنتاج خطاب مُبين فهمًا وإفهامًا، من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية، وفقًا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة؛ فمن تمام الكفاءة التداولية أن يستخدم المتكلم اللغة في الوقت والمقام المناسبين، اسخدامًا وظيفيًا صحيحًا يجمع

بين متطلبات الأداء اللغوي الواضح السليم: أصواتًا ومفرداتٍ وتراكيبَ، ومتطلبات الموقف والسياق "فلكل مقام مقال" (الخطيب، ٢٠٠٩، ٤٠٧) [١].

وتتمثل الوظيفة الرئيسة للكفاءة التداولية في تمكين الدارس من المهارات اللغوية الاجتماعية التي تعد جزءًا أساسيًا في التفاعل والتواصل اليومي مع الآخرين، وهي تشمل معرفة ماذا يقول، ولمن ومتى، ولماذا وكيف يقول، والتواصل غير اللفظي، وأفعال الكلام، وما إذا كان كل ذلك مناسبًا لسياق معين، وفقًا للغرض من التواصل (سالم، ٢٠١٩، ٥٤٢؛ Shahi, 2022, 58)؛ وبذا فإن تنمية الكفاءة التداولية لدى دارس اللغة العربية الناطق بغيرها يمكنه من فهم الناطق الأصلي بها، وإيصال رسالته، وتقريب هدفه بشكل أكثر فاعلية ومناسبة للسياق الاجتماعي والثقافي، كما تشير الكفاءة التداولية إلى قدرة مستعمل اللغة على استيعاب العناصر خارج- لغوية، وتوظيفها أثناء التخاطب سواء في توجيه الكلام أو في تأويل ما يسمعه، والحفاظ على استمراريته؛ وبهذا تصبح الكفاءة التداولية استراتيجية شاملة للتخاطب تستوعب العناصر غير اللغوية التي تقوم بدور الموجه للخطاب؛ فالجملة المنطوقة من هذا المنظور هي محصلة تلك العناصر التداولية التي تتحكم في إنتاج الخطاب برمته (موساوي، ٢٠٢١، ٢٧٢).

وتهتم الكفاءة التداولية بالاستخدام الوظيفي للمصادر اللسانية، مثل: إنتاج وظائف اللغة والأفعال الكلامية، كما تهتم بإتقان الخطاب، وتناسقه، وترابطه، وتعرف أنواع النص وأشكاله، واستخدام السخرية والتهكم. وفي هذا المكون يكون التركيز على أثر التفاعلات، والبيئة الثقافية التي بُنيت فيها هذه القدرات أكثر من التركيز على العنصر اللغوي (أبو عمشة، ٢٠٢٢، ١٩٢-١٩٣).

وفي ضوء ما سبق، تتضح أهمية تنمية الكفاءة التداولية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ حيث تسهم في تعزيز قدراتهم التخاطبية في المواقف الاجتماعية، والتواصل بشكل أكثر فاعلية، وربط الإجراء اللغوي المناسب بالسياق الاجتماعي والثقافي

---

(١) التزام الباحث في التوثيق (اسم عائلة المؤلف، السنة، رقم الصفحة) وفقًا لنظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA Style (7th).

اللغوي المناسب، وفهم المعاني السياقية وتأويلها بدقة؛ مما يسهل استيعابهم واندماجهم في مجتمع اللغة. وتتضمن الكفاءة التداولية أفعال الكلام، وقواعد المحادثة وإدارتها، وتنظيم الخطاب، والجوانب اللغوية الاجتماعية لاستخدام اللغة، ومستوى المباشرة والتأدب، ومعرفة الأدوات والممارسات التداولية في اللغة الهدف.

ويرتبط اكتساب الكفاءة التداولية والطلاقة الحوارية بالقدرة على تطبيق الإستراتيجيات التواصلية اللفظية وغير اللفظية المناسبة؛ حيث إنها تُعين الدارس على توصيل رسالته، وتحقيق أهدافها، وإفهامها للمُخاطَب، وفهم وتأويل الخطاب الصادر منه، ومواصلة الحوار وتعزيز فاعليته، وسد الفجوة بين ما يقتضيه سياق التواصل وكفاياته في التبادل اللغوي؛ ومن ثم تنمية وعيه اللغوي، وثقته بنفسه، وكفاءته التواصلية (رضا، ٢٠٢٠، ١٤٠؛ Rahman & Isroyana, 2021, 208)؛ فالإستراتيجيات التواصلية مهمة للدارس؛ لتفادي فشل عملية التواصل أو انقطاعها، بسبب العجز أو المعرفة الناقصة باللغة المتعلمة، ومنها: الإستراتيجيات الإنجازية، والتعويضية، والتعاونية، والتفاوضية، والتعديل الذاتي (لعناني، ٢٠٢٣، ٢٠٩).

وعليه فإن تنمية وعي دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالإستراتيجيات التواصلية وتدريبهم على توظيفها بصورة عملية مقصودة وهادفة في سياقاتها المختلفة؛ يُسهم في تطوير مستوى طلاقتهم وكفاءتهم التداولية، وإتقانهم للمهارات اللغوية، وجعلهم أقل خوفًا وأكثر ثقة وكفاءة في التحاور والتخاطب، حيث إن هذا الوعي يمكنهم من فهم خصائص الموقف التواصلي، والوصول إلى التعبيرات، والتراكيب اللغوية المناسبة لتعويض الفجوات، وتوصيل الرسائل الاتصالية المطلوبة للجمهور المتلقي بصورة أكثر وضوحًا، عبر الاستفادة المثلى من توظيف ما لديهم من موارد لغوية متنوعة.

ونظرًا لأهمية كل من الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية والتخاطبية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في تعلم اللغة وتوظيفها بفاعلية في السياقات التواصلية المختلفة؛ فإن تنميتهما يتطلب الاستناد إلى دراسة وتوظيف بعض المداخل والاتجاهات اللغوية الحديثة التي يمكن أن تساعد هؤلاء الدارسين على فهم اللغة وإنتاجها

وتفسيرها واكتساب مهاراتها وكفاياتها، والقدرة على التفاعل والتواصل بها ضمن سياقات ثقافية واجتماعية ولغوية مقبولة، وتطوير كفاءتهم التعبيرية والتواصلية.

ومن الاتجاهات اللسانية المعاصرة التي يمكن أن تحقق هذه الأهداف مدخل تحليل الخطاب؛ حيث إنه يُعنى بفهم البنية العميقة للخطاب وأنواعه والعناصر الفاعلة فيه، ويدرس العلاقة بين استخدام اللغة وسياقها الاجتماعي، ويستند إلى مجالات البحث اللساني من سياقية، وسيميائية، وتداولية، وأسلوبية، ويهتم بدمج مواقف الحياة وسياقاتها الوظيفية في تعليم اللغة؛ فهو يساعد الدارسين على تطوير لغتهم، وإتقان مهارات التواصل بها بشكل مناسب وطبيعي، من خلال إشراكهم في فحص النصوص واللغة الطبيعية التي يتفاعل ويتواصل بها أبناؤها الناطقون بها في حياتهم الواقعية (Nurdiana, 2015, 151).

كما يُعنى مدخل تحليل الخطاب بربط الخطاب بالسياق التواصلي الذي شكله؛ أي إنه يربطه بالمحيط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي أسهم في إنتاجه؛ لأن إدراك المعاني الحقيقية للمنطوقات اللغوية لا يتحقق إلا في سياقات الاتصال الفعلية، فللخطاب دلالات غير ملفوظة تدرك دون علامة معلنة أو واضحة، وقد اتجه البحث في تحليل الخطاب إلى استنباط القواعد التي تحكم الاستدلالات أو التوقعات الدلالية، وهو ما يصل مدخل تحليل الخطاب بنظرية الأفعال الكلامية (باز، ٢٠١٦، ٤٦٣).

ويقدم مدخل تحليل الخطاب أسلوبًا جديدًا لفهم البنية العميقة للرسائل الاتصالية، حيث يتجاوز تحديد الأفكار والمضامين التي يطرحها النص، إلى محاولة الكشف عن الآليات والأدوات والإستراتيجيات التي يعتمد عليها مُنتج النص في إحداث عملية التواصل والتأثير على المتلقي، فضلًا عن الكشف عن العوامل التي تؤثر في تشكيل ملامح النص (أحمد، ٢٠١٩، ٣٣٦)، كما يسعى مدخل تحليل الخطاب إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها دراسة قدرة مستعمل اللغة على إنتاج الخطاب، وكيفية تشكيله وتأويله، والكشف عن مقاصده وظائفه، بدراسة التركيب والدلالة، وبناء العلاقة بين الخطاب والمقام الذي يقع فيه، ودراسة العلاقة بين اللغة والثقافة (النور وشريف، ٢٠٢٠، ٥٥٢).

وعليه، فإن توظيف مدخل تحليل الخطاب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، قد يساعد الدارسين على تعرف وظائف اللغة، وتزويدهم بالكفاءات اللازمة لفهم استخدام اللغة في سياقات التواصل المختلفة التي يتوقع أن يواجهوها ويعملوا فيها خارج فصول الدراسة؛ فمن خلال تحليل الخطاب يتدرب الدارس على تقنيات إنتاج الخطاب وتأليفه، وفهم خصائصه ومنهجيته، وكيفية تقديم الخطاب وإنهائه، واستخدام اللغة في سياقها النصي والاجتماعي؛ ومن ثم القدرة على استثمار هذه المعرفة في فهم أي خطاب واستيعابه وتأويله، والقدرة على إعادة إنتاجه بأسلوبه في وحدات مترابطة ومتماسكة، واستخدامه بشكل طبيعي وفقًا لسياق التواصل؛ مما يسهم في تنمية الكفاءة التدولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى الدارس، وهو هدف هذا البحث.

وبالرغم من أهمية وضرورة الاهتمام بالكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ فإن هناك قصورًا في الاهتمام بتنميتهما لدى الدارسين؛ حيث يعتمد تعليم اللغة على استخدام إجراءات تركز أكثر على تكوين الجمل نحويًا، وليس على كيفية تأدية الجمل تداوليًا، واستخدام اللغة وظيفيًا؛ مما يؤدي إلى إعداد دارسين قادرين على إنتاج عبارات صحيحة نحويًا، ولكنهم، مع ذلك، لا يمتلكون المستوى المطلوب من المهارات التداولية والتواصلية في استخدام اللغة، واستيعابها وإنتاجها، وفي استخدام الوظائف اللغوية، وإدارة الحوار والتواصل مع الناطقين باللغة العربية بشكل مناسبٍ اجتماعيًا وثقافيًا، وفقًا لمعايير مجتمع اللغة (محمد، ٢٠١٢؛ Yarahmadzehi, Saed & Farzane, 2015؛ الحاج، ٢٠١٥؛ Kaharuddin & Latif, 2017؛ القحطاني، ٢٠١٧؛ سالم، ٢٠١٩)، كما أن هناك قصورًا في تعليم الدارسين كيفية اختيار الإستراتيجيات التواصلية واستخدامها في عملية التواصل، لإنجاحها، وحل مشكلاتها؛ لجعل الرسالة واضحة، ونقل المعنى بدقة وطلاقة، وتشمل هذه الإستراتيجيات: إعادة الصياغة، والتساؤل، وطلب التوضيح والتكرار وغيرها (رضا، ٢٠٢٠؛ أبو عمشة، 2022، ٢٠٥).

بالإضافة إلى أن هناك افتقارًا في توظيف النظريات والتوجهات اللسانية الحديثة في الجانب التطبيقي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بما يسهم في تنمية وعي الدارسين بالمهارات التداولية والتواصلية، وبالبنى البلاغية والوظيفية وبدلالتها، وتنمية قدرتهم على صياغة استدلالات حول ما يُقال؛ للوصول إلى تفسير المعنى المقصود بدقة وفقًا للسياق (Kaharuddin & Latif, 2017؛ الخزي، ٢٠٢٣، ٣١١)؛ كل ذلك يؤدي إلى ضعف امتلاك الدارسين للمهارات التداولية والتواصلية للغة العربية، وضعف القدرة على استخدامها بشكل مناسب وطبيعي لسياق التواصل؛ مما يؤدي إلى غموض المعنى، وسوء الفهم، والتفاعل المتبادل.

ثانيًا-الإحساس بالمشكلة:

نظرًا لهذا القصور في الاهتمام بمهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية تدريبًا وتنميةً وتقويمًا لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ فإنه يُلاحظ ضعف مستوى الدارسين في هذه المهارات والإستراتيجيات، وقد تأكد الإحساس بهذه المشكلة من خلال المصادر الآتية:

١- الخبرة العملية: حيث درَّس الباحث مقررات التحدث، والإلقاء، والكتابة والقواعد للدارسين في المستوى المتقدم، وقد لاحظ مجموعة ظواهر تؤكد ضعف الدارسين في مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، منها: تجنب المشاركة في المواقف الحوارية، وترك الرسالة أو اختزالها؛ لافتقارهم أو عدم وعيهم بالموارد اللغوية التي تعينهم على إكمال رسالتهم، وصعوبة استخدام التعبيرات التداولية، وإنتاج أفعال الكلام المناسبة لتأدية الوظائف الاجتماعية والاتصالية، وضعف القدرة على قراءة واستخدام الإشارات والإيماءات غير اللفظية المناسبة، وفهم وبناء أساليب الحجاج والإقناع في الخطاب العربي، وفهم متضمنات القول من المعاني الضمنية أو التلميحية، واستخدام الألقاب والتحايا المناسبة للسياقات الاجتماعية المختلفة.

٢- الدراسة الاستكشافية: حيث طبق الباحث على (٢٠) دارسًا بالمستوى المتقدم اختبارًا في الكفاءة التداولية، بين موقف يعقبه سؤال مفتوح، واختيار من متعدد، حول: الأفعال الكلامية (الطلب، والرفض، والاعتذار، والشكوى، والشكر)، والإشاريات، وفهم التضمينات والمعاني الضمنية. وقد أظهرت النتائج:

- صعوبة استخدام الدارسين للتعبيرات المناسبة للسياق في تقديم اعتذار أو طلب أو شكوى؛ فمثلًا استخدم معظمهم في الاعتذار استجابات أساسية جدًا مثل الندم، وكان التعبير عن الامتنان هو الأكثر وضوحًا في أثناء تقديم الطلبات، وجاءت بعض الاستجابات بصورة مباشرة جدًا مثل: (أرفض، أعتذر، آسف، أشكرك..)، وخلت استجابات الدارسين من الاستجابات المتعلقة بتحمل المسؤولية أو التي تقدم حلًا وعلاجًا، وكثير منهم لا يعرف كيفية الاعتذار أو الطلب أو الشكوى بشكل صحيح ومهذب؛ لأنهم لا يعرفون، أو لم يتعلموا، كيفية أداء مثل هذه الأفعال الكلامية بشكل مناسب.
- أن نسبة (٣٠٪) من الدارسين كانت إجاباتهم صحيحة في تحديد دلالة عود الضمير.
- أن نسبة (٢٥٪) من الدارسين كانت إجاباتهم صحيحة في تحديد المعنى الضمني.

كما طبق الباحث على العينة مقياسًا مبدئيًا في الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، وقد أظهرت النتائج:

- أن أكثر الإستراتيجيات استخدامًا بنسبة تكرار من (٧٠ إلى ٨٥٪) إستراتيجيات التجنب والاختزال؛ من مثل تجنب التحدث عن موضوعات معينة مطروحة للنقاش، والترجمة الحرفية من لغة الدارس أو لغة أخرى إلى اللغة العربية للتعبير عن المعنى المطلوب.
- أن أقل الإستراتيجيات استخدامًا بنسبة تكرار (٣٠ إلى ٤٥٪) الإستراتيجيات غير اللفظية، وإستراتيجيات إعادة الصياغة والتوضيح وتبسيط الأفكار، والاستيضاح، وطلب المساعدة، والتكرار للتأكيد.

وتشير النتائج السابقة للدراسة الاستكشافية إلى ضعف مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

٣-البحوث والدراسات السابقة: فمن خلال الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة، تبين للباحث أهمية تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى الدارسين؛ منها دراسة كل من: عبد العظيم (٢٠١٥)، والحاج (٢٠١٥)، والقحطاني (٢٠١٧)، والرياشي (٢٠١٨)، والحديبي (٢٠١٨)، وسالم (٢٠١٩)، وأبو حمزة (٢٠٢٠)، ورضا (٢٠٢٠)، وعامري، ضيغمي، أحمدي (٢٠٢١)، وفارس (٢٠٢٢)، والخزي (٢٠٢٣)، ورضا (٢٠٢٠)، ولعناني (٢٠٢٣)؛ حيث أكدت هذه الدراسات أن دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستويات المتوسطة والمتقدمة يعانون من:

- ضعف القدرة على التحكم جيدًا في استعمال اللغة وإنتاج الجمل والتعابير التداولية المناسبة للموقف التواصلي؛ مما يتسبب في حدوث الفشل التداولي، وإخفاق عملية التواصل، وعدم قدرة الدارسين على تأدية حاجاتهم اللغوية، وقد يوصفون بأنهم غير مهذبين.
- صعوبة أو إساءة تفسير الرسائل الضمنية والمقاصد التواصلية للآخرين، والاستجابة لها بشكل مناسب لفظيًّا أو غير لفظي، وكثيرًا ما يواجه الدارس صعوبة في إدراك بعض كلمات الناطق بالعربية، واختيار الكلمة المناسبة والعبارة الدقيقة أثناء تواصله؛ نتيجة القصور في كفاياته اللغوية والاجتماعية والسياقية.
- ضعف القدرة على فهم واستخدام التعابير والبنى البلاغية والوظيفية والاصطلاحية، والفهم المنطقي لموضوعات معينة مطروحة للنقاش؛ ومن ثم صعوبة التواصل الفعال والتفاعل مع الناطقين بالعربية، والمشاركة البناءة في المناقشات والحوارات، والتعبير عن الأفكار ونقل المعاني بمنطقية ووضوح.

- ضعف مستوى المعرفة والقدرة على توظيف الإستراتيجيات التواصلية المناسبة في السياقات المختلفة؛ مما يعوق القدرة على الفهم والتعبير بوضوح، والتكيف مع الموقف التواصلي وحل مشكلاته.

٤- الندوات والمؤتمرات الدولية: في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مثل: المؤتمر الدولي الثالث بالرياض (٢٠١٩)، والمؤتمر الدولي الأول بتركيا (٢٠١٩)، والمؤتمر الدولي الأول بالإمارات (٢٠٢٠)، والمؤتمر الدولي الرابع بتركيا (٢٠٢٢)؛ حيث أكدت ضعف مستوى الدارسين في مهارات الطلاقة والمحادثة والتواصل غير اللفظي، وفهم التضمينات، وتفسير المعاني المجازية، والتعابير الاصطلاحية، فضلًا عن حاجة المعلمين إلى أدلة استرشادية تعينهم على تمكين الدارسين من الأداء التداولي التواصلي بكفاءة.

وفي ضوء ما سبق، من قصور الاهتمام بمهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، والافتقار إلى المداخل والممارسات التدريسية التي تُعنى بهذه المهارات؛ فإن هناك ضرورة للاهتمام بها وتنميتها لدى الدارسين؛ إذ تساعدهم في استعمال اللغة العربية استقبالاً وإنتاجًا بشكل صحيح ومناسب في تواصلهم وتفاعلهم مع الناطقين الأصليين، وفي التغلب على الصعوبات ونواحي النقص والقصور في كفاياتهم ومعرفتهم اللغوية؛ ومن ثم حاول هذا البحث علاج هذا الضعف والقصور من خلال بناء برنامج قائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وفي حدود علم الباحث لم توجد دراسة استهدفت توظيف هذا المدخل في تنمية تلك المهارات وهذا الوعي؛ مما عزز القيام بهذا البحث.

ثالثًا- مشكلة البحث:

تحددت المشكلة في افتقار دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها إلى مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، والافتقار إلى مداخل ونظريات لسانية حديثة يمكن توظيفها لتنميتهما، مثل مدخل تحليل الخطاب، وللتصدي لهذه المشكلة سعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم باستخدام برنامج مقترح قائم على مدخل تحليل الخطاب؟

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١- ما مهارات الكفاءة التداولية اللازمة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؟

٢- ما أبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية اللازمة لدارسي العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؟

٣- ما أسس بناء البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؟

٤- ما مكونات البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؟

٥- ما فاعلية برنامج مقترح قائم على مدخل تحليل الخطاب في تنمية مهارات الكفاءة التداولية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيره في المستوى المتقدم؟

٦- ما فاعلية برنامج مقترح قائم على مدخل تحليل الخطاب في تنمية الوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؟

رابعًا- حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على الحدود الآتية:

١- الحدود البشرية: دارسو اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؛ حيث إنهم يعانون من ضعف مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لديهم؛ ومن ثم حاجتهم إلى تعلمها؛ ليتمكنوا من التواصل اللغوي مع الناطقين باللغة العربية

بصورة مناسبة اجتماعيًا وثقافيًا في دراستهم اللغوية والجامعية مستقبلًا، وفي مواقف الحياة ومجالاتها المختلفة.

٢- الحدود الموضوعية: مهارات الكفاءة التداولية، وأبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، التي تكشف عنها عملية التحكيم، ويتأكد ضعف الدارسين فيها.

٣- الحدود المكانية: طُبقت تجربة البحث بوحدة تعليم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة الطائف.

٤- الحدود الزمانية: تمت تجربة البحث خلال الفصل الدارسي الثاني للعام (٢٠٢٣-٢٠٢٤)؛ لمناسبته للتطبيق على عينة البحث من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم.

خامسًا- تحديد مصطلحات البحث:

في ضوء دراسة الأدبيات المرتبطة بمتغيرات هذا البحث، أمكن تحديد المصطلحات الآتية:

١-مدخل تحليل الخطاب: مجموعة من الأسس والمبادئ والتوجهات التي تُعنى بدراسة الخطاب الشفهي والمكتوب القائم على التفاعل بين المُتخاطبين في سياق مقامي معين؛ لتحقيق هدف تواصلي مُحدد؛ وذلك بتفكيك بنية الخطاب، وتحليل عناصره اللغوية والسياقية، والعلاقات بينها؛ لفهم مقاصده ووظائفه التواصلية والإقناعية. وتُؤلف هذه الأسس في مجملها المنطلقات التي يمكن الاستناد إليها عند بناء البرنامج المقترح لتنمية الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

٢- البرنامج القائم على مدخل تحليل الخطاب: مخطط تعليمي متكامل، في صورة سلسلة من الدروس والسيناريوهات التدريسية المنظمة، التي تستند إلى أسس ومبادئ وإجراءات مدخل تحليل الخطاب في معالجة الخطاب الشفهي والمكتوب؛ وذلك بهدف تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، ويتضمن هذا المخطط: أهداف البرنامج، ومحتواه، والإستراتيجيات التدريسية، والأنشطة والوسائط التعليمية، وأساليب التقويم وأدواته.

٣- **الكفاءة التداولية**: قدرة دارس اللغة العربية بالمستوى المتقدم ووعيه بالكيفية التي تستخدم بها اللغة وتفسيرها بشكل صحيح في خطاب شفهي أو مكتوب، كما يتواصل بها أبناؤها، وتوصيل رسالة مناسبة لسياق الموقف، ومحققة للهدف المنشود بدقة ووضوح. وتُقاس باختبار الكفاءة التداولية، المُعدّ لهذا الغرض.

٤- **الوعي بالإستراتيجيات التواصلية**: معرفة دارس اللغة العربية الناطق بغيرها في المستوى المتقدم بالإستراتيجيات التواصلية اللغوية وغير اللغوية، وقدرته على توظيفها بشكل مناسب ومقصود لسياق التواصل وهدفه؛ للتعبير عن أفكاره، ونقل رسالته، والحفاظ على استمرارية التواصل، وحل مشكلاته؛ لتحقيق أهدافه، وإحداث التأثير المطلوب. ويُقاس هذا الوعي بمقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية المُعدّ لهذا الغرض.

سادسًا-خطوات البحث وإجراءاته:

لحل مشكلة البحث والإجابة عن أسئلته، تم اتباع الخطوات والإجراءات الآتية:

١- تحديد مهارات الكفاءة التداولية اللازمة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وتم ذلك من خلال دراسة:

أ- البحوث والدراسات والأدبيات التي تناولت الكفاءة التداولية ومهاراتها في تعليم اللغات للناطقين بغيرها.

ب- طبيعة الكفاءة التداولية وأبعادها- ومهاراتها، وكيفية تقييمها.

ج- طبيعة دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها وخصائصهم في المستوى المتقدم.

د- إعداد قائمة بمهارات الكفاءة التداولية، ووضعها في استبانة، وعرضها على المحكمين لتحديد صدقها، وحساب الوزن النسبي لها؛ للتوصل إلى قائمة المهارات في صورتها النهائية.

٢- إعداد قائمة أبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية اللازمة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وتم ذلك من خلال:

أ- البحوث والدراسات والأدبيات التي تناولت الإستراتيجيات التواصلية في تعليم اللغات للناطقين بغيرها.

ب- طبيعة الإستراتيجيات التواصلية والوعي بها.

ج- طبيعة دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها وخصائصهم في المستوى المتقدم.

د- إعداد قائمة أبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، ووضعها في استبانة، وعرضها على المحكمين لتحديد صدقها، وحساب الوزن النسبي لها؛ للتوصل إلى قائمة الإستراتيجيات في صورتها النهائية.

٣- **تحديد أسس بناء البرنامج القائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكفاءة التداولية، والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، وذلك من خلال دراسة:**

أ- قائمتي مهارات الكفاءة التداولية، والإستراتيجيات التواصلية اللتين تم التوصل إليهما سابقًا.

ب- البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بطبيعة مدخل تحليل الخطاب، وكيفية توظيفه لتنمية الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

ج- البحوث والدراسات المرتبطة بتصميم البرامج التعليمية وآليات تنفيذها.

د- مراعاة طبيعة دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها وخصائصهم النمائية في المستوى المتقدم.

ه- اشتقاق قائمة بأسس بناء البرنامج المقترح.

٤- **إعداد البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكفاءة التداولية، والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم،** وذلك من خلال:

أ- أهداف البرنامج (العامة والخاصة بكل موضوع).

ب- محتوى البرنامج نظريًا وتطبيقيًا، والخطة الزمنية لتدريسه.

ج- الخطوات والإجراءات التدريسية وفق مدخل تحليل الخطاب.

د- الوسائل والأنشطة التعليمية الملائمة.

هـ- أساليب التقويم وأدواته المستخدمة في البرنامج.

و-كتاب الدارس لتعلم مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية.

ز- دليل القائم بالتدريس لتنفيذ البرنامج المقترح لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

ح- التحقق من صلاحية (البرنامج، كتاب الدارس، دليل القائم بالتدريس) للتطبيق.

٥- **قياس فاعلية البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب في تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى الدارسين في المستوى المتقدم**، وذلك من خلال:

أ- إعداد اختبار الكفاءة التداولية، ومقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، وضبطهما.

ب- اختيار مجموعة من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم.

ج- تطبيق اختبار الكفاءة التداولية ومقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية على مجموعة البحث قبليًا.

د- تدريس موضوعات البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب للمجموعة التجريبية.

هـ- تطبيق اختبار الكفاءة التداولية ومقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية على مجموعة البحث بعديًا.

و- استخراج النتائج، ومعالجتها إحصائيًا، وتفسيرها، وتقديم التوصيات والمقترحات.

سابعًا-فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، سعى هذا البحث؛ للتحقق من صحة الفرضين الآتيين:

١- يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي درجات دارسي مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكفاءة التداولية في كل مهارة على حدة، وفي الدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي.

٢- يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي درجات دارسي مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية في الأبعاد الفرعية، وفي الدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي.

ثامنًا-أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث مما يمكن أن يقدمه لكل من:

١- **دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم**: حيث يسهم هذا البحث في تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى هؤلاء الدارسين، من خلال البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب؛ ومن ثم زيادة قدرتهم على فهم اللغة وتفسيرها وإنتاجها، والتواصل بها بشكل مناسب وفاعل في مختلف المواقف والسياقات الأكاديمية والاجتماعية والثقافية.

٢- **معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها**: حيث يمدهم هذا البحث بدليل عملي إجرائي، لكيفية توظيف مدخل تحليل الخطاب وما يتضمنه من إستراتيجيات في تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مع تزويدهم بأدوات تقويم مقننة، لقياس مستوى الدارسين في هذين المتغيرين.

٣- **مخططي برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومطوريها**: حيث يقدم هذا البحث برنامجًا مقترحًا قائمًا مدخل تحليل الخطاب، يمكن الاستفاد منه تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ ومن ثم تطوير كفاءتهم في استعمال اللغة فهمًا وإفهامًا بشكل صحيح ومناسب، وفقًا للسياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة.

٤- **الباحثين**: حيث يفتح البحث مجالًا لإجراء بحوث لتوظيف مدخل تحليل الخطاب وما يتضمنه من آليات وإستراتيجيات في تنمية مهارات اللغة العربية وكفاياتها الأخرى للناطقين بغيرها في المستويات المختلفة.

الإطار النظري للبحث: الكفاءة التداولية، والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، ومدخل تحليل الخطاب

هدف الإطار النظري إلى استخلاص أسس بناء برنامج مقترح قائم على مدخل تحليل الخطاب، وكذلك استخلاص مهارات الكفاءة التداولية وأبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، التي يستهدف البرنامج تنميتها لدى الدارسين مجموعة البحث، ولتحقيق هذا الهدف يعرض هذا الإطار لكلٍّ من: الكفاءة التداولية، والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، ومدخل تحليل الخطاب، وطبيعة الدارسين وخصائصهم، مع دعم هذه المتغيرات بالدراسات السابقة المرتبطة بها؛ للإفادة منها في إعداد أدوات البحث ومواده، وتفسير نتائجه، ومناقشتها.

ونظرًا لطبيعة العلاقة بين متغيرات البحث؛ فقد تمَّ عرض الأسس المُستخلصة في ضوء دراستها، واللازمة لبناء البرنامج المقترح، مجتمعةً، في نهاية محاور الإطار النظري، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

المحور الأول: الكفاءة التداولية:

يعرض هذا المحور للكفاءة التداولية: ماهيتها، وأهميتها، ومكوناتها وأبعادها، ومهاراتها، وتدريسها وتقييمها، وما يرتبط بها من بحوث ودراسات سابقة؛ بهدف استخلاص أسس بناء البرنامج المقترح، وتحديد مهارات الكفاءة التداولية التي يستهدف البحث تنميتها لدى الدارسين. وفيما يأتي تفصيل هذه العناصر:

(١) ماهية الكفاءة التداولية:

تعد التداولية اتجاهًا لسانيًا يهتم بدراسة كيفية الاستخدام اللغوي في سياقه الاجتماعي، ووظائف الأقوال اللغوية في التواصل وتفسيرها، ويُعنى بالمعنى وربطه بالسياق، وكيفية إدراك المتلقي مقاصد المرسل ومعاني رسالته؛ وبذا فالتداولية تهتم بعناصر عملية التخاطب، فتعنى بالمتخاطبين، والبحث في أعماق معانيهم ومقاصدهم، وتأثير السياق فيما يقال،

وأحوال المتخاطبين وظروفهم، وشروط فاعلية الرسالة، ومراعاة كل ما يتصل بالعملية التواصلية؛ وصولًا إلى المعنى المراد، وإحداثًا للأثر المطلوب، وضمانًا لتحقيق التواصل.

وقد عُرفت الكفاءة التداولية بتعريفات عديدة، منها أنها: القدرة على استخدام اللغة لأغراض مختلفة؛ مثل: (التحية، والطلب، والإخبار)، وتكييف اللغة أو تعديلها وفقًا للموقف أو لاحتياجات المتلقي وتوقعاته، والقدرة على اتباع القواعد المقبولة للمحادثة والتخاطب (Brock & Nagasaka, 2005, 19).

وعرفت الكفاءة التداولية بأنها: القدرة على فهم اللغة وإنتاجها بشكل مناسب للسياق الذي تحدث فيه؛ من أجل التواصل بشكل فعال في بيئات متميزة اجتماعيًا (Crystal, 2008, 92)، وعرفت بأنها: القدرة على إيصال الرسالة المقصودة بكل فروقها الدقيقة في أي سياق اجتماعي وثقافي، وتفسير رسالة المُحاوَر كما كانت مقصودة (Fraser, 2010, 15)، وعرفت، كذلك، بأنها: القدرة على استخدام اللغة بشكلٍ فعال من أجل تحقيق غرض خاص، وفهم اللغة في السياق (جاسم، ٢٠١٨، ١٧٤).

كما عرفت الكفاءة التداولية بأنها: دراسة اللغة من وجهة نظر المستخدمين، وخاصة الخيارات التي يتخذونها، والقيود التي يواجهونها في استخدام اللغة في التفاعل الاجتماعي، وتأثيرات استخدامهم للغة على المشاركين الآخرين في عملية التواصل؛ إنها معرفة الفعل التواصلي، وكيفية أدائه، والقدرة على استخدام اللغة بشكلٍ مناسبٍ وفقًا لعوامل السياق (Carroll, 2019, 35).

وعرفت، أيضًا، بأنها: القدرة على استخدام اللغة بشكل مناسب وفقًا للسياق مع مراعاة متطلبات معينة مثل المسافة الاجتماعية وعدم المباشرة؛ من أجل تحقيق أهداف التواصل (فتح الله، ٢٠٢٠).

وباستقراء تعريفات الكفاءة التداولية يمكن استخلاص ما يأتي:

- تمثل الكفاءة التداولية مجموعة من القدرات التي تُعين على فهم اللغة وتفسيرها وتأويلها، واستخدامها بشكل وظيفي ومناسب في السياقات والمواقف الحياتية التواصلية.

- تهتم الكفاءة التداولية بفهم مقاصد المتخاطبين وأهدافهم الحقيقية، وفهم أفعال الكلام غير المباشرة والمعاني والدلالات الضمنية والسياقية للألفاظ والعبارات، والتمييز بين التعبيرات الحقيقية والمجازية.
- تهتم الكفاءة التداولية بفهم قواعد الملاءمة والأدب واستخدامها، ومعرفة المعايير الثقافية والأعراف الاجتماعية والمبادئ الأساسية التي تتضافر لخلق خطاب متسق، وتواصل ناجح باللغة الهدف.

وعليه يمكن تحديد مفهوم الكفاءة التداولية في هذا البحث بأنها: قدرة دارس اللغة العربية الناطق بغيرها ووعيه بالكيفية التي تستخدم بها اللغة وتفسيرها وتأويلها بشكل صحيح في خطاب شفهي أو مكتوب، كما يتواصل بها أبناؤها، وتوصيل رسالة مناسبة لسياق الموقف، ومحققة للهدف المنشود بدقة ووضوح.

(٢) أهمية تدريس الكفاءة التداولية وتنميتها لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها:

تؤدي الكفاءة التداولية دورًا مهمًا في تعزيز قدرة الدارس على فهم اللغة بصورة وظيفية مناسبة، وضبط سلوكه التخاطبي بشكل أكثر دقة ومناسبة للمعايير الاجتماعية والثقافية لمجتمع اللغة الهدف، كما تسهم في رفع الوعي التداولي لدى الدارس، ومنحه خيارات لغوية متنوعة، تُعينه على اختيار الإجراء اللغوي المناسب لسياق التواصل وملامحه؛ فيراعي المسافة الاجتماعية، والتهذب، وظروف الخطاب وحال المخاطَب، وملامح السياق اللغوي وغير اللغوي؛ ومن ثم التمكن من التفاعل والاندماج في العملية التواصلية، وتحقيق أهدافها.

ويسهم تدريس الكفاءة التداولية في إجادة الدارس للمهارات اللغوية، واتساع حصيلته المفرداتية، وتعزيز قدرته على استخدام اللغة المتعلمة بشكل مناسب اجتماعيًا في المواقف التواصلية التي يواجهها في حياته اليومية، واستخدامه للعبارات المناسبة التي تعكس قدراته التواصلية العالية، وفهم المعنى وتفسيره وفقًا للسياق، ووعيًا عاليًا بما هو مقبول في ثقافةٍ أو لغة معينة وكيفية تأديتها (القحطاني، ٢٠١٧، ٣١).

وأكدت دراسة كلثوم (٢٠١٧، ١١٢) أهمية امتلاك الكفاءة التداولية في تعزيز قدرة الدارسين على فهم مجتمع اللغة من خلال الاستعمال الفعلي للغة وتوظيفها في الواقع المعيش، ومعرفة أوجه المعاني المتعددة التي يمكن أن يكتسبها الخطاب في مواقف مختلفة ومن قبل أشخاص مختلفين، مما يمنح الدارس القدرة على التمييز بين الخطابات المباشرة والضمنية غير المباشرة؛ ومن ثم القدرة على التعبير عن حاجياته وأفكاره بشكل ضمني أكثر تهذبًا وفاعلية، وإنتاج خطابات تتناسب مع المواقف التواصلية التي تعترضه.

كما أكدت دراسة Nuridin (2018, 28) أن الكفاءة التداولية تؤدي دورًا مهمًا في تنمية قدرة الدارس على تفسير الخطاب وإنتاجه، وتكسبه القدرة على التواصل بشكل فعال وبالطرق المناسبة لسياق الموقف ثقافيًا واجتماعيًا، وفي المقابل فإن عدم القدرة على اختيار الأشكال اللغوية التداولية المناسبة يعوق عملية التواصل، وقد يتسبب في وصف الدارسين بأنهم أشخاص وقحيين أو عدوانيين.

وأشارت دراسة Kentmen; Debreli & Yavuz (2023, 3) إلى أهمية تدريس الكفاءة التداولية ودورها في تحقيق الطلاقة اللغوية، وتمكين المتخاطبين من التواصل بشكل صحيح ومناسب وفعال في سياق اجتماعي معين، وتطوير القدرة على الوصول لفهم أفضل لمعنى الخطاب ومقاصده، وزيادة الوعي التداولي، القدرة على اختيار الأشكال اللغوية المناسبة في السياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة.

وانطلاقًا من أهمية تدريس الكفاءة التداولية؛ فقد أجريت عدة دراسات منها: دراسة القحطاني (٢٠١٧) التي أكدت أهمية الكفاءة التداولية وتدريسها، وأن التدريس الصريح أكثر فاعلية من التدريس الضمني في تعزيز وعي الدارسين بالمهارات التداولية في اللغة الهدف، ودراسة Bachelor (2018) التي أكدت أثر تدريس أساليب الطلب على تنمية الكفاءة التداولية لدى دارسي اللغة الإنجليزية الإسبان بالسنة الأولى، ودراسة أبو حمره (٢٠٢٠) التي أظهرت أثر استعمال العروض الشفهية في تنمية الكفاءة العملية (المرونة والتماسك والترابط، والطلاقة والدقة)، لدى دارسي العربية في المستوى المبتدئ، ودراسة موساوي (٢٠٢١) التي بحثت طبيعة الكفاءة التداولية وآليات اشتغالها في الخطاب، وأكدت مدى

ارتباطها بالطبيعة الاجتماعية لعملية التواصل، ودراسة عامري، وضيغمي، وأحمدي (٢٠٢١) التي بحثت تطوير الكفاءة التداولية لدى الدارسين الإيرانيين غير الناطقين بالعربية من خلال أساليب الطلب، وأكدت دوره في تعليم المهارات التداولية بشكل وظيفي، وضرورة تدريس الكفاءة التداولية في تعليم اللغة العربية، ودراسة Yan (2022) التي أكدت تأثير تنمية الكفاءة التداولية على تحسين الكفاءة التواصلية لدى دارسي اللغة الثانية، ودراسة Bouftira; El Messaoudi & Li (2022) التي أكدت تأثير نموذج التعلم المدمج (التعليم وجهًا لوجه مقترنًا بالتفاعل عبر الإنترنت) في تعزيز الكفاءة التداولية (أفعال الطلب) لدى دارسي اللغة الإنجليزية لغةً أجنبية في المستوى المتوسط، ودراسة الخزي (٢٠٢٣) التي بحثت مدى توظيف دارسي العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم للإشاريات (الشخصية، والزمانية، والمكانية) في كتاباتهم، ودلت النتائج على حاجتهم للتدريب على كيفية توظيف هذه الإشاريات في التواصل اللغوي.

(٣) مكونات الكفاءة التداولية وأبعادها:

تتضمن الكفاءة التداولية مجموعة من الأبعاد، تُعنى بدراستها، تتمثل في:

أ- **الإشاريات**: وهي ألفاظ وتعبيرات لغوية تُعيّن المتخاطبين وهوياتهم، وموقع الخطاب وزمانه، وتعتمد في إنتاجها وتفسير مدلولها وما تُحيل إليه، على السياق. وتتضمن الإشاريات خمسة أقسام هي:

- **إشاريات شخصية**: وتتمثل في أسماء الإشارة، وضمائر التكلم والخطاب والغيبة، وهي تؤسس للعلاقة الاجتماعية بين المرسل والمتلقي، وتسهم في تطويرها والكشف عن أبعادها.
- **إشاريات زمانية**: وتشير إلى زمن وقوع الخطاب؛ فيتحدد للمتلقي زمن التلفظ، ويتمكن من فهم المعاني وبلوغ مراد المتكلم، مثل: الآن، غدًا، يوم الجمعة، بعد قليل، وغيرها من ظروف الزمن وأسمائه.

- **إشاريات مكانية**: وهي ألفاظ تُحيل إلى السياق المكاني للخطاب حال تلفظه أو كتابته؛ ومن ثم فهم قصد المتكلم، وتأويل خطابه تأويلًا صحيحًا، مثل: هذا، ذاك، هنا، هناك، فوق، تحت، وراء، أمام، منزل، قرية، وغيرها من ظروف المكان وأسمائه.
- **إشاريات اجتماعية**: وهي ألفاظ وتعابير تشير إلى نوع العلاقة الاجتماعية بين طرفي الخطاب: رسمية أو غير رسمية، والرسمية تتضمن أساليب التبجيل والاحترام في مخاطبة من هم أكبر سنًا ومقامًا من المتكلم، أو مراعاةً للمسافة الاجتماعية بينهما، أو حفظًا للحوار في إطار رسمي، مثل: (أنتم للمفرد المخاطب، صاحب السمو، فخامة الرئيس، فضيلة الشيخ، سيادتك، حضرتك، أستاذي الفاضل، ...) أما العلاقة الحميمية وغير الرسمية فتنفك من هذه القيود (نحلة، ٢٠٠٢، ٢٥-٢٦).
- **إشاريات خطابية أو نصيَّة**: وهي ألفاظ أو تراكيب تُحيل إلى موقف خاص بالمتكلم؛ فقد يتردد في ترجيح رأي على آخر، أو قطع اليقين في أمر ما، فيقول: ومهما يكن من أمر، وقد يحتاج أن يستدرك على كلام سابق أو يضرب عنه؛ فيستخدم لكن أو بل، وقد يَعن له أن يضيف إلى ما قال شيئًا آخر، فيقول فضلًا عن ذلك، وقد يعمد إلى تضعيف رأي فيذكره بصيغة التعريض؛ فيقول: قيل، وقد يريد أن يرتب أمرًا على آخر فيقول: من ثم، وهكذا (Hafida, Khelifa & Mokrane, 2021, 328).

وتكمن أهمية الإشاريارت في ربط أجزاء النص ربطًا وثيقًا؛ بحيث يصبح وحدة لغوية متماسكة تركيبيًا ودلاليًا؛ ومن ثم فإن تنمية وعي الدارس بوظائف الإشاريات وما تحمله من دلالات، وتأثيرها داخل السياق، تمكنه من فهم الخطاب وتحليله وتأويله، واستخلاص معانيه ومقاصده؛ ومن ثم إنجاح العملية التواصلية.

ب-متضمّنات القول: وتعني المعنى الإضافي الذي توحي به كلمة ما، زيادةً على معناها الأصلي، وغالبًا يختلف المعنى الإضافي من شخص إلى آخر (المبارك، ١٩٩٥، ٥٨)؛ فمتضمنات القول ترتبط بالمعاني الضمنية التي يُومئ بها الكلام زيادةً على معناه المباشر أو الصريح؛ فالمتكلم أحيانًا يلجأ إلى عدم التصريح بمراده لأسباب معينة كسياق الخطاب وغيره؛ فيحمل على التلميح بكلامه إلى معانٍ خفية غير مُصرحٍ بها، ولكنها متضمنة في

القول، يفهمها المتلقي بالاحتكام إلى المعارف المشتركة مع المرسل، وربطها بالظروف المحيطة به. وتنقسم متضمنات القول إلى:

- **الافتراض المُسبق:** وهو ما تقتضيه العبارة اللغوية المتلفظ بها وتفترضه؛ فطلب استعارة رواية ما من صديق يقتضي وجود هذه الرواية عنده؛ فالافتراض المسبق، يُبنى على الخلفية الذهنية والمعرفة المشتركة بين المُتحاورين؛ بهدف توضيح المقاصد، وتحقيق تواصل ناجح.

- **الأقوال المُضمرة**: وهي المعاني المُتَضَمّنة في الخطاب والتي تُحَدّد وفقًا للسياق الذي تَرِدُ فيه (عبيد، ٢٠٢١، ٤٠)؛ فقولنا: "الجوُّ حارٌّ"، قد يُفهم منه: التماس فتح النوافذ، أو تشغيل المراوح أو مُكيّف الهواء، وهذه التأويلات وغيرها ترتبط بسياق الخطاب؛ فالأقوال المضمرة تنتج عن تأويل الأقوال المنجزة فعلًا؛ لاستخلاص ما يمكن أن تبوح به من معانٍ وإيحاءات.

وعليه فالافتراض المُسبق يكمن وجوده في الكلام ذاته، ويمثل ما هو مشترك من معارف ومعلومات بين المتخاطبين، بخلاف القول المضمر الذي تُترك مسؤولية اكتشافه وتأويله للمتلقي، انطلاقًا من مُعطيات السياق ومقامه؛ وبذا تتضح أهمية تدريب الدارسين على كل من الافتراض المسبق والأقوال المضمرة في فهم المعاني والمقاصد الضمنية غير المباشرة المُتَضَمّنة في الخطاب؛ ومن ثم تعرف مراد المتكلم والوصول إلى المعاني الحقيقية المقصودة. وقد أظهرت دراسة العبودي (٢٠٢٠) فاعلية متضمنات القول في تنمية مهارات الفهم القرائي والتعبير الإبداعي، والوصول إلى المستوى التذوقي في تحليل النصوص وتفسيرها.

ج- الاستلزام الحواري: ويُعرَّف بأنه: ما يَرمي إليه المُتكلم بشكلٍ غير مباشرٍ، جاعلًا مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر (أدراوي، ٢٠١١، ١٨)، فقوله تعالى: أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا؟ لا يحمل معنى الاستفهام، ولكنه يحمل معنى الإنكار والتوبيخ، والفهم والتأويل يوجهه السياق المحيط بالخطاب.

فالاستلزام الحواري يُعنى بالكشف عما يقصده المُخاطِب أو يريد إيصاله للمتلقي، ويُحدد عبر عملية الفهم والتأويل، وفقًا للسياق أو المقام الذي ينجز ضمنه الخطاب. وثمة مبادئ وقواعد لإنجاح عملية التخاطب، من أبرزها مبدأ التعاون، الذي يقتضي أن يتعاون المتخاطبون في تبادل الحقائق والحلول والمعارف كمًّا وكيفًا وملاءمةً وطريقةً؛ ليتجنب المتخاطبون سوء الفهم، ويتحقق الغرض المنشود من العملية التواصلية.

ومنها مبدأ التأدب وفحواه (لتكن مؤدبًا) ويقتضي أن يلتزم المتكلم والمخاطب في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من أجلها دخلا في الحوار، ويفي الالتزام بمراعاة هذين المبدأين وقواعدهما بتحقيق أهداف الخطاب والتعبير عن المقاصد (تومي، ٢٠١٩، ٤٥).

ويستند الاستلزام الحواري إلى أن العبارة اللغوية تتضمن معاني صريحة ظاهرة، وأخرى ضمنية يحددها سياق الخطاب وظروفه المقامية، **وتنقسم المعاني الضمنية**، كما أشار البار (٢٠١٨، ١٢٣-١٢٤)، **إلى**:

- **معانٍ عرفية**: تتمثل فيما تعارف عليه أهل اللغة من استلزام بعض الألفاظ والتراكيب لدلالاتٍ معينة، مهما اختلف السياق وتغيرت التراكيب؛ مثل دلالة (لكن) التي تستلزم أن يكون ما بعدها مخالفًا لما يتوقعه المخاطَب، كقولنا: عمر ذكي لكنه كسول.

- **معانٍ حوارية**: تتولد وتختلف طبقًا للسياقات المقامية التي تنجز فيها الجملة، فحين يُقال: أَحسنت، فإن مقصد المتكلم يختلف حسب سياق الموقف، فقد يكون الاستحسان، وقد يكون سخريةً أو توبيخًا.

وعليه يتضح أن الخطاب اللغوي يدل - في أغلبه - على معانٍ صريحة ظاهرية غير مقصودة، وأخرى ضمنية غير مباشرة هي المقصودة، تتحدد دلالتها من خلال السياق المتداول بين المتخاطبين، ولا تظهر هذه الدلالات لدارس اللغة العربية من الوهلة الأولى، إلا بعد تدريبه على كيفية البحث والتنقيب عنها، والقيام بعمليات ذهنية واستلزامية؛ للوصول إلى المعنى المراد، وتبيُّن القصد الذي يستلزمه سياق الخطاب.

د- الأفعال الكلامية: وتُعرَّف بأنها: "كل ملفوظ يُفضي التلفّظ به في شروط معينة إلى حَدث أو فِعل، يُنتج هذا الفعل آثارًا قد تكون لغوية أو غير لغوية؛ فكل ملفوظ "يَتوسّل بأفعالٍ قولية

إلى تحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد، وغاياتٍ تأثيرية تخصّ ردودَ فعل المتلقي كالرفض والقبول (صحراوي، ٢٠٠٥، ٤٠)، فالأفعال اللغوية ليست مجرد وصف للواقع أو نقل مضامين مجردة، بل هي إنجاز أعمال، والقيام بإجراءات، بغرض تحقيق التواصل، والتأثير في المخاطَب وإقناعه بتغيير آرائه ومشاعره، ومواقفه وقرارته، بفعلٍ ما أو تركه.

وتنقسم الأفعال الكلامية إلى أفعال إخبارية تقريرية، تصف وقائع العالم الخارجي، وتوصف بالصدق أو الكذب من خلال مطابقتها بالواقع، مثل: السماء تُمطر، وأفعال إنجازية أدائية تُنجز أو تؤدي في سياقات خاصة فِعلًا، ولا توصف بصدقٍ أو كذبٍ، من مثل: الاعتذار، النصح، الشكر، الوعد.

وهذه الأفعال الإنجازية الأدائية قد تكون صريحة كدلالة الاستفهام على معنى طلب العلم أو الاستفهام، ودلالة الأمر على طلب الفعل، ودلالة النهي على طلب الترك، ودلالة النداء على دعوة المنادَى. وقد تكون ضمنية غير صريحة أو مباشرة كدلالة الاستفهام على التوبيخ أو النفي أو الإنكار، ودلالة الأمر على الإباحة أو التخيير، ودلالة النداء على التلميح، فهذه المعاني لا تستفاد من الهيئة التركيبية للجمل السابقة، وإنما تستفاد من المقام وسياق القرائن (العصام، ٢٠١٢، ٧٥).

ويتركب الفعل الكلامي الكامل من ثلاثة أفعال فرعية، لا يمكن فصلها عن بعضها، وهي كما بينها صحراوي (٢٠٠٥، ٤١-٤٢):

- **الفعل اللفظي**: التلفظ بقول ما في تركيب صوتي ونحوي سليم، وذي دلالة، وله مرجع يُحيل إليه؛ مثل: السماء تمطر بغزارة.
- **الفعل الإنجازي**: ويراد به المعنى أو القصد الذي يرمي إليه الفعل اللفظي ويكمن خلف المعني الأصلي؛ ففي القول السابق: قد يكون التحذير من الخروج أو التنبيه إلى ضرورة حمل مظلة عند الخروج.

- **الفعل التأثيري**: ويُمثل التأثير الذي يُحدثه الفعل الإنجازي في المتلقي، سواء أكان تأثيرًا جسديًا أو فكريًا أو شعوريًا؛ مما يدفعه للتصرف بطريقة ما.

وتعد الأفعال الكلامية مكونًا رئيسًا للكفاءة التداولية، وتتيح هذه الأفعال للدارس القدرة على توظيف قواعد اللغة ومهاراتها في خطاباته اليومية، وجعلها قوية ومؤثرة، واختيار أساليب التعبير المباشرة وغير المباشرة، وأنماط الكلام المختلفة حسب مقتضيات سياق الموقف التواصلي وظروفه.

(٤) مهارات الكفاءة التداولية ومعاييرها:

اهتمت بعض الدراسات بتحديد المهارات التداولية في تعليم اللغات الأجنبية، منها دراسة عبد العظيم (٢٠١٥، ١٠٧)، التي حددت مجموعة من المهارات التداولية لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وهي: استنتاج الغرض من الخطاب، تحديد دلالة الإشارات اللفظية الواردة في الخطاب، تحديد دلالة الألفاظ ومعانيها من خلال السياق، استنتاج مضمرات القول والدلالات الضمنية لبعض الرموز والتعبيرات، تحديد أدوات الربط اللفظي، استنباط الأفكار المتضمنة في الخطاب، تحديد استراتيجية الخطاب المتبعة من قبل المخاطِب تمييز الحجج التي يسوقها المخاطِب ليحقق هدفه من الخطاب.

وحددت دراسة الزيني (٢٠١٧، ٧٨-٧٩) المهارات التداولية للاستماع لدارسي العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وهي: يملأ فجوات المسموع، يوضح غرض التزيد في المسموع، يفسر غموض المسموع، يبرر انقطاعات المسموع، يؤول كنايات المسموع ومجازه، يستنتج افتراضات المسموع المُسبقة، يستنبط أفعال الكلام، يلتقط تلميحات المسموع، يذكر مستلزمات المسموع، يحدد المشار إليه في المسموع.

وتضمنت دراسة Taguchi (2020, 11-13) المهارات والمعايير الآتية لتقييم الإنتاج الكتابي والشفوي لأفعال الكلام، وهي: استخدام فعل الكلام الصحيح، استخدام التعبيرات الملائمة للسياق، مراعاة مدى ملاءمة كمية الكلام والمعلومات المقدمة، استخدام الأشكال اللغوية والنحوية المناسبة لتحقيق وظائف عملية، استخدام أساليب التعبير المباشرة غير مباشرة بشكل مناسب، مراعاة الخطاب المهذب. وأما دراسة القن وعبدالله وعرفان

(٢٠٢٠، ٣١٥) فحددت المهارات التداولية الآتية لفهم النص الأدبي في: تحديد الافتراضات السابقة المرتبطة بالنص، العلاقة التداولية بين القارئ والنص ومنتجه، تحديد البنى الصوتية والصرفية والتركيبية في النص، تحديد الاستلزام الحواري في النص، تحديد الأفعال الكلامية في النص، البعد الحجاجي في النص.

ومن خلال العرض النظري السابق للكفاءة التداولية ومدخل تحليل الخطاب وما يرتبط بهما من عناصر وبحوث تم التوصل إلى قائمة بمهارات الكفاءة التداولية التي يستهدف هذا البحث تنميتها لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وتضمنت القائمة الأبعاد والمهارات الفرعية الآتية:

أ) **استخدام أفعال الكلام (الطلب، الشكوى، الرفض، الاعتذار، الشكر)**؛ وذلك من خلال المهارات الآتية:

- استخدام أساليب الطلب بشكل صحيح ومناسب للسياق.
- استخدام الأساليب المناسبة للتعبير عن الشكوى.
- استخدام الإستراتيجيات المناسبة للتعبير عن الرفض.
- استخدام الإستراتيجيات المناسبة للتعبير عن الاعتذار.
- استخدام التراكيب التعبيرية المناسبة للتعبير عن الشكر.

ب) **تحديد متضمنات القول في سياق الخطاب**؛ وذلك من خلال المهارات الآتية:

- تحديد غرض المتكلم ومقاصده في الموقف التواصلي.
- استنتاج المعاني الضمنية التلميحية في سياق الخطاب.
- تحديد الافتراضات السابقة المرتبطة بموضوع التواصل.
- اكتشاف المحذوف في سياق النص.

ج) **تحديد الاستلزام الحواري في الخطاب**؛ وذلك من خلال المهارات الآتية:

- استنباط المعاني المستلزمة المقصودة في سياق الخطاب.
- استنتاج الدلالات الاستلزامية للأساليب الإنشائية.

- استنباط المعاني الاستلزامية للتراكيب المجازية.
- التمييز بين التعبير الحقيقي والتعبير المجازي.

د) **تحديد وظائف الإشاريات ومعانيها في الخطاب**؛ وذلك من خلال المهارات الآتية:

- تحديد دلالة العناصر الإشارية في سياق الخطاب.
- استنباط المعاني والمقاصد المرتبطة بالإشاريات التداولية.

ه) **تحديد الحجاج في الخطاب**؛ وذلك من خلال المهارة الآتية:

- تمييز الأدلة والحجج التي يسوقها المخاطِب ليحقق هدفه.

(٥) تدريس الكفاءة التداولية وتقييمها:

توجد إستراتيجيات متعددة لتدريس الكفاءة التداولية منها التدريس الصريح، والتدريس الضمني، ويُعنى التدريس الصريح بتوجيه الدارسين إلى ملاحظة الأشكال والجوانب التداولية والقواعد الأساسية التي تحكم السلوك اللغوي في المحادثات، وتوضيحها ومناقشتها معهم، والتطبيق والممارسة، والتغذية الراجعة التصحيحية، سواء أكان بطريقة استقرائية أم استنتاجية، أما التدريس الضمني، فيُعنى بتوجيه إدراك الدارسين وتعريضهم للأشكال والجوانب والقواعد التداولية المراد اكتسابها بدون تقديم توضيح أو تفسير مباشر لتأديتها في المواقف والسياقات التواصلية المختلفة؛ فيقوم الدارسون باكتشافها وفهمها بأنفسهم من خلال مجموعة متنوعة من أنشطة التدريس.

ويمكن أداء التدريس الصريح استنتاجيًا أو استقرائيًا، ويُعنى التدريس الاستنتاجي بتزويد الدارسين بشرح صريح للقواعد والجوانب التداولية، قبل عرض الأمثلة المبيّنة لها، في حين يُعنى التدريس الاستقرائي بتحليل الدارسين للمعطيات التداولية؛ لاستنباط المعايير والقواعد التداولية التي تحكم استخدام اللغة المتعلمة في السياقات التواصلية المتنوعة، قبل تزويد الدارسين بشرح صريح للجوانب التداولية المستهدفة (القحطاني، ٢٠١٧، ٣٢-٣٣).

وقد بينت نتائج عدة دراسات، منها دراسة كل من: محمد (٢٠١٢)، والقحطاني (٢٠١٧)، و(Koran & Koran (2017، وعامري، ضيغمي، وأحمدي (٢٠٢١)، و(Taguchi 2022)، أنَّ التدريس الصريح أكثر فاعلية من التدريس الضمني في تعزيز الوعي بالمهارات

والقواعد التداولية، والقدرة على توظيفها والاحتفاظ بها في اللغة الهدف، كما بينت فاعلية الدمج بين نمطي التدريس الصريح والضمني، والاستنتاجي والاستقرائي في تدريس الكفاءة التداولية، مع العناية بتوجيه الدارسين إلى ملاحظة القواعد والأشكال والجوانب التداولية واستنباطها، وتحليلها وتفسيرها، والربط بين الشكل والوظيفة والمتغيرات السياقية ذات الصلة، والممارسة والإنتاج.

وأما تقييم الكفاءة التداولية؛ فيؤدي دورًا مهمًا في تدريس الكفاءة التداولية في برامج تعليم اللغة الهدف؛ حيث يزود المعلمين بمعلومات حول ما اكتسبه الدارسون وما لم يكتسبوه من الجوانب والأشكال والقواعد التداولية التي سبق تعليمها لهم، وجوانب القوة والضعف لديهم، كما يزودهم برؤية واضحة حول فاعلية تدريسهم.

وتتنوع أساليب تقييم الكفاءة التداولية وأدواتها؛ حيث تشمل اختبارات إكمال الخطاب المكتوبة والشفهية المفتوحة لقياس مهارات الإنتاج، واختبارات الاختيار من متعدد، ولعب الأدوار، والمحادثات المنظمة، ومقاييس التقييم الذاتي، والمقابلات، والتفكير بصوت عالٍ.

وفي هذا السياق بيَّن القحطاني (٢٠١٧، ٣٩-٤٠) أن تقييم الكفاءة التداولية يشمل قسمين رئيسين، **الأول: تقييم وعي الدارسين بالمهارات التداولية**، ويتم بطرق منها: أخذ آرائهم حول لعب أدوار مسجلة أو مقتطفات مرئية من مسرحيات أو مسلسلات أو رسائل مكتوبة، واستخدام الاختيار من متعدد، وإعطاء مبررات لخياراتهم، للتأكد من استيعابهم للمهارات التداولية المرجوة، **والآخر تقييم أدائهم لتلك المهارات استقباليًا وإنتاجيًا**، ويتم من خلال استخدام لعب الأدوار، والخطاب المكتوب الذي يهدف إلى استنباط لغة الدارسين المتوقعة.

ويتطلب تقييم الكفاءة التداولية، مراعاة أن تكون المواقف واقعية تحدث في حياة الدارسين اليومية، وأن تُقيّم المهارات والقواعد التداولية كلًّا على حدة؛ من مثل: مستوى الصراحة والمباشرة، التأدب، ملاءمة أفعال الكلام والتعبيرات اللغوية المستخدمة للموقف اجتماعيًا وثقافيًا، وأن يُناقش الدارسون في الكيفية التي فهموا بها المتغيرات السياقية التي أثَّرت بشكل مباشر على

أدائهم التداولي، وأن تُقاس المهارات والقواعد التداولية التي دُرست، مع مراعاة المستوى اللغوي للدارسين، وتزويدهم بمعايير تقييم الأداء التداولي قبل البدء فيه.

المحور الثاني: الوعي بالإستراتيجيات التواصلية:

عرض هذا المحور للوعي بالإستراتيجيات التواصلية: مفهومه، وأهميته، وأنواع الإستراتيجيات التواصلية، وتدريسها وتقييمها، وما يرتبط بذلك من دراسات سابقة؛ لاستخلاص أسس بناء البرنامج المقترح، وتحديد أبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية التي يستهدف البحث تنميتها لدى مجموعة البحث. وفيما يأتي تفصيل ذلك:

(١) ماهية الوعي بالإستراتيجيات التواصلية:

في ضوء الأدبيات التي تناولت الإستراتيجيات التواصلية يمكن التمييز بين اتجاهين رئيسين في تحديد ماهية هذه الإستراتيجيات، **الأول: الاتجاه التفاعلي،** ويرى أن الإستراتيجيات التواصلية هي عملية تفاعلية تشاركية لسد الفجوة اللغوية بين المتحاورين، والوصول لفهم مشترك للمعنى المطلوب، وتحقيق التواصل الهادف؛ حيث عرفت الإستراتيجيات التواصلية بأنها: مجموعة من المحاولات المشتركة أو المتبادلة التي يقوم بها متحاوران؛ بهدف الاتفاق على معنى محدد في موقف تواصلي لا يبدو فيه اشتراكهما في التراكيب والبنى اللغوية والاجتماعية للمعنى المراد (Buhlmann, 2005, 114)، كما عُرفت بأنها: تقنيات تستخدم في التفاوض حول المعنى المنشود؛ حيث يتعاون المرسل والمتلقي معًا؛ للاتفاق على معنى مشترك، وهدف تواصلي محدد، بدلاً من تحمل المرسل مسؤولية ذلك وحده (Nugroho, 2019, 141).

والآخر الاتجاه اللغوي النفسي، ويركز على العمليات المعرفية من فهم وتخطيط وإنتاج، وتنظيم ومعالجة للمعلومات، التي تقف وراء الإستراتيجيات التواصلية؛ حيث عُرفت هذه الإستراتيجيات بأنها: خطط لغوية-نفسية واعية أو مقصودة يقوم بها المرسل للتعبير عن رسالته، والتعامل مع المشكلات في مراحل التخطيط والتنفيذ؛ للوصول أهدافه (Syamsudin, 2015, 132)، كما عُرفت بأنها: مجموعة من العمليات والسلوكيات الإستراتيجية التي يستعين

بها المتكلم للتعبير عن أفكاره ومعانيه، وتوصيل رسالته، عند مواجهة بعض الصعوبات المرتبطة بعدم كفايته في اللغة الهدف (Panggabean & Wardhono, 2017, 42).

وبالنظر إلى التعريفات السابقة، فإنها تكاد تتقارب وتتكامل في تحديد مفهوم الإستراتيجيات التواصيلية؛ من حيث كونها تُمثل تقنيات أو أدوات وأساليب بديلة يستخدمها المتحاورون؛ لزيادة التفاعل فيما بينهم، والتعبير عن أفكارهم وبيان مقاصدهم، وتعزيز فاعلية عملية التواصل واستمرارها، وحل مشكلاتها عند إساءة تفسير أحد المتحاورين للخطاب، أو عند وجود فجوة بين معرفة أحدهم باللغة والأهداف التواصلية المرجوة.

وأما الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، فعُرف بأنه: قدرة المتكلم على توظيف الإستراتيجيات التواصلية اللفظية وغير اللفظية بصورة مقصودة وواعية؛ ليتمكن من توصيل أفكاره، وتحقيق أهدافه، وتعزيز مستوى فاعلية تواصله، وتعويض نواحي القصور في كفاءته في استخدام المفردات والتراكيب اللغوية المناسبة لسياق الموقف التواصلي (Nakatani, 2005, 77)، وعُرف، كذلك، بأنه: القدرة على تحديد الأهداف، واستخدام إستراتيجيات التواصل المناسبة؛ لتوصيل المعاني المقصودة، وتقييم الوسائل اللغوية البديلة؛ خاصة عند وجود مشكلة لغوية تعوق المتحاورين من بناء فهم مشترك لمفاهيم ومعانٍ معينة، وتحقيق أهدافهم التواصلية (Kongsom, 2016, 45)، كما عُرف هذا الوعي بأنه: القدرة على استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات والسلوكيات الإستراتيجية بصورة واعية وهادفة؛ للتخطيط لموضوع التواصل والمراقبة والتقييم الذاتي، وحل المشكلات والصعوبات التي تطرأ في المواقف التواصلية الفعلية باللغة الهدف؛ لتوصيل الرسالة المطلوبة، وتحقيق الأهداف الخاصة (Bøh Bøhn & Myklevold, 2018, 180-181).

وباستقراء التعريفات السابقة يمكن استخلاص أن الوعي بالإستراتيجيات التواصلية يتضمن ما يأتي:

- الوعي بالمشكلات التواصلية، التي من المحتمل أن تواجه الدارس في إدارة حواراته المختلفة مع الآخرين، وقد تعوق قدرته على فهم اللغة وإنتاجها، وتحقيق أهدافه التواصلية.

- القدرة على الاختيار الواعي الهادف والمقصود للإستراتيجيات التواصلية المناسبة لغرض معين، والوعي بكيفية وتوقيت استخدامها وتوظيفها لتوصيل المعنى المراد، وتحقيق التأثير المقصود.
- المرونة والقدرة على تعديل الإستراتيجيات التواصلية المستخدمة بما يناسب سياقات التواصل المختلفة، من مثل إستراتيجيات: إعادة الصياغة اللغوية، الترجمة الحرفية، طلب المساعدة.
- الوعي بأهمية الاستفادة من الإستراتيجيات التواصلية كونها أدوات لغوية إستراتيجية تُوظف لحل مشكلات التواصل وتحقيق أهدافه، وإحداث التأثير المطلوب.

وفي ضوء هذا، يمكن تحديد مفهوم الوعي بالإستراتيجيات التواصلية في هذا البحث بأنه: معرفة دارس اللغة العربية الناطق بغيرها في المستوى المتقدم بالإستراتيجيات التواصلية اللغوية وغير اللغوية، وقدرته على توظيفها بشكل مناسب ومقصود لسياق التواصل وهدفه؛ للتعبير عن أفكاره، ونقل رسالته بوضوح، ومواصلة التواصل، والحفاظ على استمراريته، وحل مشكلاته؛ لتحقيق أهدافه، وإحداث التأثير المطلوب.

(٢) أهمية الوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها:

تكمن أهمية تنمية الوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، في أنه:

- يزود الدارسين بوسائل وآليات تعينهم على التعبير عن الرسالة المقصودة وتفسيرها بصورة أكثر دقة، والتفاوض للتوصل إلى فهم مشترك للمعاني والمفاهيم، وزيادة وعيهم بما يجب قوله وكيفيته؛ مما يزيد ثقتهم بأنفسهم، ويحفزهم على المبادرة والمشاركة الحيوية النشطة في المحادثات والتفاعلات التواصلية المختلفة، حتى تلك التي قد لا يتمتعون فيها بالكفايات اللازمة لتواصل ناجح.

- يرتقي بمستوى قدرة الدارسين على التخطيط الاستراتيجي للمحادثات الفعالة، من حيث تحديد أهدافها ومهامها، والتخطيط لكيفية تنفيذها، وتوظيف إستراتيجياتهم ومواردهم اللغوية وفقًا للسياق والهدف المرجو، وتحقيق التكامل بين الدقة والطلاقة اللغوية في مواقف التواصل.
- يساعد الدارسين على تعويض أوجه القصور والفجوات التي يعانون منها في تعلم اللغة واستخدامها، وحل مشكلاتهم في الفهم والتعبير، وتعزيز مهاراتهم في المحادثة، وتحقيق مقاصدهم، عبر تمكينهم من توظيف الإستراتيجيات التواصلية ومواردهم اللغوية في مواقف التفاعل والتواصل المختلفة.
- يُكسب الدارسين مهارات لغوية تواصلية تساعدهم مع مرور الوقت أن يصبحوا أكثر ثقةً واستقلاليةً في تعلم اللغة واكتساب مهاراتها وكفاياتها المختلفة، والقدرة على التعلم الموجه ذاتيًا.
- يُمكّن الدارسين من الحفاظ على استمرارية المحادثة والتواصل مع الآخرين؛ ومن ثم زيادة تعرضهم للمدخلات اللغوية؛ فيثبتون ما لديهم من موارد لغوية، ويكتشفون معاني وموارد لغوية جديدة بمساعدة محاوريهم، ودمج الحلول الإستراتيجية في لغاتهم البينية.

وقد أكدت عدة دراسات سابقة، منها دراسة كل من: (٢٠١٤) Moradi & Taleb، البزور (٢٠١٧)، و(2017) Kárpáti, László، و(2019) Nugroho، ورضا (٢٠٢٠)، و(2021) Rahman & Isroyana، ولعناني (٢٠٢٣)، و(Syamsudin 2023)، أهمية تدريب دارسي اللغات الأجنبية على الإستراتيجيات التواصلية، وزيادة وعيهم بها وبكيفية توظيفها في التواصل اللغوي؛ لدروها في تطوير كفاءتهم التواصلية، وأن يصبحوا أكثر ثقةً واستقلاليةً وكفاءةً في تعلم اللغة واكتساب مهاراتها والتواصل بها، كما أكدت علاقة ارتباطية وثيقة بين تدريس الإستراتيجيات التواصلية وتطوير الكفاءة

الإستراتيجية، وطلاقة التحدث، والتعبير عن المعاني بصورة متماسكة، وحل مشكلات التواصل؛ من أجل استمراره، وتحقيق أهدافه.

(٣) أبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية:

توجد تصنيفات متنوعة ومتباينة للإستراتيجيات التواصلية، أوردتها أدبيات عديدة، منها: Ellis (2008, 507-508)، وRofiatun (2018, 168)، و(Nugroho, (2019, 141-144، وDouadi (2019, 189)، وتتمثل هذه التصنيفات، إجمالًا، في ثلاثة محاور رئيسة، هي:

١- **الإستراتيجيات المباشرة**: وتمد الدارس بوسائل بديلة قائمة بذاتها، يمكن التحكم بها؛ لتوصيل المعنى (في صورة معدلة أحيانًا)؛ وتشمل: الإطناب، التقريب، الترجمة الحرفية، إعادة الصياغة، الاشتقاق، الاقتراض، التغريب، النقل اللغوي، التجنب بترك الرسالة أو اختزالها أو استبدالها بأخرى، التعميمات، أو استخدام مفردات متقاربة نطقيًا، التصحيح الذاتي، الوصف، التواصل غير اللفظي.

٢- **الإستراتيجيات غير المباشرة:** وتمد الدارس بأدوات تسهل توصيل المعاني بشكل غير مباشر، عبر تهيئة الظروف لتحقيق التفاهم المتبادل بين طرفي الخطاب، والتوصل إلى فهم مشترك للمفاهيم، واستمرار المحادثة ومنع انهيارها؛ وتشمل: الحشو والإسهاب والكلمات الزائدة، التوقف المؤقت لكسب الوقت، التظاهر بالفهم، تكرار الحديث الذاتي أو حديث المخاطَب.

٣- **الإستراتيجيات التعاونية**: وتمد الدارس بأدوات تعينه بالتشارك مع مخاطبه على حل مشكلات التواصل وصعوباته، والاتفاق على فهم مشترك للمفاهيم، والوصول إلى المعنى المقصود وتوضيحه، وتشمل إستراتيجيات: طلب المساعدة المباشرة، التأكيد، الاستيضاح، التثبت والتحقق من الفهم والدقة والمتابعة، التخمين، إظهار عدم الفهم، التفاوض حول المعنى، التلخيص التفسيري.

وباستقراء التصنيفات المقترحة للإستراتيجيات التواصلية؛ يتبين أنها تتمحور إجمالًا في إطار بُعدين رئيسين، **الأول**: **إستراتيجيات الإنجاز والتعويض**، وتُمدّ الدارس بأساليب وخطط

بديلة، تُثري موارده اللغوية، وتُعينه على تعزيز فاعلية عملية التواصل، وتنشيطها وإدارتها، والمحافظة على استمرارها، وتحقيق أهدافها، وزيادة الفهم المشترك بينه وبين محاوريه، ومعالجة أوجه النقص في مستوى كفايته اللغوية، **والآخر: إستراتيجيات التجنب والاختزال** ويعتمد عليها الدارس لتحاشي موضوع المحادثة واستبداله بآخر، أو ضبطه ليلائم موارده اللغوية وسياق الموقف، وذلك عند مواجهته إشكالية في التعبير لعدم كفاية كفاءته اللغوية.

وفي ضوء هذا أمكن التوصل إلى مجموعة من الإستراتيجيات التواصلية اللغوية وغير اللغوية التي يستهدف البحث تنمية الوعي بها لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وهي:

١- **الإستراتيجيات الاجتماعية-الوجدانية**، وهي سلوكيات أو إجراءات يتخذها الدارس بوعي لإدارة عواطفه وانفعالاته، وتوظيف الجوانب الوجدانية الإيجابية؛ لزيادة تفاعلاته وتواصله مع الآخرين، وتشمل ما يأتي:

- تقليل مستوى الشعور بالقلق عبر الاسترخاء أو زيادة الثقة بالنفس، والاستمتاع بالتواصل.
- تحفيز الذات، والتحلي بالحكمة في مواجهة المخاطر المحتملة، والمكافئة الذاتية.
- طرح أسئلة لتوضيح المعنى والتحقق من الصواب والتصحيح.
- التعاون وبناء الفريق؛ لتيسير عملية التواصل أو حل مشكلات لغوية معينة.
- تنمية الفهم الثقافي، والتعاطف مع المتحدثين الأصليين والوعي بأفكارهم ومشاعرهم.

٢-**إستراتيجيات إعادة الصياغة المفاهيمية:** وهي إستراتيجيات يتخذها الدارس بوعي للحفاظ على الطلاقة اللغوية، وزيادة وضوح المعنى وفهمه، واستمرارية عملية التواصل، وتشمل إستراتيجيات:

- **الإطناب:** إما بضرب الأمثلة، أو الشرح والتوضيح، أو وصف خصائص الشيء أو استخداماته، بدلاً من ذكر المفردة الدقيقة المناسبة مثل: وصف خصائص "حيوان" أو "غواصة".

- **التقريب**: استخدام مفردات قريبة دلاليًا من العنصر اللغوي الدقيق، ويستطيع المُخاطَب فهم معناها من السياق؛ مثل: المترادفات، واستخدام: أنبوب في الإشارة إلى خرطوم الماء، وكلمة "حيوان" "للحصان".
- **الاشتقاق**: تكوين كلمة أو تركيب لغوي جديد للإشارة إلى معنى أو مفهوم ما، مثل: كرة هوائية للبالون، أو ورقة تدخين للسيجار.

٣-**إستراتيجيات المماطلة أو كسب الوقت:** وهي إستراتيجيات يتخذها الدارس بوعي ليس بهدف تعويض أي قصور لغوي، ولكن لكسب مزيدٍ من الوقت؛ لإبقاء التواصل مفتوحًا، ومزيد من التوضيح، والتفكير فيما يجب قوله، عندما يواجه صعوبات في التعبير عن المعنى المطلوب؛ وتشمل إستراتيجيات:

- **استخدام كلمات زائدة عامة:** استخدام كلمات عامة لا تضيف جديدًا للمعنى؛ للحفاظ على استمرارية التواصل، وكسب مزيد من الوقت للتفكير فيما يجب قوله؛ مثل: نعم، حسنًا، ممتاز، ...
- **التكرار:** التكرار: تكرار أجزاء معينة من الحديث الذاتي أو المشاركين في الحوار، لكسب مزيد من الوقت للتذكر والتفكير فيما يجب قوله، ومواصلة الحوار، من مثل: أنت تعلم في الواقع، أنا...أنا...
- **التظاهر بالفهم والاستيعاب:** محاولة الدارس الاستمرار في مواصلة المحادثة بالرغم من عدم فهم بعض أجزائها من خلال التظاهر بالقدرة على الفهم والاستيعاب.

٤-**إستراتيجيات التواصل التفاعلية:** وهي إستراتيجيات تعاونية يتخذها المتحاورون بوعي؛ للتفاوض على المعنى وإيضاحه، والتأكد من حدوث الفهم، وتشمل إستراتيجيات:

- **المساعدة**: طلب المساعدة من المحاور (بشكل مباشر أو غير مباشر) الإمداد بالمعلومات أو المفردات الناقصة أو الاستيضاح؛ لإتمام الرسالة اللغوية؛ من مثل: ماذا تسمي...؟، ما هذا؟ ...
- **التكرار**: تكرار أجزاء معينة من الحديث الذاتي أو للمتحاورين؛ بهدف تصويب الأخطاء، والتحقق من حدوث الفهم واستيعاب المعنى المقصود.

- **التأكيد:** التثبت من حدوث التفاهم بين الطرفين؛ عبر طرح أسئلة للتحقق من فهم حديثه ومتابعته.
- **التوضيح**: طلب مزيد من الشرح والتوضيح؛ لفهم واستيعاب أحد التراكيب اللغوية غير المألوفة.
- **التخمين والتأويل:** استنباط هدف المُخاطِب من خلال سياق الخطاب وكلماته المفتاحية أو الرئيسة.

٥-**إستراتيجيات المراقبة الذاتية،** وهي إستراتيجيات يتخذها المتحاورون بوعي؛ لتحقيق صحة اللغة وسلامتها ودقتها صوتيًا وتركيبيًا، وتشمل إستراتيجيات:

- **التصحيح الذاتي:** تَدَخُل أحد طرفي الخطاب لتصحيح خطأ ما أو إعادة صياغة خطابه؛ حفاظًا على استمرارية التواصل وموضوعه.
- **التمتمة:** نطق كلمات أو أجزاء منها ذاتيًا (بصوت غير مفهوم)؛ لعدم التأكد من صحتها لغويًا.
- **محاكاة الناطقين الأصليين:** محاولة التحدث بطريقة تشبه الناطقين الأصليين باللغة العربية.

٦- **إستراتيجيات التواصل غير اللفظي**: وهي إستراتيجيات غير لغوية يتخذها المتحاورون بوعي؛ لتوضيح المعنى المقصود وتقريبه، وتشمل إستراتيجيات:

- **الإيماءات والإشارات**: استخدام تعبيرات الوجه، أو هزّ الرأس، أو حركة العينين في حالة عدم فهم أحد الطرفين للمعنى المطلوب أثناء عملية التواصل.
- **التمثيل والمحاكاة**: استخدام الحركات البدنية، ولغة الجسد، وأدوات غير لغوية مع اللغة اللفظية للتعبير عن المعنى المطلوب (مثل التصفيق باليدين للتعبير عن معنى الثناء، والإطراء، ومدح الآخرين، أو فرك العينين للإشارة إلى البكاء أو التعب أو الملل).

(٤) تدريس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية وتقييمه:

أشارت عدة دراسات، منها دراسة كل من: Maleki (2010)، و(Keskgn 2013)، و(2017) Thomas إلى أن التدريس بطريقة العرض المباشر من أكثر الإستراتيجيات فاعليةً وكفاءةً في الارتقاء بمستوى وعي الدارسين بالإستراتيجيات التواصلية المختلفة؛ حيث إنه يهتم بالأدوات والآليات الإجرائية للتطبيق العملي لهذه الإستراتيجيات في تعلم اللغة والمواقف الحياتية المختلفة؛ مما يجعلهم أكثر وعيًا بآليات تعلمهم، وتعزيز فهمهم الذاتي، وقدرتهم على تفسير اللغة وإنتاجها بشكل صحيح ومناسب، فضلًا عن تمكينهم من مواصلة التعلم مدى الحياة.

ويستند التدريس المباشر للإستراتيجيات التواصلية إلى مجموعة من الإجراءات المنهجية المتسلسة والمتدرجة، مع مراعاة مستويات الدارسين وقدراتهم اللغوية، وتتضمن هذه الإجراءات تعريف الدارسين بالاستراتيجيات التواصلية وتحليلها وتحديد خصائصها، وتقديم معلومات وتعليمات واضحة، وأمثلة توضيحية حول كيفية استخدامها وممارستها، ثم تزويدهم بفرص متنوعة للتدريب، والمران، والممارسة الموجهة والمستقلة، والملاحظة المباشرة، والتقويم من خلال الاختبارات وتقديم التغذية الراجعة والتعزيز.

وأشارت دراسة Cervantes & Rodriguez (2012, 115-116) إلى عدة إجراءات لتدريس الإستراتيجيات التواصلية شملت الارتقاء بوعي الدارسين بطبيعة هذه الإستراتيجيات، وآلياتها، ومواقفها، وتحفيزهم على ممارستها دون الخوف من ارتكاب الأخطاء، وعرض نماذج لغوية لمتحدثين أصليين أو متحدثين باللغة الثانية عبر عروض توضيحية ومقاطع فيديو، ثم تحليل الإستراتيجيات المستخدمة وتقييمها، وتسجيل مقاطع فيديو لمحادثات بين الدارسين ومتحدثين أصليين، وتحليل إستراتيجياتهم، ومناقشة الاختلافات بين الثقافات في استخدام الإستراتيجيات التواصلية، وأخيرًا تدريسها بشكل مباشر، وتوفير فرص لممارستها؛ للوصول إلى استخدامها بتلقائية.

كما أشارت دراسة Keskgn (2013, 33-35) إلى عدة إجراءات لتدريس الإستراتيجيات التواصلية وتنمية الوعي بها، جاءت ضمن خمس مراحل رئيسة، هي:

١- **مرحلة الإعداد:** وتُعنى بتحديد مستوى خبرة الدارسين ومدى معرفتهم بالإستراتيجيات التواصلية، وقدرتهم استخدامها بالمستوى المطلوب من الكفاءة والفاعلية.

٢- **مرحلة زيادة الوعي**: وتُعنى بتعريف الدارسين بالإستراتيجيات التواصلية الجديدة، أو التي ربما كانوا على معرفة بها لكنهم-مع ذلك- لم يوظفوها في مواقف تعلم اللغة والسياقات التواصلية المختلفة.

٣- **مرحلة التدريب**: وتُعنى بالتدريب على آليات، وتوقيت، وأسباب استخدام إستراتيجيات معينة دون غيرها (فرديًا، أو جماعيًا) ودورها في تيسير فهم اللغة وإنتاجها، وأداء الأنشطة اللغوية المختلفة، من خلال وصف الاستراتيجيات المطلوب تعلمها، ونمذجتها، وشرحها، وتوضيحها، وممارستها عبر أنشطة تدريبية متنوعة.

٤- **مرحلة الممارسة العملية**: وتحفز الدارسين لممارسة الإستراتيجيات المتعلمة وتطبيقها عمليًا، من خلال أنشطة ومواقف لغوية تتطلب منهم التخطيط وتنفيذ الإستراتيجيات، ومراقبة أدائهم وتأمله نقديًا.

٥- **مرحلة تمثل الإستراتيجيات المتعلمة، واستخدامها ذاتيًا**: وتُعنى بتقويم قدرة الدارسين وآلياتهم في ممارسة الإستراتيجيات التواصلية في مواقف وسياقات حياتية أخرى جديدة.

هذا، ويُقيم الوعي بالإستراتيجيات التواصلية بأساليب وأدوات متعددة، من أبرزها: الاستبانات القائمة على التقارير الذاتية، بطاقات الملاحظة، المقابلات الشخصية، تحليل كتابات الدارسين ومذكراتهم التأملية، التفكير بصوت مرتفع (العصف الذهني).

المحور الثالث: مدخل تحليل الخطاب:

يعرض هذا المحور تأصيلًا نظريًا لمدخل تحليل الخطاب؛ من حيث: ماهيته وأهميته، وأسسه، وعملياته وجوانبه، وإستراتيجياته، وما يرتبط بذلك من بحوث ودراسات سابقة، وتوضيح إجراءات توظيف مدخل تحليل الخطاب في تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية. **وفيما يأتي تفصيل ذلك:**

(١) ماهية مدخل تحليل الخطاب:

يأتي الخطاب لغةً ليفيد معنى الاشتراك والمشاركة بين متخاطبين أو أكثر، بينهم تواصل وتفاعل، وإيصال رسالة معينة؛ بهدف الإفهام. جاء في لسان العرب أن "الخطاب يَعني مراجعة الكلام، وقد خَاطبه بالكلام مُخاطبة وخِطابًا، وهما يتخاطبان، والمُخاطَبَة، مُفاعَلَة، من الخِطاب والمُشاوَرَة، وفي قوله تعالى: "وَفَصْلَ الْخِطَابِ" (سورة ص: ٣٢)، قِيل: معناه أن يفصل بين الحق والباطل، ويُميّز بين الحكم وضده (ابن منظور، ٢٠٠٣، ٣٦١)، ويستفاد من التأصيل اللغوي للخطاب، أنه كلام أو حوار تفاعلي قائم على التأثير والتأثر المتبادل بين متخاطبين أو أكثر.

واصطلاحًا توجد تعريفات عديدة للخطاب؛ منها أنه: كل تلفظ يفترض متكلمًا ومستمعًا، ولدى الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما (يقطين، ١٩٩٧، ١٩)، وأنه: كل تعبير أو إنتاج لغوي، أيًّا كان حجمه، أُنتج في مقام وموضوع معين؛ لغرض تواصلي معين، ويقتضي توافر مخزون معرفي من معارف عامة ومقامية وسياقية لدى المتخاطبين تعين على إنتاج الخطاب وفهمه، وتضمن إنجاح عملية التواصل (المتوكل، ٢٠٠١، ١٨-٢٠)، وهو: كلُّ مجموعة من العلامات اللغوية تضبط استخدامها قواعد وعادات لغوية مرعية متعارف عليها، وتنتج دلالاتٍ ومعانٍ تنتقل من مرسل إلى مستقبل في حقول معرفية وسياقات ثقافية واجتماعية (مزيد، ٢٠١٦، ٩٠)، وعُرّف بأنه: "كلُّ ملفوظ أو مكتوب يُشكِّل وحدة تواصلية قائمة الذات؛ بوصفه تعبيرًا عن الأفكار بالكلام أو الكتابة (الحسناوي، ٢٠١٨، ١١٦٠)، وعُرّف، كذلك، بأنه: كل وحدة لغوية تواصلية مرتبطة بظروف مقامية معينة، يبثها المُخاطِب، كاتبًا كان أو متكلما، إلى المتلقي فيستقبلها هذا الأخير ويفكُّ رموزها ويُؤوّل مضمونها بما يمتلكه من معطيات ومعارف مخزنة في الذهن وكفاءات استدلالية؛ للوقوف على دلالاتها القصدية ضمانًا لنجاح العمل التواصلي (الغانمي، ٢٠٢٠، ١٦٥).

كما عُرّف الخطاب بأنه: بنية ذات معنى تسعى للتأثير في متلقٍ ما عن طريق التواصل اللغوي، وغير اللغوي، والمراد ببنية أنها تشمل كل بِني التواصل (النور وشريف، ٢٠٢٠، ٥٥٠)، وعُرف بأنه: حدث لغوي يرسله مخاطب نحو مخاطب قصد إفادته بأخبار محددة في

مقام تبليغي معين وباستعمال وسيلة ما مع شرط الانطلاق من وضع مشترك موحد تقع عليه مهمة استمرار عملية التخاطب (بوقرة، ٢٠٢٠، ٣١٨).

وباستقراء التعريفات السابقة للخطاب يمكن استخلاص النقاط الآتية:

- للخطاب عدة عناصر سياقية متفاعلة توجهه وتحكمه، وهي: المتخاطبان (المُخاطِب والمُخاطَب)، والرسالة موضوع الخطاب، والهدف، والسياق المقامى لعملية التواصل بكل أبعاده وملابساته اللغوية والاجتماعية والنفسية المؤثرة في إرسال الخطاب وتلقيه وكشف مختلف دلالاته وتأويلاته.
- يُبنى الخطاب على موضوع معين؛ يُشترط فيه تحقيق التواصل والفهم والإفهام لدى المُتخاطِبين.
- التعامل مع الخطاب على أنه غير محدد بحجم معين؛ فكل ما شكّل وحدة تواصلية تنقل رسالة تامة من المُخاطِب إلى المُخاطَب يُسمى خطابًا سواء كان نصًّا أو مركبًا أو مفردةً.
- الخطاب عملية تواصلية تتم في إطارين: إطار لغوي (شفهي أو تحريري)، وإطار غير لغوي.
- يرتبط النص بالخطاب بعلاقة انبثاق وتجسيد؛ فالنص وحدة لغوية مجردة لا تتجسد إلا من خلال الخطاب كفعل تواصلي؛ وهذا يشير إلى أن الخطاب أعم وأشمل من النص، فالنص جزء من الخطاب، ويكون ذهنيًا غير ملامس للواقع الملموس والاستعمالي، أما الخطاب فكلٌّ يضمن نصوصًا عديدة، وهو ذهني وملامس للواقع الاستعمالي.

وفي ضوء هذا يمكن تحديد الخطاب بأنه: حدث لغوي محدد شفهي أو مكتوب، في ممارسة لغوية واقعية بين طرفين في موقف تواصلي، وسياق مقامي محدد، يفسر ظروف تشكُّل الخطاب وإنتاجه، وتأويله، والأطراف المتفاعلة والمُسهمة في ذلك، والرسالة التواصلية التأثيرية التي أُنجز لتحقيقها.

وأما التحليل فيأتي لغة بمعنى فتح الشيء، يقال: حلَّ العقدة: فكها وفتحها ونقضها؛ فانحلت، وفي القرآن الكريم: "واحلل عقدة من لساني". والتحليل: تقسيم الكل إلى أجزائه ورد الشيء إلى عناصره المكونة له مادية كانت أو معنوية. وتحليل الجملة: بيان أجزائها ووظيفة كل جزء منها (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٠، ٦٢١، ٦٢٨)، والتحليل اصطلاحًا هو: "عملية فك البناء لغويًا وتركيبيًا؛ من أجل فهمه وتفسيره، وإعادة بنائه دلاليًا" (عبد اللطيف، ٢٠٠١، ١٥-١٦)، أو هو: تقسيم بنية النص إلى وحدات أساسية وفق رؤية منهجية محددة سلفًا (بوقرة، ٢٠٠٩، ٩٦)؛ وبهذا؛ فالتحليل يَعني تفكيك موضوع كلي، وتجزئته إلى عناصره، ومكوناته، وتركيباته؛ بهدف فهم بنيته الداخلية والخارجية، والكشف عن مضامينه ودلالاته، وبيان وظيفة كل جزء فيه، والعلاقات المتبادلة بينها، وبين الأجزاء والكل، وذلك بالشرح والتفسير والتأويل.

ويُعرَّف تحليل الخطاب بأنه: معالجة كيفية استعمال الناس اللغة أداةً للتواصل، وكيف يؤلف المتكلم رسائل لغوية يوجهها إلى المتلقي؛ فيقوم هذا بمعالجتها لغويًا على نحو خاص لتفسيرها (براون، ويول، ١٩٩٧)، ويُعرَّف بأنه: كل تقنية تسعى إلى التأسيس العام والشكلي للعلاقات أو الروابط الموجودة بين الوحدات اللغوية للخطاب الشفهي أو المكتوب على مستوى أعلى من الجملة (عزي، ٢٠٠٩، ١٣٤)، وعُرِّف بأنه: "تفكيك الخطاب المحبوك المتماسك (شكلًا ودلالةً) المكتوب والمسموع إلى بنيات جزئية فاعلة ومتفاعلة: داخلية وخارجية؛ من أجل معرفة مختلف المرجعيات الخطابية (الأسس المعرفية، والخلفية والأطر النظرية للخطاب)، التي أسهمت في تشكله، بمعرفة: مضامينه، ومحتوياته، وغاياته، ومعاييره، وفضائه، وبنياته، وجنسه، وخاصياته، وسياقاته التلفظية والتداولية.. إلخ، والوعي بالدلالات الاجتماعية لألفاظه، وإدراك معطياته، واختراق بنيته؛ ليتحقق التحليل (سعدية، ٢٠٠٩، ٤).

كما عُرِّف تحليل الخطاب بأنه: دراسة الخطاب وتفكيكه وتحليله من خلال بعدين، البعد اللساني وهو المتعلق بداخليات النص من الناحية النحوية والمعجمية والدلالية. والبعد الآخر وهو البعد غير اللسان ي ونعني به البعد المتعلق بخارجيات النص، والذي يتمركز على

معايير الاتساق والانسجام في النص (الحازمي، ٢٠١٦، ١)، وعُرِّف، كذلك، بأنه: عملية تفكيك الخطاب بجميع أنواعه إلى وحدات جزئية (تمثل أساس بنيته ودلالته من أجل تحديد وظيفة كل وحدة من هذا الخطاب باعتباره منظومة لغوية تؤلفها مجموعة جمل تتشكل في سياق معين)، تستدعي مقاربة تحليلية تفككها إلى وحدات بسيطة بغية تفسير وفهم الدلالات الضمنية، منها البنيوية، والسيميائية، والأسلوبية، والتداولية، والحجاجية...، والذي يفرض علينا اختيار المقاربة المناسبة هو نمط الخطاب والأهداف منه (خالف، وعبد القادر، ٢٠٢١، ١٧٤-١٧٥).

وبتأمل التعريفات السابقة لمدخل تحليل الخطاب يهتم بتقديم وصف للوحدات اللغوية للخطاب وتأويله في جانبها الشكلي، وكل ما يتعلق بمضمون الخطاب وسياقه، والعلاقات التنظيمية والترابطية بين هذه المكونات؛ بهدف الوقوف على مقصد الخطاب ورسالته، وفك مغاليقه وأسراره ودلالاته التي ينطوي عليها؛ وذلك من خلال القراءة المتأنية والشرح والتأويل.

وفي ضوء هذا، يمكن تحديد مفهوم مدخل تحليل الخطاب بأنه: مجموعة من الأسس والمبادئ والتوجهات التي تُعنى بدراسة الخطاب الشفهي والمكتوب، القائم على التفاعل بين المُتخاطبين في سياق مقامي معين؛ لتحقيق هدف تواصلي مُحدد؛ وذلك بتفكيك بنية الخطاب، وتحليل عناصره اللغوية والسياقية، والعلاقات بينها؛ لفهم مقاصده ووظائفه التواصلية والإقناعية.

(٢) أهمية مدخل تحليل الخطاب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يستمدُّ مدخل تحليل الخطاب منزلته من موراده المتعددة، والأسس المعرفية واللسانية والمنهجية التي يستند إليها، ويعد مدخلًا منهجيًا متكاملًا تندرج تحته عديد من الأدوات والتقنيات المنهجية التي تتيح إمكانية الوصف والتفسير والتأويل واستخلاص المؤشرات والدلالات المختلفة للمادة أو الرسالة التي يتم تحليلها.

وحددت دراسة هريدي (٢٠١٥، ١٤٤-١٤٥) أهمية استخدام مدخل تحليل الخطاب في تدريس مهارات اللغة العربية وكفاياتها في عدة نقاط، يمكن إيجازها في:

- مساعدة الدارس على التواصل باللغة العربية مع الآخرين استماعًا وتحدثًا، أو قراءة وكتابة؛ حيث إنه يهتم باستعمال اللغة، والنظر إلى النصوص نظرة تواصلية لا مجرد نظرة لغوية محضة.
- تنمية قدرة الدارس على فهم النصوص وكيفية تأليفها، وإعادة إنتاج النص بأسلوبه هو، فينتج نصًا موازيًا قائمًا على الفهم وسلامة التركيب والتأليف؛ حيث إن مجال تحليل الخطاب تفكيك النصوص، وفهمها وإنتاجها، والتواصل بها، وإعادة تشكيلها مرة أخرى.
- ربط الدارس بواقع المجتمع وثقافته ومقاييس الجمال فيه؛ حيث يضيف تحليل الخطاب إلى البعد اللغوي البعد الثقافي والمجتمعي من خلال معياري الموقفية (ارتباط النص بالموقف الاتصالي) والإعلامية (إبلاغ النص لمضمونه ورسالته)، والبعد التواصلي من خلال معياري القصدية (مقاصد المتكلم) والمقبولية (موقف المتكلم من النص قبولا ورفضا).
- المساعدة على فهم دلالة الألفاظ والتراكيب التي يصعب فهمها بعيدًا عن سياقها اللغوي والاجتماعي.

وأوردت دراسة Kaharuddin, & Latif (2017, 6-8) ثلاثة أسباب تبرز أهمية استخدام مدخل تحليل الخطاب في تعليم اللغات الأجنبية، هي:

- **السبب الأكاديمي**: حيث إن تحليل الخطاب يُمثل منهجًا متعدد التخصصات، يرتبط بعلاقات وثيقة بعلوم اللغة والاجتماع والنفس والفلسفة والاتصال والتعليم، وهذا يُكسب الدارس معرفة متعمقة بتحليل الخطاب وأدوات تنفيذه؛ ومن ثم تنمية قدرته على التفكير النقدي، واستكشاف النصوص والمحادثات، واكتساب مهارات التحدث، وتحليل الكلام، وفهم وظائف اللغة في الحياة الاجتماعية، ودورها في بناء العلاقات الاجتماعية.
- **السبب العملي**: فمن خلال ممارسة تحليل الخطاب يتعرف الدارسون السمات اللغوية والوظيفية، والجوانب الاجتماعية والثقافية للغة في سياق التفاعلات المنطوقة والمكتوبة؛ مما

يمكنهم من بناء المعنى والتفاوض بشأنه، واختيار الكلمات والتعبيرات الملائمة للموقف التواصلي.

- **السبب التربوي**: فتحليل الخطاب يهتم باستخدام اللغة في مواقف تواصلية حقيقية، وتحليل النصوص الأصلية، وهو بذلك يؤكد على المنهج التواصلي في تنمية الكفاءة التواصلية لدى الدارسين؛ ومن ثم تمكينهم من فهم وظائف الخطاب للغة الهدف، وتعليمهم كيفية إنتاج واستعمالها بطلاقة في التفاعلات الاجتماعية الحقيقية، بالإضافة إلى تحقيق الوظيفية والتكامل بين المهارات اللغوية الأربعة.

وفي هذا السياق، أوضح العناتي (٢٠١٨، ٢٨) عدة مَيزات لاستخدام مدخل تحليل الخطاب في تعليم اللغة، إذ يتخذ مادته من وقائعَ لغويةٍ حقيقيةٍ، ويركز على اللغة في سياق استعمالها الواقعي الطبيعي؛ ويهتم بدلالة المفردات، ودورها ووظائفها في إنتاج الخطاب، كما يهتم بالنصوص الأصيلة الواقعية على تعدد أنواعها: منطوقة ومكتوبة؛ للتوصل إلى أبنيتها وخصائصها الكبرى، وتحليل أنماط التفاعل الخطابي اليومي شكلًا ووظيفةً؛ مما يسهم في تحقيق الكفاية الخطابية.

وأكد Patnaik (2020, 825-826) أن الممارسة المنتظمة لتحليل الخطاب وتأويله تنمي لدى الدارسين المعرفة المعجمية والنحوية في سياقها الطبيعي، والقدرة على فهم العلاقة بين السياقات الاجتماعية والثقافية والتفاعل اللغوي، كما تنمي لديهم الحس الجمالي والإبداعي، وتكسبهم معرفة بأنماط الكلام، وإستراتيجيات المحادثة وآدابها ومبادئها في ثقافة اللغة المتعلمة؛ مما يكسبهم القدرة على فهم اللغة وتفسيرها وإنتاجها بشكل أفضل، وتحقيق الكفاءة التواصلية بمكوناتها المختلفة.

وفي ضوء ما سبق تتضح أهمية استخدام مدخل تحليل الخطاب وتوظيفه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ حيث إنه يربط دارس العربية بالنصوص اللغوية الأصيلة الواقعية، وبالوظائف التي تؤديها اللغة في السياقات المختلفة، وتحقيق التواصل الناجح، كما يهتم بالوظائف اللغوية للمفردات والتراكيب ودورها في بناء الخطاب وتماسكه، وتعرف دلالاتها،

وأغراضها ومعانيها الضمنية، ومقاصد الخطاب وأفكاره التي تعبر عنها، وهذا كله مما يرتبط بتحقيق الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى الدارسين.

ونظرًا لأهمية مدخل تحليل الخطاب بما يتضمنه من آليات وإستراتيجيات؛ فقد أُجريت دراسات أبرزت أهمية الاستفادة منه في تعليم اللغات، منها دراسة Khabiri & (2012) Hajimaghsoodi، التي أظهرت أن للتعليم القائم على تحليل الخطاب فاعلية على تنمية الفهم القرائي لدى دارسي اللغة الإنجليزية لغةً أجنبية، ودراسة Siahpoosh & Hosseinzadeh (2021)، التي أكدت فاعلية التعليم القائم على تحليل الخطاب في تنمية القدرة على التحدث لدى دارسي اللغة الإنجليزية لغةً أجنبية، ودراسة العلوي (٢٠٢٢) التي أكدت فاعلية برنامج قائم على إستراتيجيات الخطاب في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، ودراسة العوفي (٢٠٢٤) التي أظهرت فاعلية توظيف التحليل اللساني في تنمية مهارات القراءة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، ودراسة الجهني (٢٠٢٤) التي أظهرت فاعلية برنامج قائم على مدخل تحليل الخطاب في تنمية مهارات القراءة التحليلية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

(٣) أسس تحليل الخطاب وعملياته وجوانبه:

يستند تحليل الخطاب إلى مجموعة من الأسس المعرفية والفلسفية والاجتماعية والمنهجية التي تتمايز شكلاً وبناءً، وفقًا لطبيعة الخطاب ومقصده؛ فالخطاب العلمي مثلًا يختلف عن الأدبي، ويختلف الخطاب السَّرديّ أو الوصفي عن الحِجاجي؛ من حيث الخصائص الشكلية والمضمونية، والوظيفة والهدف. ويستمد تحليل الخطاب أدواته العملية ورؤاه النظرية والتطبيقية من لسانيات وعلوم متعددة: سيمائية وأسلوبية وتداولية وحجاجية واجتماعية، ونفسية، وثقافية، ويهتم تحليل الخطاب بدراسة الخطابات والنصوص الأصيلة وتفكيكها وتأويلها وفق معطيات الخطاب وعناصره الداخلية والخارجية؛ من أجل فهمه واستكناه مدلولاته ومغزاه.

ويرى Wodak & Meyer (2009, 24 – 25) أن أي حَدث تواصلي له ثلاثة أسس يستند إليها تحليل الخطاب، باعتباره نصًا، وممارسة خطابية، وممارسة اجتماعية،

ويرتبط بكل أساس مستوى من مستويات التحليل: الأول: يدرس السمات اللغوية للخطاب، وتنظيم عناصره وأجزائه، ومعانيه الدلالية والمضمونية، والثاني: يحلل الخطاب بوصفه عملًا يُنتج ويتشكل، ويُفهم ويُؤول في إطار سياقه التفاعلي والتواصلي، ويُوجه الاهتمام إلى الأحداث الكلامية، والإشارات والروابط اللغوية الداخلية والخارجية المُوظَّفة في الخطاب، وعلاقة ذلك بالسياق الاجتماعي والثقافي، أما المستوى الثالث: فيتضمن تحليل الآراء والسلوكيات والعوامل والتأثيرات الاجتماعية والنفسية، والتوجهات والثقافية التي يُعد الخطاب مظهرًا لها وتؤثر في تشكيله.

ويؤكد العناتي (٢٠١٨، ٢٢-٢٣) أن تحليل الخطاب يتضمن ثلاثة أسس أو عمليات متكاملة، هي:

أولاً- شكل الخطاب وتنظيمه: ويرتبط بالبنية اللغوية الشكلية للخطاب من حيث هو نص لغوي متماسك تتحقق فيه شروط النّصيَّة؛ أي التماسك الشكلي بأدوات الربط وعلاقاته المعروفة: التكرار والإحالة، والحذف والاستبدال، والألفاظ والتراكيب والأساليب اللغوية التي تعبر عن موضوع الخطاب وغرضه، إضافة إلى التقاليد الشكلية والعُرفية للكتابة التي تميز خطابًا عن آخر، وفنًا عن غيره.

ثانيًا- مضمون الخطاب وموضوعه: أي المعنى أو الرسالة التي يحملها الخطاب؛ نتيجة تفاعل دلالات المفردات والجمل اللغوية المكونة له في بنيتها العميقة؛ لإنتاج المعنى والغرض الكلي للخطاب.

ثالثًا- سياق الخطاب ومرجعه: ويرتبط بالأطر المعرفية، والثقافية، والأيديولوجية التي أُنجِزَ الخطاب في ضوئها وسياقها، والوظائف الخطابية، والإنجازية المترتبة على تلك الأطر والأعراف، وعلاقة الخطاب بمنشئه ومتلقيه، وأساليبه في التأثير والإقناع.

وطرحت دراسة Massi (2001, 9-10) أسئلة أساسية تمثل إطارًا لتحليل الخطابات لفهمها وتفسيرها وإنتاجها، هي: ما موضوع الخطاب؟ ما السمات الرئيسة للخطاب: وصفي، سردي، حجاجي، تعليمي؟ لمن يُوجه الخطاب؟ ما الأفكار الرئيسة أو الداعمة في الخطاب؟

كيف تم تنظيم الأفكار وعرضها في الخطاب؟ هل ترتبط عناصر الخطاب فيما بينها ارتباطًا منطقيًا؟ كيف خُتم الخطاب؟ ما غرض الخطاب ووظيفته الرئيسة: حجاج، إقناع، إعلام، إعطاء تعليمات؟ ما شكل الخطاب ونوعه: مقال، إعلان، تقرير؟ ما الأدوات اللغوية لانسجام الخطاب واتساقه؟ (الروابط، الضمائر، الأسماء، الأفعال، الإشارة...)، هل هناك كلمات ترتبط فيما بينها لغويًا ودلاليًا في الخطاب؟

كما أشارت دراسة بازي (٢٠١٧، ٤١-٤٢) إلى عدة أسئلة تمثل أدوات مفتاحية لدراسة الخطاب وفهمه وتحليله وتقويمه، منها: ما الموضوع المحوري للخطاب؟ ماذا قال المخاطِب؟ ولماذا؟ وكيف قال ذلك؟ ما الأنشطة أو الأفعال المترتبة عن ذلك الخطاب؟ ماذا يحتاج المُخاطَب ليكون الخطاب مفهومًا لديه؟ كيف أسهمت طريقة الإلقاء، إذا كان الخطاب مباشرًا، في بيان دلالة الكلام؟ ما المعطيات السياقية التي تؤثر على تفسير الخطاب؟ ما نوع الكلمات وخصائصها في الخطاب؟ لماذا استخدم المخاطِب بنى نحوية دون غيرها؟ كيف تترابط الأفكار في الخطاب؟ كيف اتسقت مكونات الخطاب؟ كيف تُحيل الكلمات والجمل على لغة اجتماعية معينة؟ ما طبيعة الصور البلاغية وعلى ماذا تُحيل في الخطاب؟

ومن ناحية أخرى، أورد شومان (٢٠٠٧، ٨٩-٩٠) عدة نماذج منهجية لتحليل الخطاب، شملت: تحليل البنية الكلية للخطاب، وتحديد مضمونه وموضوعه، ووصف كيفية بنائه وعرضه، وتحليل السياق اللفظي وغير اللفظي، والتحليل اللغوى على المستوى الجزئى للنص، وتحليل معاني الرسالة في علاقتها بالسياق الأيديولوجى والاجتماعي للخطاب، وتحليل الإستراتيجيات والتقنيات الحجاجية، والربط بين الإجراءات السابقة؛ من أجل فهم الخطاب والآثار التفسيرية المقصودة منه.

وأكدت دراسة سعدية (٢٠٠٧، ٩٠-٩١) أن تحليل الخطاب يهدف في مرحلة أولى إلى الإبانة عن مكونات النص ووحداته المختلفة، وعزلها للتمكن من معرفة العلاقات التي تقوم بين هذه الوحدات في كل المستويات، ومن ثم التمكن من الإمساك بهذا المعنى، لتأتي إثر ذلك عملية تأويله وربطه بمختلف الجوانب الأخرى، التي أبعدت في البداية، لربط النص في

النهاية ببقية النصوص ضمن نوعه أو حقله الدلالي والموضوعي ومرحلته لإبراز معنى أو دلالة الخطاب.

وأشار مزيد (٢٠١٦، ٩٠) إلى أن تحليل الخطاب يهدف إلى تقديم تصور صريح عن الوحدات اللغوية المكونة له، من خلال بُعدين رئيسين: **النص** ويُعنى ببنية الخطاب الداخلية التي تتألف منها المفردات، والتراكيب، والجمل. **والسياق** ويُعنى بدراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة عليه، وظروف إنتاجه، وكذلك تحليل الشفرات اللغوية والتعرف على مكونات النص من افتراضات أو توجهات منطقية وفكرية؛ للتوصل إلى الأفكار والرسائل والأهداف التي يحملها النص، ويود إفهامها للمتلقي.

وعليه فإن مدخل تحليل الخطاب، ينطلق من كونه كلًّا متكاملاً لغويًا وثقافيًا، ويُعنى بعناصر مختلفة في أثناء الوصف والتحليل، هي: شكل الخطاب وبنيته، وكيفية بنائه وعرضه للأفكار والمعلومات، وإستراتيجياته وتقنياته الإقناعية، وكل ما يتعلق بمضمونه وظروفه السياقية والمقامية التي تكشف عن كيفية تشكله وإنتاجه، وتكشف عن مختلف دلالاته وتأويلاته، ورسالته الحقيقية الكاملة التي يريد توصيلها إلى المتلقي.

ويُعد السياق ركنًا رئيسًا من عملية تحليل الخطاب وتأويله، والوقوف على مقاصده الحقيقية، والسياق نوعان: **سياق داخلي** يتعلق ببنيات الخطاب وآليات تماسكه وانسجامه، **وسياق خارجي** يرتبط بظروف إنتاج الخطاب، ومنتجيه (المرسل والمتلقي) وطبيعتهما، وموضوع الخطاب، ومكان إنجازه وزمانه.

(٤) إستراتيجيات مدخل تحليل الخطاب:

يعتمد المرسل على التخطيط واتباع قواعد وإستراتيجيات خطابية عند إنجاز خطابه، وفقًا لما يقتضيه موضوع الخطاب ووظيفته وسياقه؛ لتحقيق أهدافه التواصلية، وتصنف إستراتيجيات الخطاب إلى الإستراتيجية التضامنية والتوجيهية وفقًا للعلاقة الاجتماعية بين طرفي الخطاب (المرسل والمتلقي)، والإستراتيجية التلميحية والمباشرة وفق دلالة شكل

الخطاب على قصد المرسل، والإستراتيجية الحجاجية الإقناعية وفقًا لقصد الخطاب وغرضه. وفيما يأتي توضيح هذه الإستراتيجيات:

أ) **الإستراتيجية التضامنية**: وهي الإستراتيجية التي يعبر بها المرسِل عن درجة علاقته ونوعها بالمرسل إليه، ومدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها، أو تطويرها بإزالة المسافات والفوارق الاجتماعية بينهما. وتتجلى أهمية الإستراتيجية التضامنية في العلاقات الاجتماعية؛ حيث لا ينحصر دورها في التبليغ، بل يتجاوز إلى تأسيس العلاقات الودية بين أطراف الخطاب، وتنقيتها وتقويتها والمحافظة عليها (مكي، ٢٠١٨، ٦٢١). **وتتم الإستراتيجية التضامنية، بآلياتٍ، منها**: استعمال الضمائر، أسماء الإشارة، النداء، أو استعمال ألفاظ القرابة، أو أن ينتقي المرسل ألفاظًا بعينها للدلالة على التضامن والتقرب من المرسل إليه.

ب) **الإستراتيجية التَّوجيهيَّة**: هي الإسراتيجية التي يُوظفها المرسِل، وفقًا لما تقتضيه سلطته، لتقديم توجيهاته ونصائحه، وأوامره، ونواهيه، وتحذيراته، التي تعبر عن مقاصد تقويمية، أو إقناعية، أو تتضمن حثًّا للمتلقي على فعل أمرٍ ما. وعُرفت الأفعال التوجيهية بأنها: "كل المحاولات الخطابية التي يقوم بها المرسِل بدرجاتٍ مختلفة للتَّأثير في المرسَل إليه ليقوم بعمل معين في المستقبل" (العنزي، ٢٠٢٢، ٣٢٤).

وتستعمل هذه الإستراتيجية في عملية التخاطب لأسبابٍ منها: إضفاء الرسمية في العلاقة بين طرفي الخطاب، كما بين الرئيس ومرؤوسيه، أو المعلم ومتعلميه، ومنها الحفاظ على الهيبة والاحترام بين الطرفين، وضمان إنجاز العمل، والاحتراز من سوء الفهم أو التفسير الخاطئ للخطاب، وهذه السياقات وغيرها، تكون فيها الأولوية لتبليغ القصد والتوجيه، وتأتي مراعاة العلاقات التخاطبية، أو الحرص على بقائها، والتأدب واللباقة وتهذيب الخطاب في المقام التالي. **وتعتمد الإستراتيجية التوجيهية على** عدد من الوسائل والآليات؛ منها: الأمر والنهي، والاستفهام، والتحذير والإغراء، والترغيب والترهيب، وغير ذلك.

ج) **الإستراتيجية التَّلميحيَّة**: وهي الإسراتيجية التي يعبر بها المرسِل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي؛ لينجز بها أكثر مما يقوله، مستثمرًا في ذلك عناصر السياق

(الشهري، ٢٠٠٤، ٣٧٠)، فاستخدام المرسل للإستراتيجية التلميحية يعني أن اللجوء للتصريح والدلالة المباشرة لا يناسب السياق؛ فيختار أن ينقل قصده بأساليب دلالية غير مباشرة، مثل التضمين والاقتضاء؛ احترامًا منه لفطنة المخاطَب وكفايته اللغوية والتداولية، أو رغبةً في التخلص من المسؤولية؛ وبذا فإن الخطاب غير المباشر يمثل آلية حجاجية أكثر تأدبًا وإيجازًا من الخطاب المباشر الذي يستند إلى السلطة والضغط على المتلقي للتسليم والإذعان.

وتتطلب الإستراتيجية التلميحية أن يُحيط المرسِل بجوانب الخلفية الاجتماعية والثقافية لدى المتلقي؛ ليتمكن من توظيفها في الخطاب. ومن أهم آليات هذه الإستراتيجية استخدام الأفعال اللغوية غير المباشرة، والتلميح بالاستلزام الحواري، واستخدام الكناية والاستعارة، والأسلوب المجازي في الحوار.

د) الإستراتيجية الحجاجية: هي إستراتيجية يرمي من خلالها المرسل إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمرسل إليه، وإقناعه بما يراه، ويُحقق أهدافه النفعية (مكي، ٢٠١٨، ٦٤٦)؛ فالإستراتيجية الإقناعية تسعى للتأثير في ذهن المتلقي بمختلف الوسائل؛ لضمان السير فيما بثه المرسل في خطابه من معانٍ ومقاصد. وتعد الإستراتيجية الحجاجية ذات طابع شمولي؛ حيث تُمارس على جميع الأصعدة وفي مختلف مواقف الحياة، **بوسائل وآليات متعددة، مثل**: التوكيد، وألفاظ التعليل، والتركيب الشرطي، والأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل، والسلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية، والاستعارة والتمثيل والبديع.

وباستقراء إستراتيجيات الخطاب يتضح أهمية وقوف الدارسين عليها، وتدريبهم على استخدامها، وأهمية توظيفها في تعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها، وتكوين الكفاءة الإستراتيجية لديهم؛ حيث تُعد متطلبًا مهمًا في عملية تعلم اللغة، وتحقيق الوعي التخاطبي، وتأدية الأغراض التواصلية بكفاءة عالية.

ومن خلال التأصيل النظري السابق، لمدخل تحليل الخطاب؛ أمكن تحديد بعض مهارات الكفاءة التدولية وأبعادها، من مثل: استخدام الأفعال اللغوية التلميحية، والاستلزام الحواري،

والأساليب الإنشائية، وأساليب الحجاج والإقناع، وتحديد بعض الإستراتيجيات التواصلية، من مثل: استخدام التواصل اللفظي وغير اللفظي، استخدام الإستراتيجيات التعاونية، مثل طلب: الشرح والتوضيح والتأكيد، والمقارنة، والتلخيص.

(٤) علاقة مدخل تحليل الخطاب بالكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصيلية:

انطلاقًا من دراسة متغيرات هذا البحث، يمكن استخلاص طبيعة العلاقة الارتباطية بين هذه المتغيرات في عدة نقاط لعل من أبرزها ما يأتي:

- يُعنى مدخل تحليل الخطاب بالاستعمال اللغوي، وبكيفية بناء الخطاب، وبالعناصر الفاعلة فيه، وربطه بالسياق التواصلي الذي شكله، أي بمحيطه الاجتماعي والثقافي، الذي أسهم في تكوينه وإنتاجه ووظائفه؛ ومن ثم إدراك المعاني الحقيقية في المحادثات والخطابات، وكيفية استخدام إستراتيجيات التواصل بفاعلية في مواقف التفاعل مع الآخرين.

- تتجلى طبيعة العلاقة بين مدخل تحليل الخطاب والكفاءة التداولية والإستراتيجيات التواصلية من حيث الاهتمام بتحليل الحوار، وفهم أدوار المتحاورين، والقواعد الاجتماعية، والغرض من الكلام، والعلاقة المتبادلة بين اللغة وسياقها، ودورها في التواصل الاجتماعي، وكيف ينقل المتحدثون أفكارهم، وكيفية تصحيح الأخطاء أو النماذج غير المقصودة أو سوء الفهم أثناء التحاور؛ مما يسهم في تعلم كيفية اختيار اللغة المناسبة في سياقات الاستخدام المختلفة، وتحقيق الفهم الدقيق، وتعزيز كفاءة الخطاب، والوعي التواصلي.

- يلتقي تحليل الخطاب والكفاءة التداولية والاستراتيجيات التواصلية مع مفهوم "الوظيفة التواصلية" في مهمة التأثير في الآخرين، والعناية بمن يستخدم اللغة (المتكلم/ المخاطب)، والخطاب نفسه، والسياق المقامي الذي يجري فيه الخطاب، وبالعناية بالجوانب الخارجة عن اللغة؛ فالخطِاب يكون منسجمًا اعتمادًا على تعليمات تداولية يمكن صياغتها حسب مفاهيم أساسية ثلاثة: الحجِاج، ومضمرات الخطِاب، والأفعال اللغوية.

- مدخل تحليل الخطاب من منظور وظيفي، ذو نزعة تداولية، من حيث عنايته بظروف التلفظ المتعلقة باستعمال اللغة لا اللغة في حد ذاتها، مثل علاقة المتكلم بالمخاطب، ومقام

التلفظ، والأغراض، والمقاصد، والظروف الاجتماعية وما إلى ذلك من القضايا التي لها صلة بانسجام الخطاب.

(٥) إجراءات توظيف مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية:

في ضوء سعي هذا البحث لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية باستخدام برنامج مقترح قائم على مدخل تحليل الخطاب؛ فإنه يمكن تحديد مجموعة من المراحل والإجراءات التطبيقية التي يؤدي اتباعها إلى تحقيق هدف البحث؛ وفقًا لأسس مدخل تحليل الخطاب ومبادئه، واللسانيات النظرية والتطبيقية التي يستند إليها، وكذلك أسس تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية وتدريسهما وتقييمهما، وذلك كما يأتي:

- **مرحلة العرض التمهيدي**: وهدفت إلى تحفيز الدارسين واستثارة تفاعلهم وخبراتهم، وتقريب ما سيتعلمونه إلى أفهامهم، وذلك من خلال طرح أسئلة وعرض موقف حواري طبيعي قصير، يرتبط بموضوع الدرس وبالمهارات والإستراتيجيات المراد تنميتها، ثم مناقشة الدارسين فيما جرى بين المتحاورين، وكيفية استخدام الجمل والعبارات والإستراتيجيات وفقًا لسياق التواصل، بأسئلة من مثل: ما موضوع الحوار؟ ما العلاقة بين المتحاورين؟ ما الهدف من الحوار؟ كيف عبر المخاطِب عن غرضه؟ كيف رد عليه المخاطَب؟ كيف أثر أسلوب الحوار في الفهم والتواصل؟ هل يذكرك هذا الحوار بموقف مشابه مررتَ به؟ ما هو؟ وغير ذلك من أسئلة تهيّئ الدارسين للتفاعل مع موضوع الدرس ونماذجه الخطابية تفاعلاً إيجابيًا مُنتجًا.
- **مرحلة عرض نموذج الخطاب:** فيها تقدم نماذج وخطابات لغوية أصيلة تتضمن مواقف حوارية في سياقات متنوعة، تناسب مستوى الدارسين وحياتهم، ومهارات الكفاءة التداولية والإستراتيجيات التواصلية المستهدفة.

- **مرحلة تحليل الخطاب (التدريس الضمني)**، بعد إنجاز العرض التمهيدي، واعتمادًا على قراءة الدارسين للنموذج أو النماذج الخطابية سابقًا في البيت، يتم اتباع الإجراءات الآتية:
  - مشاهدة أو قراءة الحدث التواصلي الخطابي قراءة جهرية تكشف عن تمثل بنيته وأسلوبه وإستراتيجياته ومقاصده التداولية والتواصلية.
  - مناقشة أحداث الخطاب وتحليل شكله وبنيته، وسياقه وسماته، ومفرداته وتراكيبه، ومعانيه ومقاصده الحقيقية والتداولية، وإستراتيجياته في التواصل والتفاهم والتأثير والإقناع، بأسئلة منها: ما موضوع الخطاب؟ مَن الأطراف المشاركة في الخطاب؟ ما العلاقة بين المتخاطبين؟ ما مناسبة الخطاب؟ أين حدث الخطاب؟ متى حدث الخطاب؟ كيف وضَّح المخاطِب أفكاره وقرَّبها لمحاوره؟ ما دلالة استخدام مفردات وتراكيب معينة في الخطاب؟ ما المعنى الضمني الذي تحتمله جمل الخطاب وتراكيبه؟ ما القيم التي يدعو إليها الخطاب؟ ما المفردات التي تكررت في الخطاب؟ ما دلالة هذا التكرار؟ ما الغرض من الخطاب؟ ما الأفكار التي يناقشها الخطاب؟ ما أساليب الحجاج والإقناع في الخطاب؟ ما تأثيرها؟ ما الكلمات التي تدل على انفعال أو مبالغة أو تلميح في الخطاب؟ ما الروابط والإشاريات الموظَّفة في الخطاب؟ ما الأفعال المترتبة عن هذا الخطاب؟ وغيرها من أسئلة يقتضيها سياق تحليل الخطاب وترتبط بالمهارات والإستراتيجيات المستهدفة بالتنمية.
- **مرحلة أنشطة وتدريبات تحليل الخطاب:** فيها يُزود الدارسون، بشكل ثنائي أو في مجموعات صغيرة، بأنشطة وتدريبات تعزز استيعابهم لما تضمنه الدرس من مهارات وإستراتيجيات، وتساعدهم على الربط بين الأشكال اللغوية والوظائف التداولية، وحدوثها في سياقات اجتماعية متنوعة، ومعانيها الثقافية، مما يسهم في تطوير قدراتهم التواصلية، منها: **أنشطة تحليل محادثات ومواقف توصلية، وأنشطة أداء الأدوار**، والاشتراك في حوارات تفاعلية تبادلية، تتطلب منهم التكيف مع ماذا يقولون، بناءً على علاقتهم بالطرف المحاور، **ومنها تدريبات** استنتاج المعاني الضمنية ومتضمنات القول، وأساليب التوجيه والحجاج والإقناع، والأفعال اللغوية والتمييز بينها، ومناقشة ما تحمله من معانٍ مضمرة تكمن

وراء الاستلزام الحواري، وتوظيف العبارات في سياقات جديدة، والمواءمة بينها وبين السياقات المناسبة.

- **مرحلة التدريس المباشر الصريح** لمهارات الكفاءة التداولية والإستراتيجيات التواصلية، وتسير هذه المرحلة وفق الإجراءات الآتية:
  - التعريف بالمهارة أو الإستراتيجية المستهدفة بالتنمية ووظائفها التداولية، مثلا: ما الشكاوى؟
  - تقديم أمثلة ومواقف حية للمهارة أو الإستراتيجية، مثلًا: ما المواقف التي قد تشتكي فيها لشخص ما؟
  - تزويد الدارسين بالقواعد والأساليب المختلفة لأداء المهارة، والصيغ اللغوية الفعلية لها.
  - تزويد الدارسين بالآليات الإجرائية لاستخدامهم للإستراتيجيات التواصلية ووظائفها.
  - مقارنة استخدام المهارة في لغة الدارس الأصلية وفي اللغة العربية مثلًا: ماذا يقول الناس للتعبير عن الشكوى بلغتك الأولى؟ كيف يختلف عما يقوله الناس للتعبير عن الشكوى باللغة العربية؟
  - مناقشة الأداءات غير المناسبة للمهارات والإستراتيجيات، والأسباب المحتملة لعدم ملاءمتها.
- **مرحلة الممارسة والإنتاج**: حيث يُطلب من الدارسين في أزواج أو مجموعات صغيرة أداء مهام تواصلية واقعية، تتطلب منهم توظيف المهارات والإستراتيجيات المتعلَّمة؛ لتعزيز اكتسابهم لها، ووعيهم بها.
- **مرحلة المراجعة والتعزيز**: يقوم المعلم بتحليل أداء الدارسين، ويناقشهم في مواطن ضعفهم وقوّتهم، ويقدم النماذج اللغوية التواصلية الصحيحة، التي تعزز أداءهم للمهارات والإستراتيجيات المستهدفة، ويستمع إلى تعليقاتهم، ويدربهم على تقييم أدائهم ذاتيًا، وتقييم الأقران، ويصحح أية استجابات غير مناسبة.

- **مرحلة التقويم:** وتقيس مدى تحقق الأهداف المحددة، وقدرة الدارسين وتمكنهم من تعميم ونقل أثر ما تعلموه من مهارات تداولية وإستراتيجيات تواصلية إلى مواقف وسياقات حياتية أخرى جديدة حاضرًا أو مستقبلًا، وتشمل هذه المرحلة: أسئلة وأنشطة تحليلية ووظيفية، وأداء مهمات تواصلية شفوية وكتابية.

المحور الرابع- طبيعة دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم وخصائصهم:

انطلاقًا من سعي هذا البحث لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالاستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؛ فإن ذلك يتطلب تحديد طبيعة هؤلاء الدارسين وحاجاتهم اللغوية والثقافية والنفسية، ودوافعهم وقدراتهم واستعداداتهم في التعلم.

ويمثل هؤلاء الدارسون مجموعة من طلبة المنح الدوليين الذين وفدوا إلى جامعة الطائف من جنسيات متعددة وأعمار مختلفة، لتعلم اللغة العربية، أكثرهم من مسلمي قارتي أفريقيا وآسيا، وعدد قليل منهم يعيشون بأمريكا وبعض الدول الأوروبية، ويُجيد معظمهم اللغة الإنجليزية أو الفرنسية بجانب لغتهم الأولى، ويُقبلون برغبة على تعلم اللغة العربية لدوافع دينية، ونسبة كبيرة منهم تلتحق بكلية الشريعة بتخصصاتها المختلفة في علوم القرآن، والفقه، فيما تلتحق نسبة الباقية بقسم اللغة العربية في كلية الآداب.

ولدى هؤلاء الدارسين اتجاه إيجابى نحو تعلم اللغة العربية، وتقدير لثقافتها ومجتمعاتها؛ لأسباب متعددة منها: الرغبة في أداء الشعائر الدينية بهذه اللغة، والتواصل بها مع أبنائها، وفهم ثقافة مجتمعهم وقيمه وتوجهاته، وتعليم اللغة العربية وعلوم الدين لأبناء وطنهم عند عودتهم، وبعضهم يرغب في الحصول على وظيفة في الدول العربية؛ وهذه الأسباب وغيرها تحفزهم على تعلم اللغة العربية بشكل أسرع وأجود.

وتتراوح أعمار هؤلاء الدارسين بين (٢٠ -٣٠) عامًا؛ ومن ثم فإن تعليمهم يُعد نوعًا من أنواع تعليم الكبار؛ وتتمثل أبرز خصائصهم -كما أشارت عدة دراسات، منها دراسة كل

من: بابكر أحمد (٢٠٠٢)، ومحمد، وعثمان (٢٠١٥، ٢٧٣)، وعلي (٢٠٢١، ٥١٩)، والغانمي (٢٠٢٢، ٥٣)- في أنهم:

- أكثر نضجًا واستيعابًا، ورغبةً وإصرارًا ونشاطًا، واعتمادًا على النفس في التعلم، وأكثر التزامًا بواجباتهم ومسؤلياتهم، بالإضافة إلى خبراتهم الواسعة والحيّة والإيجابية وتعلمهم السابق؛ مما يجعلهم أكثر قدرة على إتقان اللغة العربية وفهم أساليبها البلاغية واستخدامها، والتغلب على صعوبات تعلم اللغة وتوظيفها.
- أقوى إدراكًا وأكثر وعيًا ودرايةً بطبيعة التعلم وأعبائه وأهدافه، ويتمتعون بالقدرة على التركيز والانتباه لفترات طويلة؛ مما يمكنهم من تعلم اللغة العربية بشكل أسرع وأجو.
- يتمتعون بالقدرة على الفهم الواسع العميق، وتحليل الأحداث والمواقف والقضايا، وإبداء الرأي فيها ونقدها، والقدرة على الربط، وإدراك العلاقات بين الأمور المختلفة، وموافقة الآراء أو معارضتها بحجج منطقية، وتحديد المشكلات وتقديم الحلول المناسبة.
- لديهم ثقة كبيرة في إمكاناتهم وقدراتهم، وقدرة على التعلم الذاتي، ورغبة في المشاركة في عمليات التخطيط لمهام التعلم، والتقييم الذاتي، وبذل جهد أكبر في عملية التعلم، واستخدام اللغة في مواقف الدرس والحياة.
- القدرة على التواصل بخطاب سليم، والمشاركة في الحوارات، وسعة الأفق، وتقبل الآخرين، وإظهار روح التعاون والعمل بصورة تشاركية وإنجاز الجماعة ككل.
- الاهتمام بالتفاعل والتواصل مع الناطقين باللغة العربية، وفهم ثقافتها وقيمها.

هذا، وفي ضوء التأصيل النظري السابق لطبيعة كلّ من: الكفاءة التداولية، والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، ومدخل تحليل الخطاب، والدرسين في المستوى المتقدم؛ أمكن استخلاص مجموعة من الأسس التي رُوعيت في بناء البرنامج المقترح بهذا البحث، لعل أبرزها:

- الاستناد إلى نماذج ومواقف ومهام لغوية حقيقية، أُنجزت لتحقيق أهداف تواصلية واقعية لدى أبناء اللغة العربية، وترتبط بالحياة اليومية للدارسين وتتناسب ومستواهم اللغوي.

- تنويع النماذج والمواقف الخطابية وسياقاتها الاجتماعية والثقافية وتحليلها؛ مما يزيد من قدرة الدارس على فهم طبيعة المواقف التخاطبية، وكيفية استخدام المهارات التداولية وإستراتيجيات التواصل؛ ومن ثم القدرة على إدارة الحوارات ومواصلتها، والتكيف مع السياقات اللغوية المختلفة.
- تدريب الدارسين على تحليل الحدث الخطابي تحليلًا يتناول مكوناته من: مفردات وتعابير ودلالة...، وأفكاره ومضامينه، ومقاصده ومراميه، ومناسبته وظروف إنتاجه، وزمانه ومكانه، والمتحاورين والعلاقة بينهم، وما يتضمنه من إستراتيجيات تواصلية وإقناعية، وقواعد التواصل اللغوي.
- الاهتمام بتدريب الدارسين على استخدام الإستراتيجيات التخاطبية وتوظيفها بشكل واعٍ ومقصود في عملية التواصل؛ للوصل إلى الفهم والإفهام، وتأدية الأهداف التواصلية بكفاءة واقتدار.
- الاستناد في تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، إلى إجرءات تدريسية مستقاة من طبيعة مدخل تحليل الخطاب وفلسفته، وطبيعة المهارات والإستراتيجيات وأسس تنميتها.
- تقديم مهام وأنشطة تواصلية متنوعة؛ تزيد وعي الدارسين وتطبيقهم لمهارات الكفاءة التداولية والاستراتيجيات التواصلية، مثل: تمثيل الأدوار، تحليل المحادثات، الحوار والمناقشة، الفهم والاستنتاج وإعادة الصياغة، الإستراتيجيات الإنجازية والتعويضية، التعلم التعاوني، العصف الذهني.
- مراعاة تكثيف وتنويع المهام والأنشطة التطبيقية في تحليل الخطاب؛ لتمكين الدارس من التعامل مع مختلف أنماط التخاطب، وتوظيف المهارات والإستراتيجيات في سياقاتها المتنوعة بشكل طبيعي.

- مراعاة التدرج في تنظيم محتوى البرنامج، وفي طبيعة أنشطته ومهامه ومواده ومعالجاته؛ لتتناسب وخبرات الدارسين، وقدراتهم اللغوية، ونضجهم، وتنوع ثقافتهم ودوافعهم، وتحقق لهم تعلمًا أفضل.
- تعزيز ثقة الدارسين بأنفسهم، وتحفيزهم على المشاركة وممارسة المهارات والإستراتيجيات المتعلمة وتطبيقها عمليًا، وتجاوز أخطائهم، من خلال أنشطة ومواقف لغوية واقعية تتطلب منهم التخطيط وتنفيذ المهارات والإستراتيجيات، ومراقبة أدائهم وتقويمه ذاتيًا.
- الاهتمام بتعزيز وعي الدارس بكيفية استخدام اللغة بما يتناسب وثقافة مجتمع اللغة وآدابه وعاداته في التحاور والتخاطب؛ ليتحق هدفه، ولا يتعرض للحرج والسخرية.
- مراعاة تنويع أنماط التقييم والتغذية الراجعة في البرنامج، وتدريب الدارسين على تأمل أدائهم وتقييمه ذاتيًا؛ ومن ثم زيادة وعيهم بتحليل الخطاب، وبمهارات الكفاءة التداولية والإستراتيجيات التواصلية.

بناء البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب:

انطلاقًا مما تم التوصل إليه من أسس مستخلصة من دراسة طبيعة متغيرات البحث؛ تم بناء البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم، وفقًا للإجراءات الآتية:

أولًا- تحديد أسس بناء البرنامج؛ حيث رُوعيت مجموعة من الأسس والمبادئ تم توضيحها سابقًا، وتمثلت إجمالًا في مراعاة طبيعة كل من:

- الكفاءة التداولية ومهاراتها، والوعي بالإستراتيجيات التواصلية.
- مدخل تحليل الخطاب وكيفية توظيفه لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية.

- دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها وخصائصهم في المستوى المتقدم.
- تصميم البرامج التعليمية وآليات تنفيذها من خلال دراسة البحوث والدراسات المرتبطة بذلك.

ثانيًا- تحديد أهداف البرنامج المقترح: تمثل الهدف العام للبرنامج في تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، ولكل درس من دروس البرنامج أهداف خاصة تم ذكرها في كل درس على حدة، وتطلَّب ذلك تحديد مهارات الكفاءة التداولية، وأبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، وذلك على النحو الآتي:

(أ) قائمة مهارات الكفاءة التداولية:

هدف بناء هذه القائمة إلى تحديد مهارات الكفاءة التداولية المناسبة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وقد اعتمد الباحث في بناء هذه القائمة على الأدبيات والبحوث والدراسات التي تناولت الكفاءة التداولية: مفهومها وأبعادها ومهاراتها، وهو ما سبق تناوله بالإطار النظري، وتم التوصل إلى قائمة مبدئية شملت (١٧) مهارة ضمن خمسة أبعاد رئيسة، تمَّ وضعها في استبانة وعرضها على (١٠) محكمين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (ملحق: ١، أسماء المحكمين وصفاتهم)؛ لإبداء آرائهم حول مدى مناسبة كل مهارة وأهميتها، وانتمائها للبعد الرئيس الذي تنتمي إليه، ودقة صياغتها لغويًا، وأية مقترحات بالتعديل أو الحذف أو الإضافة، وفي ضوء آراء المحكمين تم حذف مهارة (استخدام الأساليب المباشرة بشكل مهذّب ومناسب للسياق) ببعد أفعال الكلام لتضمنها وقياسها في بقية مهارات هذا البعد، كما أُجريت تعديلات في الصياغة اللغوية لبعض المهارات، وحظيت بقية المهارات باتفاق المحكمين أهميةً ومناسبةً، وانتماءً للأبعاد الرئيسة؛ ومن ثم أصبحت القائمة في صورتها النهائية من (١٦) مهارة (ملحق: ٢، قائمة مهارات الكفاءة التداولية).

(ب) قائمة أبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية:

هدف بناء هذه القائمة إلى تحديد أبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية المناسبة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وقد اعتمد الباحث في بناء

القائمة على الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة والدراسة النظرية التي تناولت الإستراتيجيات التواصلية والوعي بها، وتم اشتقاق قائمة مبدئية، ضمت (٣١) عبارة ضمن (٦) أبعاد رئيسة تم وضعها في استبانة، وعرضها على (١٠) محكمين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (ملحق: ١، أسماء المحكمين وصفاتهم)؛ لإبداء آرائهم حول مدى مناسبة كل عبارة وأهميتها، وانتمائها للبعد الرئيس الذي تنتمي إليه، ودقة صياغتها علميًا ولغويًا، وأية مقترحات بالتعديل أو الحذف أو الإضافة، وقد اقترح المحكمون حذف عبارتين لتضمنهما في أخرى وهما: (أحاول التدرب وممارسة اللغة العربية والتحدث بها مع زملاء آخرين) و(أهتم برد فعل المستمع تجاه كلامي؛ للتأكد من أنه يفهمني)، وتعديل في صياغة بعض العبارات؛ لتكون أكثر دقةً ووضوحًا للدارسين، وقد أجريت التعديلات المطلوبة، وحظيت بقيت عبارات المقياس بنسبة اتفاق بين المحكمين تراوحت بين ٨٠٪ إلى ١٠٠٪؛ ومن ثم التوصل إلى القائمة في صورتها النهائية من ستة أبعاد رئيسة، يندرج تحتها (٢٩) عبارة (ملحق: ٣، قائمة أبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية).

ثالثًا – تحديد محتوى البرنامج ومكوناته:

تحدد محتوى البرنامج في ضوء أهدافه، وبالاستناد إلى البحوث والدراسات السابقة والأسس المرتبطة بمتغيرات هذا البحث. وشمل البرنامج أحد عشر درسًا تركزت حول مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية؛ بهدف تنميتها، من خلال نماذج متنوعة من خطابات ومهام وأنشطة تواصلية يتعرض لها الدارسون في مواقف الاستعمال اللغوي التي يعايشونها، وتم الاسترشاد في تحديد هذه النماذج واختيارها بالبحوث والدراسات السابقة، وآراء الدارسين وبعض أساتذة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد تنوعت مجالات هذه النماذج لتشمل: التعليم، والعمل والبطالة، والعلاقات والمناسبات الاجتماعية، والتسوق والمطاعم وقضاء الحاجات، والسفر والسياحة والمواصلات، والرحلات والترفيه، ووسائل الإعلام والأخبار، والهوايات والاهتمامات.

رابعًا- مراحل التدريس وإجراءاته وإستراتيجياته في البرنامج:

تستند مراحل التدريس وإجراءاته في البرنامج إلى مدخل تحليل الخطاب، والكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، بما يعكس الأسس والمبادئ المشتقة في ضوء طبيعة هذه المتغيرات، وقد سبق تفصيل هذه الإجراءات بالإطار النظري، ويتخلل هذه الإجراءات استخدام مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات التي تتسق وهدف البحث وطبيعة متغيراته شملت: العصف الذهني، طرح الأسئلة والمناقشة، والمحادثة والحوار، التدريس الموجه المباشر، تمثيل الأدوار، تحليل الموقف التواصلي، العمل التعاوني في ثنائيات وفي مجموعات.

خامسًا- تحديد الأنشطة والوسائط التعليمية ومصادر التعلم المستخدمة في البرنامج:

تضمن البرنامج أنشطة متنوعة تمهيدية قبلية، وتنموية في أثناء التحليل وبعده، ومنها أنشطة تُمارس بشكل فردي وثنائي وجماعي تعاوني، لتنمية مهارات الكفاءة التدولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، **منها**:

- عرض مواقف تواصلية، ومناقشتها وطرح أسئلة تمهيدية على الدارسين لتهيئتهم لدراسة موضوع الدرس.
- تكليف الدارسين بجمع بعض التعابير المناسبة للسياقات المختلفة، مثلًا: (الأفعال اللغوية التي تستخدم للتعبير عن الشكر أو الاعتذار)، مع التركيز على دور السياق الاجتماعي والثقافي في تشكيل هذه التعابير، والاستعانة بمواقف ونصوص حية عبر الانترنت، وكذلك تكليفهم بجمع قواعد ومبادئ التخاطب.
- تكليف الدارسين في ثنائيات أداء مواقف حوارية حياتية قصيرة حول كيفية (الشكر، الطلب، الشكوى، الاعتذا، الإطناب...)، في ضوء مهارات الكفاءة التداولية والإستراتيجيات التواصلية المستهدفة بالتنمية.
- تكليف الدارسين في ثنائيات ومجموعات تعاونية بالتخطيط لمواقف تواصلية تفاعلية، في ضوء الهدف من التواصل وأطرافه، وموضوعه وسياقه، وآليات نجاحه، والمهارات والإستراتيجيات الموظفة فيه، بالاستعانة بأسئلة؛ من مثل: ما الهدف من التواصل؟ ما

موضوع التواصل؟ من أطراف التواصل؟ ما طبيعة العلاقة بينهم؟ ما سياق التواصل؟ ما أفكار عملية التواصل؟ كيف يتم التواصل بنجاح؟ ما الإستراتيجيات اللغوية اللازمة للتواصل؟، ثم عرض نتاج عملهم ومناقشته، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة.

- تكليف الدارسين في مجموعات تعاونية بتحليل خطابات ومواقف تواصلية شفوية وكتابية، بأسئلة تحليلية؛ لتحديد أهدافها وعناصرها وسماتها ومضامينها، مع التركيز على مهارات الكفاءة التداولية والإستراتيجيات التواصلية التي يتضمنها الموقف التواصلي، وتقييم أدائهم ذاتيًا وفق قوائم معايير، مما يمثل تغذية راجعة، ومشاركة أعمالهم عبر منصة Blackboard، وتنظيم جلسات نقاشية حولها.
- عرض حدث تواصلي أو قضية اجتماعية أو ثقافية، وتنظيم جلسات حوار أو مناظرات حولها بين مجموعات الدارسين، وتقييم مدى تطبيقهم لمهارات الكفاءة التداولية والإستراتيجيات التواصلية؛ مثل: كيفية توجيه الأسئلة، طلب الاستيضاح، التكرار، التأكيد، الاعتذار، التعبير عن الرأي، الاعتراض، التفاوض على المعنى، الحجاج والإقناع، المبالغة والتلميح، التعبيرات المجازية، التواصل غير اللفظي.
- تكليف الدارسين بإعادة صياغة خطابات ومواقف تواصلية باستخدام إستراتيجيات مختلفة؛ مثلًا: إعادة صياغة خطاب طلب إلى خطاب اعتذار، محادثة غير رسمية إلى محادثة رسمية.

أما الوسائل ومصادر التعلم المستخدمة في البرنامج؛ فتمثلت في:

- بعض مقاطع الفيديو مرفوعة على فلاشة، وعلى Blackboard؛ لعرض الخطابات والمواقف التواصلية.
- جهاز حاسوب متصل بالانترنت وبجهاز عرض البيانات (Data Show)؛ لعرض مقاطع الفيديو، وشرائح بوربوينت (PowerPoint)، والاطلاع على بعض وسائل التواصل الاجتماعي في أثناء تدريس البرنامج.

- بطاقات وأوراق عمل لعرض بعض المهارات والإستراتيجيات والأنشطة والتدريبات اللغوية.

- سبورة وأقلام ملونة، وصور ورسوم توضيحية يُستعان بها في الشرح والتوضيح.

سادسًا- تقويم أداء الدارسين في البرنامج:

تم تقويم أداء الدارسين وقياس مدى إتقانهم لمهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية قبل تطبيق البرنامج المقترح وبعد تطبيقه من خلال (اختبار الكفاءة التداولية، ومقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية)، كما أُستخدم التقويم البنائي التكويني من خلال مهام وأنشطة وتدريبات تقويمية متنوعة، وأساليب الدعم والتغذية الراجعة حول مستوى أداء الدارسين، ومعدل تقدمهم، ومدى تحقيقهم للأهداف المنشودة.

سابعًا- إعداد أدلة تدريس البرنامج:

١-كتاب الدارس:

أُعد كتاب الدارس لتعليمهم مهارات الكفاءة التداولية، والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، وتدريبهم عليها، وفق أسس مدخل تحليل الخطاب وإستراتيجياته وتطبيقاته، وقد روعي في إعداد هذا الدليل طبيعة البرنامج وأسسه، وأهدافه، ومحتواه، وإستراتيجياته، ووسائله وأنشطته، ووضوح لغة الدليل ومناسبتها للدارسين في المستوى المتقدم، وتأكيد فاعليتهم في تنفيذ مهام البرنامج وأنشطته، والخطة الزمنية لتنفيذ البرنامج.

وتضمن كتاب الدارس: مقدمة توضح للدارس بإيجاز ووضوح الهدف من البرنامج، وأهميته، ومحتواه، والإرشادات والتوجيهات الواجب اتباعها؛ لتحقيق الأهداف المرجوة منه، ثم أحد عشر درسًا، يستهدف كل درس منها تنمية بعض مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية من خلال نماذج وخطابات ومواقف تواصلية طبيعية متنوعة.

٢-دليل المعلم:

أُعد دليل للمعلم للاسترشاد به في كيفية توظيف مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، وقد رُوعي في إعداد هذا الدليل طبيعة البرنامج المقترح وأسسه وأهدافه ومكوناته. وتكو هذا الدليل من جزأين: **الأول نظري**،

وتضمن: مقدمةً، وأهداف البرنامج العامة والخاصة، ومحتواه، وإجراءات التدريس، والوسائل والمهام والتدريبات والأنشطة، وأساليب وأدوات التقويم، والخطة الزمنية للتدريس، وبعض المصادر التي تُثري معارف القائم بالتدريس وخبراته حول محتوى الدليل.

والآخر تطبيقي، وتضمن: عرض دروس البرنامج وإجراءات تدريسها وفق مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى الدارسين مجموعة البحث.

وقد تم عرض البرنامج على بعض المحكمين (ملحق رقم ١، أسماء المحكمين وصفاتهم)، الذين أفادوا بصلاحيته للتطبيق بعد تعديل ما أشاروا به من ملحوظات ومقترحات؛ ومن ثم وضع البرنامج وملحقاته في صورته النهائية (ملحق: ٤ البرنامج المقترح، ملحق: ٥ كتاب الدارس، ملحق: ٦ دليل المعلم).

قياس فاعلية البرنامج المقترح:

تم قياس فاعلية البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب في تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى الدارسين مجموعة البحث، من خلال أداتي القياس الآتيتين:

أ-بناء اختبار مهارات الكفاءة التداولية وضبطه:

١-إجراءات بناء اختبار مهارات الكفاءة التداولية، وسارت كما يأتي:

في ضوء تحديد مهارات الكفاءة التداولية المناسبة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، واستنادًا إلى البحوث والدراسات التي تناولت قياس الكفاءة التدولية وأبعادها، تم بناء اختبارٍ لقياس مدى توافر هذه المهارات لدى الدارسين، ومدى فاعلية البرنامج في تنميتها، وتكون الاختبار من صفحة الغلاف، ثم توضيح هدفه وتعليمات الإجابة عنه في عبارة موجزة وسهلة وواضحة، وما يُرجى من المحكمين إبداء الرأي حوله، ثم أسئلة الاختبار من (٤٨) مفردة اختيار من متعدد، لقياس خمسة أبعاد رئيسة هي: (أفعال الكلام، متضمنات القول، الاستلزام الحواري، الإشاريات، الإقناع)، يندرج تحتها (١٦)

مهارة، بواقع ثلاث مفردات لكل مهارة. وقد روعي في صياغة مفردات الاختبار ومواقفه وخطاباته تنوعها ومناسبتها لمستوى الدارسين، وما يواجهونه في مواقف التواصل اليومي، وذلك وفق ما أفادت به البحوث والدراسات السابقة، وأفاد به الدارسون؛ حيث طُلب منهم كتابة المواقف اليومية التي تحدث لهم في كل فعل كلامي، كما روعي صياغة مفردات الاختبار وتعليماته في دقة ووضوح، وتم وضع مفتاح لتصحيح الاختبار على أساس درجة واحدة لكل بديل صحيح. ويوضح جدول (١) الآتي مواصفات اختبار مهارات الكفاءة التداولية:

جدول (١) مواصفات اختبار مهارات الكفاءة التداولية والأوزان النسبية

الأبعاد	المهارات الفرعية ضمن البعد	أرقام المفردات للمهارة	عدد المفردات	الوزن النسبي
أفعال الكلام	استخدام أساليب الطلب بشكل صحيح ومناسب للسياق	٦-٤	١٥	٣١,٢٥٪
	استخدام الإستراتيجيات المناسبة للتعبير عن الرفض	١٥-١٣		
	استخدام الإستراتيجيات المناسبة للتعبير عن الاعتذار	٣-١		
	استخدام التراكيب التعبيرية المناسبة للتعبير عن الشكر	١٢-١٠		
	استخدام الأساليب المناسبة للتعبير عن الشكوى	٩-٧		
متضمنات القول	تحديد غرض المتكلم ومقاصده في الموقف التواصلي.	١٨-١٦	١٢	٢٥٪
	استنتاج المعاني الضمنية التلميحية في سياق الخطاب	٢٠ -٢٢		
	تحديد الافتراضات السابقة المرتبطة بموضوع التواصل.	٢٣-٢٥		
	اكتشاف المحذوف في سياق النص.	٢٨، ٣٢، ٣٥		
الاستلزام الحواري	استنباط المعاني المستلزمة المقصودة في سياق الخطاب	٢٩-٣١	١٢	٢٥٪
	استنتاج الدلالات الاستلزامية للأساليب الإنشائية.	٣٣، ٣٦، ٣٧		
	استنباط المعاني الاستلزامية للتراكيب المجازية.	٣٩، ٤٠، ٣٧		

	التمييز بين التعبير الحقيقي والتعبير المجازي.	٣٨، ٤١، ٤٢		
الإشاريات	تحديد دلالة العناصر الإشارية في سياق الخطاب	٢٦، ٤٣، ٤٥	٦	١٢,٥٪
	استنباط المعاني والمقاصد المرتبطة بالإشاريات التداولية	٢٧، ٤٤، ٤٦		
الإقناع	تمييز الأدلة والحجج التي يسوقها المخاطِب ليحقق هدفه	١٩، ٤٧، ٤٨	٣	٦,٢٥٪
المجموع	١٦ مهارة	ــــــــــ	٤٨	١٠٠٪

٢-**إجراءات ضبط اختبار مهارات الكفاءة التداولية**، وسارت هذه الإجراءات كما يأتي:

- **التحقق من صدق الاختبار**: للتأكد من صدق الاختبار وقدرته على قياس ما وضع له، تم عرضه على مجموعة من المحكمين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (ملحق رقم: ١، أسماء المحكمين وصفاتهم)؛ لإبداء آرائهم حول مفردات الاختبار ومدي مناسبته لما وضع لأجله (قياس مهارات الكفاءة التداولية) لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم، وكذلك إبداء ملحوظاتهم حول دقة الصياغة اللغوية لكل مفردة اختبارية، ومدى وضوح تعليمات الاختبار. وقد أفاد المحكمون بمناسبة أسئلة الاختبار وجودتها واتساقها مع مهارات الكفاءة التدولية، وكذلك مناسبتها للدارسين، ودقة تعليمات الاختبار ووضوحها، مع إجراء بعض التعديلات التي اقترحها المحكمون حول صياغة بعض مفردات الاختبار لمزيد من إيجازها ودقتها ووضوحها؛ ومن ثم أصبح الاختبار يتسم بدرجة عالية من الصدق.
- **التجربة الاستطلاعية للاختبار**: للتأكد من صلاحية اختبار مهارات الكفاءة التداولية تم تطبيقه على عينة استطلاعية من (٢٠) دارسًا في المستوى المتقدم (من غير العينة الأصلية)؛ وقد أسفرت النتائج عن:
- **صدق الاتساق الداخلي:** تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لمفردات الاختبار، بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للاختبار، وتراوحت قيم

معاملات الارتباط بين (٠,٥٩- ٠,٧٩) وكلها قيم دالة عند مستوى (٠,٠١)، وتشير إلى أن المفردات تقيس ما يقيسه الاختبار، وهو مؤشر على الصدق.

- **ثبات الاختبار**: تم التحقق من ثبات الاختبار وفقًا لطريقة ألفاكرونباخ لكل مستوى والاختبار كاملًا، وقد تراوحت قيم الثبات بين (٠,٧٦ ٠,٨٣)، وكلها قيم ثبات مقبولة.
- **وضوح الصياغة اللغوية لتعليمات الاختبار ومفرداته للدارسين**؛ حيث لم توجد أية استفسارات أو صعوبات أبداها الدارسون في أثناء التجربة الاستطلاعية.
- **تحديد زمن الاختبار**؛ وتم ذلك بحساب متوسط الزمن الذي استغرقه الدارسون جميعهم في الإجابة عن الاختبار، وذلك وفقًا للمعادلة الآتية:

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{\text{مجموع الأزمنة التي استغرقها الدارسون جميعا في أداء الاختبار}}{\text{عددهم}} = \frac{١٢٤٠}{٢٠} = ٦٢$$

ومن هنا؛ فإن الزمن الكلي التقريبي المناسب للاختبار= ٦٠ دقيقة (ساعة واحدة).

وفي ضوء الإجراءات السابقة لضبط اختبار مهارات الكفاءة التدولية، تم وضعه في صورته النهائية الصالحة للتطبيق (ملحق: ٧، اختبار مهارات الكفاءة التداولية).

ب-بناء مقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية:

١- إجراءات بناء مقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، وسارت كما يأتي:

في ضوء تحديد أبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية المناسبة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم، واستنادًا إلى البحوث والدراسات التي استهدفت قياس الإستراتيجيات التواصلية وتنميتها، تم بناء مقياس؛ بهدف تعرف مستوى وعي الدارسين بهذه الإستراتيجيات، وتحديد فاعلية البرنامج في تنمية هذا الوعي، وتكوّن المقياس من صفحة الغلاف، ثم هدف المقياس وتعليمات الإجابة عنه في عبارة موجزة وسهلة وواضحة، ثم عبارات المقياس التي صيغت في صورة جمل تقريرية على لسان الدارس، وحددت ثلاثة مستويات للوعي بالإستراتيجيات التواصلية طبقًا لمقياس (ليكرت) الثلاثي (نادرًا-أحيانًا-غالبًا) مع التوصيف الإجرائي لهذه المستويات، كما يأتي:

- **نادرًا**: وتعبر عن أداء الدارس للإستراتيجية بشكل قليل جدًا، وقلمًا يتكرر حدوثها، مما يدل على غياب وعي الدارس بهذه الإستراتيجية؛ ومن ثم يعطى درجة واحدة في حالة اختياره لهذا المستوى من الوعي.
- **أحيانًا**: وتعبر عن أداء الدارس للإستراتيجية لمرات معدودة؛ مما يدل علي مستوى وعي منخفض بهذه الإستراتيجية، ومن ثم يُعطي للدارس درجتان في حالة اختياره لهذا المستوى من الوعي.
- **غالبًا**: وتعبر عن أداء الدارس للإستراتيجية باستمرار؛ مما يدل علي مستوى وعي مرتفع بهذه الإستراتيجية؛ ومن ثم يُعطي للدارس ثلاث درجات في حالة اختياره لهذا المستوى من الوعي.

وتكون المقياس من (28) عبارة، ضمن ستة أبعاد رئيسة، وتمت صياغة تعليمات المقياس بصورة واضحة ومفهومة، ويوضح جدول (٢) الآتي أبعاد المقياس وعباراته (الإستراتيجيات الفرعية).

جدول (٢) مواصفات مقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية

الإستراتيجيات التواصلية الرئيسة	مفردات المقياس	العدد	الوزن النسبي
الإستراتيجيات الاجتماعية- الوجدانية	١-٦	٦	٢٠,٦٩٪
إستراتيجيات إعادة الصياغة المفاهيمية	٩، ١٠، ١٣، ١٤، ٢٣	٥	١٧,٢٤٪
إستراتيجيات المماطلة أو كسب الوقت	٧، ١١، ١٥	٣	١٠,٣٤٪
إستراتيجيات التواصل التفاعلية	٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩	٦	٢٠,٦٩٪
إستراتيجيات المراقبة الذاتية	٨، ١٢، ١٦، ٢٨	٤	١٣,٧٩٪
إستراتيجيات التواصل غير اللفظي	١٧-٢١	٥	١٧,٢٤٪
الإجمالي		٢٩	١٠٠ %

ب-إجراءات ضبط مقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية:

- **التحقق من صدق المقياس**: للتأكد من صدق المقياس وقدرته على قياس ما وضع له؛ تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وعلم النفس (ملحق ١، أسماء المحكمين وصفاتهم)؛ لتعرف آرائهم في مدى مناسبة المقياس للهدف من إعداده، ولمستوى الدارسين، وصحة صياغته لغويًا ومدى وضوح

تعليماته. وفي ضوء نتائج التحكيم تم إجراء تعديلات في صياغة بعض العبارات، وقد أفاد المحكمون بأهمية المقياس ومناسبته للهدف الذي وضع من أجله، ولمستوى الدارسين، ومناسبة تعليمات المقياس ووضوحها، وصلاحيته للتطبيق.

- **التجربة الاستطلاعية**: للتأكد من صلاحية المقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية من (٢٠) دارسًا في المستوى المتقدم (من غير العينة الأصلية)؛ وقد أسفرت النتائج عن:
- **صدق الاتساق الداخلي**: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للإستراتيجية التي تنتمي إليها، وكذلك معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للإستراتيجية والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٦١- ٠,٧٦)، وكلها قيم دالة عند مستوى (٠,٠١)، وتشير إلى أن المفردات تقيس ما يقيسه المقياس وهو مؤشر على الصدق.
- **ثبات المقياس**؛ تم التحقق من ثبات المقياس، وفقًا لطريقة ألفاكرونباخ لكل مفردة والمقياس كاملًا، وقد تراوحت قيم الثبات بين (٠,٧٠ – ٠,٨٨)، وكلها قيم ثبات مقبولة.
- **وضوح تعليمات المقياس وعباراته للدارسين**؛ حيث لم توجد أية صعوبات في فهمها لديهم.

وفي ضوء هذه الإجراءات تم وضع المقياس في صورته النهائية قابلًا للتطبيق (ملحق: ٨، مقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصيلية).

التجربة الميدانية (إجراءات تطبيق البرنامج المقترح):

(١) اختيار مجموعة البحث، وتحديد التصميم التجريبي المستخدم:

تم اختيار مجموعة البحث من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم، بوحدة تعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها بكلية الآداب، جامعة الطائف، وعددهم (٣٦) دارسًا، وقد أستخدم التصميم التجريبي للمجموعة الواحدة، والتطبيقين القبلي والبعدي لأداتي البحث؛ لمناسبته لطبيعة البحث ومتغيراته.

(٢) التطبيق القبلي لأداتي البحث:

تم تطبيق اختبار مهارات الكفاءة التداولية ومقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية على مجموعة البحث قبليًا؛ لتحديد المستوى القبلي للدارسين في المهارات والإستراتيجيات

المستهدف تنميتها باستخدام البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب، وذلك يومي الثلاثاء والخميس ١٦، ١٨/ ١/ ٢٠٢٤، وتم تصحيح الاختبار ورصد الدرجات، ومعالجتها إحصائيًا؛ ومن ثم البدء في تدريس البرنامج المقترح.

(٣) تدريس البرنامج لمجموعة البحث:

تم تدريس البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب للدارسين مجموعة البحث وفق المراحل والإجراءات التي تم عرضها في دليل القائم بالتدريس، واستغرق تدريس البرنامج (٣٢) ساعة، لمدة ثمانية أسابيع، بواقع لقاءين أسبوعيًا، في الفترة من الثلاثاء ٢٣/ ١/ ٢٠٢٤ إلى الخميس ٢١/ ٣/ ٢٠٢٤، خلال الفصل الدراسي الثاني. ويوضح جدول (٣) الآتي دروس البرنامج، والزمن المخصص لتدريسه:

جدول (٣) دروس البرنامج والزمن المخصص لتدريسه

دروس البرنامج	المهارات والإستراتيجيات المستهدفة	إجراءات التدريس والتدريب الرئيسة	عدد الساعات
الأول	أفعال الكلام	التهيئة والتحفيز وعرض مواقف حوارية تحليل ومناقشة خطابات، وتدريبات تعزيزية تدريس صريح للمهارات والإستراتيجيات الممارسة وأداء مهام ومواقف تواصلية تغذية راجعة والتقييم الذاتي وتقييم الأقران أنشطة ومهام تقويمية	أربع ساعات
الثاني	الإستراتيجيات التواصلية الاجتماعية- الوجدانية		ساعتان
الثالث	متضمنات القول (المعاني الضمنية)		ساعتان
الرابع	إستراتيجيات إعادة الصياغة المفاهيمية		ساعتان
الخامس	الاستلزام الحواري في الخطاب		ساعتان
	مراجعة وتقويم بنائي		**أربع ساعات**
السادس	إستراتيجيات المماطلة أو كسب الوقت	التهيئة والتحفيز وعرض مواقف حوارية تحليل ومناقشة خطابات، وتدريبات تعزيزية تدريس صريح للمهارات والإستراتيجيات الممارسة وأداء مهام ومواقف تواصلية تغذية راجعة والتقييم الذاتي وتقييم الأقران أنشطة ومهام تقويمية	ساعتان
السابع	إستراتيجيات التواصل التفاعلية		ساعتان
الثامن	الإشاريات ووظائفها ومعانيها في الخطاب		ساعتان
التاسع	إستراتيجيات المراقبة الذاتية		ساعتان
العاشر	إستراتيجيات التواصل غير اللفظي		ساعتان
الحادي عشر	إستراتيجيات الحجاج والإقناع في الخطاب		ساعتان
	مراجعة وتقويم بنائي		**أربع ساعات**
المجموع	**١١ درسًا**		**٣٢**

(٤) التطبيق البعدي لأداتي البحث:

بعد تدريس البرنامج المقترح لمجموعة البحث، تم تطبيق اختبار مهارات الكفاءة التداولية ومقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية على المجموعة بعديًا يومي الثلاثاء والخميس ٢٦، ٢٨ / ٣/ ٢٠٢٤؛ وذلك لمعرفة الفروق الإحصائية ودلالتها بين التطبيقين القبلي والبعدي؛ ومن ثم قياس فاعلية البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب في تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى الدارسين مجموعة البحث في المستوى المتقدم.

نتائج البحث وتفسيرها:

فيما يأتي عرض نتائج هذا البحث من خلال الإجابة عن أسئلته التي سبق تحديدها كما يأتي:

- الإجابة عن السؤال الأول، ونصه: ما مهارات الكفاءة التداولية اللازمة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد مهارات الكفاءة التداولية، وعرضها على بعض المحكمين المختصين، والتوصل إلى المهارات في صورتها النهائية، وقد سبق عرض ذلك بالتفصيل.

- الإجابة عن السؤال الثاني ونصه: ما أبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية اللازمة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد أبعاد الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، وعرضها على بعض المحكمين المختصين، والتوصل إليها في صورتها النهائية، وقد سبق عرض ذلك بالتفصيل.

- الإجابة عن السؤال الثالث ونصه: "ما أسس بناء البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؟**"** وللإجابة عن هذا السؤال تم استخلاص أسس بناء البرنامج من خلال دراسة طبيعة كل من: الكفاءة التداولية، والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، ومدخل تحليل الخطاب، ودارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وقد تم عرض هذه الأسس في أثناء تناول الإطار النظري.

- **الإجابة عن السؤال الرابع ونصه: "**ما مكونات البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم عرض مكونات البرنامج تفصيلًا أثناء عرض بناء البرنامج.

- **الإجابة عن السؤال الخامس، ونصه:** ما فاعلية برنامج مقترح قائم على مدخل تحليل الخطاب في تنمية مهارات الكفاءة التداولية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيره في المستوى المتقدم؟ وللإجابة عن هذا السؤال اختبار صحة الفرض الآتي: "يُوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي درجات دارسي مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكفاءة التداولية في كل مهارة على حدة، وفي الدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي".

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مرتبطتين؛ لتعرف دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في مهارات الكفاءة التداولية وجاءت النتائج كما بجدول (٤) الآتي:

جدول (٤) قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في المهارات التداولية (ن= ٣٦)

الأبعاد	المهارات الفرعية للكفاءة التداولية ضمن البعد	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
أفعال الكلام	استخدام أساليب الطلب بشكل صحيح ومناسب للسياق.	قبلي	١.٤٧	٠.٥١	١٣,٠٩	٠,٠١	٠.٨٣
		بعدي	٢.٨٩	٠.٣٢			
	استخدام الإستراتيجيات المناسبة للتعبير عن الرفض	قبلي	١.٨٩	٠.٦٢	٩,٤٣	٠,٠١	٠.٧٢
		بعدي	٢.٩٢	٠.٢٨			
	استخدام الإستراتيجيات المناسبة للتعبير عن الاعتذار.	قبلي	١.٣٩	٠.٨٠	١٢,٠٨	٠,٠١	٠.٨١
		بعدي	٢.٩٤	٠.٢٣			
	استخدام التراكيب التعبيرية المناسبة للتعبير عن الشكر.	قبلي	١.٠٠	٠.٨٣	١٢,٧٧	٠,٠١	٠.٨٢
		بعدي	٢.٨٩	٠.٣٢			
	استخدام الأساليب المناسبة للتعبير عن الشكوى.	قبلي	١.٧٥	٠.٥٠	١١,٥٢	٠,٠١	٠.٧٩
		بعدي	٢.٨٩	٠.٣٢			
	الدرجة الكلية	قبلي	٧.٥٠	١.١٣	٣٢,٤٩	٠,٠١	٠.٩٧
		بعدي	١٤.٥٣	٠.٦٥			
متضمنات	تحديد غرض المتكلم ومقاصده في	قبلي	١.٨٦	٠.٧٦	٥,٨٧	٠,٠١	٠.٥٠

القول	الموقف التواصلي.	بعدي	٢.٧٨	٠.٤٢			
	استنتاج المعاني الضمنية التلميحية في سياق الخطاب.	قبلي	١.٦١	٠.٦٠	١٥,٤٤	٠,٠١	٠.٨٧
		بعدي	٢.٦٧	٠.٤٨			
	تحديد الافتراضات السابقة المرتبطة بموضوع التواصل.	قبلي	١.٨٣	٠.٣٨	١٠,٢١	٠,٠١	٠.٧٥
		بعدي	٢.٧٢	٠.٤٥			
	اكتشاف المحذوف في سياق النص.	قبلي	٢.٠٨	٠.٨٧	١٦,١٠	٠,٠١	٠.٨٨
		بعدي	٢.٩٧	٠.١٧			
	الدرجة الكلية	قبلي	٧.٣٩	١.٣٤	٤٦,٤٥	٠,٠١	٠.٩٨
		بعدي	١١.١٤	٠.٧٦			
الاستلزام الحواري	استنباط المعاني المستلزمة المقصودة في سياق الخطاب.	قبلي	١.٣١	٠.٥٨	١٨,٤٤	٠,٠١	٠.٩١
		بعدي	٢.٦٩	٠.٤٧			
	استنتاج الدلالات الاستلزامية للأساليب الإنشائية.	قبلي	١.٠٠	٠.٩٩	١٣,٧٣	٠,٠١	٠.٨٤
		بعدي	٢.٨٩	٠.٣٢			
	استنباط المعاني الاستلزامية للتراكيب المجازية.	قبلي	١.٤٢	٠.٩٧	٩,٣٥	٠,٠١	٠.٧١
		بعدي	٢.٦٧	٠.٤٨			
	التمييز بين التعبير الحقيقي والتعبير المجازي.	قبلي	١.٠٦	٠.٩٨	٧,١٨	٠,٠١	٠.٦٠
		بعدي	٢.٧٢	٠.٥١			
	الدرجة الكلية	قبلي	٤.٧٨	٢.٧٨	٤٩,٤١	٠,٠١	٠.٩٩
		بعدي	١٠.٩٧	٠.٩٧			
الإشاريات	تحديد دلالة العناصر الإشارية في سياق الخطاب.	قبلي	١.٠٣	١.٠٠	٩,٥٠	٠,٠١	٠.٧٢
		بعدي	٢.٧٨	٠.٤٢			
	استنباط المعاني والمقاصد المرتبطة بالإشاريات التداولية.	قبلي	٠.٨٦	٠.٩٩	١٠,٤٧	٠,٠١	٠.٧٦
		بعدي	٢.٨٦	٠.٣٥			
	الدرجة الكلية	قبلي	١.٨٩	١.٨٩	١٠,٨٤	٠,٠١	٠.٧٧
		بعدي	٥.٦٤	٠.٥٤			
الإقناع	تمييز الأدلة والحجج التي يسوقها المخاطِب ليحقق هدفه.	قبلي	٠.٩٤	٠.٩٢	١١,٥٢	٠,٠١	٠.٧٩
		بعدي	٢.٨٩	٠.٣٢			
المجموع		قبلي	٢٢.٥٠	٥.٧٧	٢٢,٧٦	٠,٠١	٠.٩٤
		بعدي	٤٥.١٧	١.٥٠			

يتضح من جدول (٤) وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكفاءة التداولية ككل؛ حيث كان متوسط درجات الدارسين قبليًا (٢٢,٥٠)، ومتوسط درجاتهم في التطبيق البعدي للاختبار (٤٥,١٧)، وجاءت قيمة اختبار (ت) المحسوبة (٢٢,٧٦) دالة عند مستوى (٠/٠١)، وذلك في جميع المهارات والدرجة الكلية في اتجاه القياس البعدي؛ وهذا يشير إلى تفوق مجموعة البحث من الدارسين في التطبيق البعدي مقارنةً بالتطبيق القبلي في الاختبار ككل.

كما تراوحت قيم حجم التأثير بين (٠,٥٠- ٠,٩٤)، وهي تشير لحجم تأثير كبير، وتعني أن من (٥٠ – ٩٤ %) من تباين درجات القياس البعدي لمجموعة البحث يعود لأثر

البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب على تنمية مهارات الكفاءة التداولية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؛ ومن ثم تم قبول الفرض الأول للبحث.

- الإجابة عن السؤال السادس، ونصه: ما فاعلية برنامج مقترح قائم على مدخل تحليل الخطاب في تنمية الوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار صحة الفرض الآتي: "يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي درجات دارسي مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية في الأبعاد الفرعية، وفي الدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي".

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مرتبطتين؛ لتعرف دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في الوعي بالإستراتيجيات التواصلية، وجاءت النتائج كما بجدول (٥) الآتي:

جدول (٥) قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في الوعي بالإستراتيجيات التواصلية (ن= ٣٦)

الإستراتيجيات التواصلية الرئيسة	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التاثير
الإستراتيجيات الاجتماعية- الوجدانية	قبلي	٨.٧٥	١.٨٧	٢٧,١٩	٠,٠١	٠.٩٥
	بعدي	١٧.١٧	٠.٨٥			
إستراتيجيات إعادة الصياغة المفاهيمية	قبلي	٧.٠٨	١.٤٢	٢٨,٩٩	٠,٠١	٠.٩٦
	بعدي	١٤.٣١	٠.٦٢			
إستراتيجيات المماطلة أو كسب الوقت	قبلي	٤.٦١	٠.٩٠	١٩,٣٠	٠,٠١	٠.٩١
	بعدي	٨.٥٠	٠.٧٠			
إستراتيجيات التواصل التفاعلية	قبلي	٧.٦٩	٢.١٢	٢٣,٦٢	٠,٠١	٠.٩٤
	بعدي	١٧.٢٢	٠.٩٣			
إستراتيجيات المراقبة الذاتية	قبلي	٥.٦٤	١.٥٠	٢١,٨١	٠,٠١	٠.٩٣
	بعدي	١١.٥٦	٠.٥٦			
إستراتيجيات التواصل غير اللفظي	قبلي	٦.٥٨	١.٧٨	٢٣,٥٦	٠,٠١	٠.٩٤
	بعدي	١٤.٤٤	٠.٧٧			
الدرجة الكلية	قبلي	٤٠.٣٦	٥.٥٧	٤٣,٣٠	٠,٠١	٠.٩٨
	بعدي	٨٣.١٩	١.٥٥			

يتضح من جدول (٥) وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية ككل؛ حيث كان متوسط درجات الدارسين قبليًا (٤٠,٣٦)، ومتوسط درجاتهم في التطبيق البعدي للاختبار (٨٣,١٩)، وجاءت قيمة اختبار (ت) المحسوبة (٤٣,٣٠) دالة عند مستوى (٠/٠١)، وذلك في جميع الإستراتيجيات والدرجة الكلية في اتجاه القياس البعدي؛ وهذا يشير إلى تفوق مجموعة البحث من الدارسين في التطبيق البعدي مقارنةً بالتطبيق القبلي في الاختبار ككل.

كما تراوحت قيم حجم التأثير بين (٠,٩١- ٠,٩٨)، وهي تشير لحجم تأثير كبير وتعني أن من (٩١ – ٩٨ %) من تباين درجات القياس البعدي لمجموعة البحث يعود لأثر البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب على تنمية الوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم؛ ومن ثم تم قبول الفرض الثاني للبحث.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أظهرت النتائج السابق ذكرها أن:

١- للبرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب، الذي قدمه هذا البحث، فاعليةً في تنمية مهارات الكفاءة التداولية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي أظهرت فاعلية استخدام تحليل الخطاب والبرامج القائمة عليه في تنمية متغيرات بحثية أخرى، منها دراسة كل من: Khabiri & Hajimaghsoodi (2012)، و(٢٠١٣) Al-Hasnawi، وطلبة (٢٠٢٠)، و(2021) Siahpoosh & Hosseinzadeh، والعلوي (٢٠٢٢)، والجهني (٢٠٢٤)، وكذلك الدراسات التي استهدفت تنمية المهارات التداولية باستخدام برامج ومداخل وإستراتيجيات أخرى، منها دراسة كل من: محمد (٢٠١٢)، والزيني (٢٠١٧)، و(٢٠١٨) Bachelor، و(٢٠١٨) Nuridin، وسالم (٢٠١٩)، وأبو حمرة (٢٠٢٠)، وعامري وآخرين (٢٠٢١)، و(2022) Abdel Latif، و(2022) Bouftira, El Messaoudi & Li، والخزي (٢٠٢٣)، كما تتفق هذه النتيجة مع الإطار النظري

لهذا البحث؛ حيث إن مدخل تحليل الخطاب يسهم في تعميق فهم الدارسين للعلاقة بين استخدام اللغة والسياق الاجتماعي والثقافي، والتكيف مع مختلف المواقف التواصلية، واختيار الأنماط والأساليب المناسبة؛ ومن ثم تحسين مهاراتهم في التفاعل والتواصل في مواقف الحياة اليومية.

٢- للبرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب، الذي قدمه هذا البحث، فاعليةً في تنمية الوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي أظهرت فاعلية استخدام تحليل الخطاب والبرامج القائمة عليه في تنمية متغيرات بحثية أخرى، وتلك التي استهدفت تنمية المهارات والإستراتيجيات التواصلية باستخدام برامج ومداخل وإستراتيجيات أخرى، مثل دراسة كل من: Moradi & Taleb (٢٠١٤)، والحديبي (٢٠١٨)، وFang et al. (2018)، Rahman & Isroyana (2021)، وAbuof (٢٠٢٢)، كما تتفق هذه النتيجة مع الإطار النظري لهذا البحث؛ حيث إن مدخل تحليل الخطاب يسهم في تعزيز قدرة الدارسين على اختيار الإستراتيجيات التواصلية المناسبة وفقًا للسياق والغرض منه، والقدرة على التفاوض وتوضيح الأفكار، وضبط الأداء اللغوي وتصحيحه، وتجنب سوء الفهم.

وقد ترجع هذه النتائج إلى أن البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب الذى قدمه هذا البحث، قد اعتمد على:

- وضوح الأهداف التى سعى البرنامج المقترح إلى تحقيقها، والتى تحددت فى تنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية لدى مجموعة البحث، واستناد البرنامج إلى أسس ومبادئ إجرائية فى ضوء طبيعة مدخل تحليل الخطاب وفلسفته، وطبيعة الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية وأسس تنميتهما، إضافة إلى تنوع مهام البرنامج وأنشطته، ومرونة المعالجة والتناول وفقًا لخصائص الدارسين النمائية واحتياجاتهم، وغيرها من الأسس التى استند إليها البرنامج المقترح.

- استناد البرنامج إلى خطوات إجرائية منظمة وفق مدخل تحليل الخطاب وأسس وطبيعة تنمية متغيرات البحث؛ بدءًا من تنفيذ خطوة التهيئة والتحفيز بأسئلة وعصف ذهني وتحليل موقف تواصلي قصيرة، ثم مرحلة عرض خطابات حقيقية، ومناقشتها وتحليلها وفق عناصرها، مع التركيز على المهارات والإستراتيجيات المستهدفة، ثم مرحلة أنشطة وتدريبات تعزيز الفهم، ثم مرحلة التدريس الصريح للمهارات والإستراتيجيات بتعريفها، وتقديم الأمثلة والنماذج، وقواعد وآليات استخدامها، ثم مرحلة الممارسة والإنتاج بالتطبيق العملي لما دُرِسَ من مهارات وإستراتيجيات وتقنيات لغوية في مواقف تواصلية، ثم مرحلة المراجعة والتعزيز بتحليل أداء الدارسين وتعزيزه، وأخيرًا مرحلة التقويم بترسيخ استخدامهم لمهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية في السياقات المختلفة، كل هذه الخطوات التي أُتبعت داخل الفصل الدارسي وخارجه، أسهمت بشكل إيجابي في امتلاك الدارسين لهذه المهارات والإستراتيجيات.
- اعتماد البرنامج على تحليل خطابات ومواقف تواصلية حقيقية متنوعة شكلًا ومحتوى وسياقًا؛ عزز وعي الدارسين بالأنماط الخطابية المناسبة للسياقات المختلفة، والقدرة على التكيف اللغوي معها بمرونة وطلاقة، وعلى فهم المعاني المضمرة وكيفية قراءة الإشارات غير اللفظية مثل الإيماءات، نبرة الصوت، التي تسهم في تعزيز الفهم الكامل للرسالة، كما عزز وعيهم بكيفية استخدام الإستراتيجيات التواصلية، مثل: الاستفهام، والتكرار، والتوضيح، والتلميح، وغيرها، بشكلٍ أعمقَ ومناسبٍ للسياق؛ مما كان له دور حيوي في تحسين أداء الدارسين لمهارات الكفاءة التداولية والوعي الإستراتيجيات التواصلية.
- اعتماد البرنامج على مهام وأنشطة تواصلية واقعية، تُمارس فرديًا وثنائيًا وجماعيًا، في الفصل وخارجه، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، ومهام وأنشطة تواصلية تُمارس أثناء تحليل المواقف والخطابات، وعقب تحليل الخطابات؛ أثرى البرنامج وخلق بيئة حيوية حفزت الدارسين على أداء المهام التداولية والتواصلية بشكل يتسم بالفهم العميق، والشعور بالمتعة والرغبة في التنافس والإنجاز، والثقة بالنفس على التفاعل مع الناطقين بالعربية في سياقات مختلفة، دون الخوف من الوقوع الأخطاء اللغوية أو سوء الفهم.

- اعتماد البرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب على أساليب الدعم والتغذية الراجعة، والتقويم البنائي والختامي، بما في ذلك التقويم الذاتي، وتقويم الأقران، في أثناء أداء المهام والأنشطة التواصلية سواء بشكل مباشر داخل الفصل، أو عبر منصة Blackboard؛ مما انعكس إيجابًا على أداء الدارسين لاختبار الكفاءة التداولية ومقياس الوعي بالإستراتيجيات التواصلية.

توصيات البحث:

فى ضوء النتائج التي أسفر عنها هذا البحث يوصي الباحث بما يأتي:

- ضرورة اهتمام القائمين على برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها بتنمية مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالإستراتيجيات التواصلية، بأبعادهما ومهاراتها وإستراتيجياتهما الفرعية التي أسفر عنها هذا البحث، وتضمينها في مناهج تعليمهم؛ نظرًا لدورها الرئيس في تحسين قدرة الدارسين على استخدام اللغة العربية في مجالات حياتهم بشكل فعال ومناسب وفقًا للسياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة.
- ضرورة اهتمام برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبخاصة في المستويات المتقدمة بتضمين مناهجهم أنشطة تركز على تحليل الخطاب؛ أداةً لفهم كيفية استخدام اللغة العربية في سياقات متنوعة.
- عقد ورش تدريبية لمعلمى اللغة العربية للناطقين بغيرها على كيفية توظيف مدخل تحليل الخطاب لتنمية المهارات اللغوية التداولية والتواصلية، والاستفادة في تدريبهم من البرنامج المقترح في هذا البحث.
- ضرورة الاهتمام بالبرنامج المقترح القائم على مدخل تحليل الخطاب فى تنمية مهارات اللغة وكفاياتها التواصلية الأخرى نظرًا لشمولية وتكاملية البرنامج المقترح في مراحله وخطواته وأنشطته وأساليب وأدوات تقومه، التي تسهم بشكل جيد فى تفعيل المهارات والكفايات التواصلية المختلفة لدى الدارسين.

- الاستفادة من الاختبار والمقياس المعدين في هذا البحث لقياس مستوى مهارات الكفاءة التداولية والوعي بالاستراتيجيات التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستويات المتقدمة.

مقترحات البحث:

فى ضوء النتائج التي أسفر عنها هذا البحث وتوصياته يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

- برنامج قائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية الفهم الاستماعي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
- برنامج قائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات القراءة الأدبية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
- برنامج قائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية الوعي اللغوي والثقافي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
- برنامج قائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

المراجع

أولًا- المراجع العربية:

أبو حمرة، مهى فهد (٢٠٢٠). أثر استعمال العرض الشفهي في تنمية الكفاءة العملية في تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها واتجاهاتهم نحوه. *المجلة التربوية، الكويت*، مج(٣٤)، ع(١٣٦)، ٣٢١–٣٥٦.

أبو عمشة، خالد حسين (٢٠٢٢). الكفاية التواصلية بين تعددية النماذج وتناص الدلالة: دراسة في تأصيل المصطلح. في محمد إسماعيل علوى (محرر)، *القدرة التواصلية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها قضايا وإشكالات* (ص ص. ١٧١-٢١٢). الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر.

أحمد، أميرة محمد محمد سيد (٢٠١٩). تحليل الخطاب الإعلامي: مدخل نظري. *مجلة علوم الإنسان* والمجتمع، *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة خيضر، الجزائر، مج(٨)، ع(٣)، ٣٦٠–٣٣٣.

أدراوي، العياشي (٢٠١١). الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، ط ٧، منشورات الاختلاف، الجزائر.

البار، عبد القادر (٢٠١٨). الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس. *مجلة مقاليد*، ع(١٤)، ١١٩-١٢٦.

باز، هدى عبد الغنى إبراهيم (٢٠١٦). في العلاقة بين تحليل الخطاب والتداولية: نموذج تطبيقي من جريدة التبكيت والتنكيت. *مجلة جسور، مصر*، ع(٤)، ٤٦٢ - ٤٧٢.

بازي، محمد (٢٠١٧). تحليل الخطاب: معالم التساند المنهجي ومقومات تأصيل النموذج. *المؤتمر السنوي* لمؤسسة *مقاربات: المناهج وتكامل المعارف*، مج(١)، فاس: مؤسسة مقاربات وجامعة سيدي محمد بن عبد الله، ٣٢ – ٦٣.

براون، ج. ب، ويول.ج. (١٩٩٧). *تحليل الخطاب*. ترجمة: محمد الزليطني، ومنير التريكي، الرياض: جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع.

البشير، بابكر أحمد (٢٠٠٢). مراعاة خصائص النضج والخبرة والأبعاد النفسية في تعليم العربية للكبار المسلمين الناطقين بلغات أخرى. *رسالة دكتوراه*، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، بأم درمان.

بوقرة، سميرة (٢٠٢٠). تحليل الخطاب وعلم النص بين الخلفيات الفكرية والأبعاد الإجرائية. *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية*، جامعة وهران٢، الجزائر، مج(٩)، ع(٣)، ٣١٧ - ٣٢٦.

بوقرة، نعمان (٢٠٠٩). *المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب*. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

تومي، عيسى (٢٠١٩). الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني: مقاربة تداولية في آيات من سورة البقرة. *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*، الجزائر، مج(٨)، ع(١)، ٤٣-٦٢.

جاسم، جاسم علي (٢٠١٨). *أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجهني، عبدالرحمن محمد سعيد المرواني (٢٠٢٤). برنامج مقترح قائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية مهارات القراءة التحليلية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. *مجلة تعليم العربية لغة ثانية*، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، مج(٦)، ع(١١)، ١١١-١٥٣.

الحاج، ذهبية حمو (٢٠١٥). إشكالية تعليم اللغة العربية لغير النّاطقين بها في اللسانيات التّداولية: *مجلة كلية التربية، جامعة واسط*، ع (٢٠)، ٤٣-٧٧.

الحازمي، هند بنت حامد بن وصل (٢٠١٦). تحليل الخطاب. *مجلة القراءة والمعرفة*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع(١٨١)، ١ - ١٠.

الحديبي، علي بن عبد المحسن (٢٠١٨). فاعلية استراتيجية تحاور المقترحة في تنمية مهارات التواصل والكفاءة الذاتية في الحوار لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. *المجلة التربوية، جامعة الكويت*، مج(٣٢)، ع(١٢٧)، ١٨١-٢٤١.

الحسناوي، مصطفى عبد كاظم (٢٠١٨). رؤى المحدثين في مفهوم الخطاب. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم* التربوية *والإنسانية، جامعة بابل*، ع(٣٨)، ١١٥٩-١١٦٦.

خالف، آمال، وعبد القادر، مالفي (٢٠٢١). مقاربات تحليل الخطاب. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية* والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مج(١٣)، ع(٢)، ١٧١-١٨٠.

الخزي، ماجد بن سليمان صالح (٢٠٢٣). مدى توظيف متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للإشاريات التداولية في كتاباتهم. *مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها*، ع(٧)، ٣٠٧-٣٤٢.

الخطيب، محمد عبدالفتاح (٢٠٠٩). الكفاية التخاطبية لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها: نحو منهج أمثل لتعليم العربية. *المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودي، ٤٠٦ – ٢١٥.

رضا، بابا أحمد (٢٠٢٠). الإستراتيجيات التواصلية في تعلم اللغة الثانية. *مجلة جيل العلوم الإنسانية* والاجتماعية. *مركز جيل البحث العلمي*، ع(٦)، ٨٧ – ٩٦.

الرياشي، محمد ناصر علي (٢٠١٨). آسف جدا يا صديقي: أساليب الاعتذار لدى متعلمي اللغة العربية. *مجلة* الآداب، *كلية الآداب*، جامعة الملك سعود، مج(٣٠)، ع(١)، ٣١-٦٦.

الزيني، محمد السيد (٢٠١٧). برنامج قائم على التعليم المتوازي للعربية المعيارية والمنطوقة لتنمية مهارات الاستماع التداولي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، جامعة قناة السويس، مج(٣٩)، ٦٢-١٠٧.

سالم، محمد صلاح الدين (٢٠١٩). تنمية الكفاءة التداولية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

سعدية، نعيمة لخضر (٢٠٠٧). تحليل الخطاب والإجراء العربي: قراءة في القراءة. *مجلة الأثر*، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، ع(١١)، ٧٨-٩٦.

الشهري، عبد الهادي (٢٠٠٤). إسراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية). بيروت: دار الكتاب الجديد.

شومان، محمد (٢٠٠٧). *تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

صحراوي، مسعود (٢٠٠٥). التداولية عند العلماء العرب "دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

طلبة، خلف عبدالمعطي عبدالرحمن (٢٠٢٠). برنامج مقترح قائم على تحليل الخطاب وفاعليته في تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا باللغة العربية لطلبة الصف الأول الثانوي. *مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس*، ع(٢١)، ج(٢)، ٢٩٤–٣٢٣.

عامري، محمد علي؛ ضيغمي، علي؛ وأحمدي، سيد رضا (٢٠٢١). تطوير الكفاءة التداوليّة لدى الطلبة الإيرانيّين غير الناطقين بالعربيّة؛ الطلب نموذجاً. دراسات فى تعليم اللغة العربية وتعلمها، مج(٥)، ع(٩)، ٧٣-٩٤.

عبد العظيم، ريم أحمد (٢٠١٥). تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوي لدي متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع(٢١٠)، ٧١-١١٨.

العبودي، رغد ريسان صخي (٢٠٢٠) فاعلية متضمنات القول في تنمية مهارات الفهم القرائي والتعبير الإبداعي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي. *رسالة دكتوراه*، كلية التربية، جامعة المستنصرية، بغداد.

عبيد، حسين جعفر (٢٠٢١). تضمنات القول في سورة لقمان: دراسة تداولية. *مجلة دواة*، مج(٧)، ع(٢٩)، ٣١-٥٣.

عزي، رشيد (٢٠٠٩). *إشكالية المصطلح في الملفات العربية: تحليل الخطاب نموذجًا*. بويرة، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر: معهد اللغات والأدب العربي.

العصام، عصام محمد ناصر (٢٠١٢). ظاهرة الاستلزام الحواري في جواب الاستفهام في الحديث النبوي (أنموذجًا) دراسة نظرية-تطبيقية ضمن المنهج التداولي. *مجلة الثقافة والتنمية*، ع(٦٠)، ٣٨-١١٥.

العلوي، أحمد بن سالم بن خلف (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات الخطاب في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، ع(١٠)، ٢٣١-٢٨٠.

علي، أحمد حسن محمد (٢٠٢١). الخصائص الثقافية للدارسين وأثرها على تعلم اللغة العربية في صفوف الناطقين بغيرها. *مجلة كلية الآداب، بجامعة أتاتورك*، (٦٦)، ٥٠٦-٥٢٧.

العناتي، وليد أحمد (٢٠١٨). *الخطاب والتعليم دراسات في تحليل الخطاب وتعليم العربية للناطقين بغيرها*. الرياض. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

العنزي، إلهام بنت دالش (٢٠٢٢). الإستراتيجية التوجيهية في الخطاب التعليمي الموجه لمعلمي العربية لغة ثانية: دراسة تداولية. *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار*، اليمن ع(١٦)، ٣١٦-٣٤٨.

العوفي، سعد بن مليك بن سعد (٢٠٢٣). أثر التحليل اللساني في تنمية مهارات القراءة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ع(١٤٨)، ٤٣٥-٤٦٦.

الغانمي، سمر (٢٠٢٠). الخطاب وجمالية التلقي. *مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية*، مج(٢)، ع(١)، ١٥٨-١٨٤.

الغانمي، سمر (٢٠٢٢). تعليم العربية لغير الناطقين بها: الدوافع والأسس. *مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية*، مج(٣٠)، ع(١١)، ٥١–٥٩.

فتح الله، أحمد (٢٠٢٠). السلوك اللغوي والكفاءة التواصلية. *صحيفة جهات الإخبارية الالكترونية*. https://jehat.net/?act=artc&id=68799

القحطاني، سعد بن محمد (٢٠١٧). نحو تدريس الكفاية التداولية في برامج تعليم اللغة الثانية: دراسة تحليلية. *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، ماليزيا، س٩، ع٢، ٢١ - ٥٥.

القن، سليمان داود مسعود، عبدالله، محمد عبدالوهاب محمد، وعرفان، خالد محمود محمد (٢٠٢٠). فاعلية وحدة مقترحة قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات فهم النص الأدبي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الأزهر.مجلة التربية، ع (١٨٨)، ج(٥)، ٢٩٥-٣٢٤.

كلثوم، درقاوي (٢٠١٧). تعليمية التعبير الشّفهي من خلال النّص المسموع لدى تلاميذ السّنة الأولى من التعليم الابتدائي مجلة لغة كلام، المركز الجامعي احمد زبانة بغليزان، الجزائر، مج (٣)، ع(١)، ١٠٤-١٢١.

لعناني، عقبه (٢٠٢٣). إستراتيجيات التواصل في تعليميات اللغات. *مجلة الباحث، الجزائر*، مج(١٥)، ع(١)، ٢٠٩ – ٢٣٣.

المبارك، مبارك (١٩٩٥). معجم *المصطلحات اللسانية*. بيروت: دار الفكر اللبناني.

المتوكل، أحمد (٢٠٠١). قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية– بنية الخطاب من الجملة إلى النص. الرباط: دار الأمانة للنشر والتوزيع.

مجمع اللغة العربية (٢٠٠٠). *المعجم الكبير*. ج٥. القاهرة: دار الكتب.

محمد، محمود فتوح، وعثمان، أمينة ابراهيم بدوى (٢٠١٥). الحاجات اللغوية والجوانب النفسية لدى متعلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها فى أوربا. *قضايا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرياض*: مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٤٩-٢٨٧.

محمد، مهدي محسن (٢٠١٢). إمكانية تدريس القدرة التداولية: تأثير التدريس المباشر على تطوير القدرة التداولية لدى معلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من طلبة السنة الأولى العراقيين. *مجلة الخليج العربي*، مج(٤٠)، ع(١، ٢)، ٣١٦ - ٣٤٣.

مزيد، بهاء الدين محمد (٢٠١٦). أدوات تحليل الخطاب. *مجلة فصول العلمية المحكمة في النقد الأنبي*، الهيئة *المصرية العامة للكتاب*، مج(١/٢٥)، ع(٩٧)، ٩٠-١٣٤.

مكي، صلاح محمد أبو الحسن (٢٠١٨). استراتيجيات الخطاب بين النظرية والتطبيق. *مجلة الدراسات* الإنسانية *والأدبية، كلية الآداب*، جامعة كفر الشيخ، مج(٢)، ع(١٥)، ٦١٤-٦٦١.

المؤتمر الدولي الأول (٢٠١٩، ١-٢ أغسطس). *العربية للناطقين بغيرها: الحاضر والمستقبل*. المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، تركيا.

المؤتمر الدولي الأول للغة العربية (٢٠٢٠، ، ٩-١٠ ديسمبر). *اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات* المستقبل. كلية الآداب جامعة الوصل، دبي، الإمارات.

المؤتمر الدولي الثالث (٢٠١٩، ٦-٧ مارس). *اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية. الرياض*. جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

المؤتمر *الدولي الثالث اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية*، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودي، ٥٤١-٥٦١.

المؤتمر الدولي الرابع (٢٠٢٢، ٣٠-٣١ ديسمبر). *العربية للناطقين بغيرها: الحاضر والمستقبل*. المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، تركيا.

موساوي، فريدة (٢٠٢١). الكفاءة التداولية، قراءة في الأساس الاجتماعي للغة. *مجلة القارئ للدراسات الأدبية* والنقدية *واللغوية*، مج(٤)، ع(٤)، ٢٧٠-٢٧٩.

نحلة، محمود أحمد (٢٠٠٢). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

النور، حسين عودة هاشم، وشريف، عباس عبدالسادة (٢٠٢٠). تحليل الخطاب: المفهوم والاتجاهات. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، جامعة البصرة، العراق، مج(٤٥)، ع(١)، ٥٤٧-٥٦٨.

هريدي، إيمان أحمد محمد. (٢٠١٥). مدخل تحليل الخطاب ودوره في تنمية مهارات اللغة العربية في التعليم العالي. في: *مناهج تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية الرائدة: الواقع وفرص التطور*، تحرير: عبد الرحمن الخميس (١٢١-١٦٢)، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

يقطين، سعيد (١٩٩٧). تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير). ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

Abdel Latif, O. L. I. (2022). A Digital EFL Learning Program in Pragmatics for Developing English Majors' Communicative Speaking, Pragmatics Competence and Attitudes Towards Digital Learning. *journal of Research in education and psychology, 37(2),* 801-854.

Abuof ،S. S. A. (2022). Improving EFL Learners' Use of Communication Strategies Through Task Based Learning and Teaching. *Journal of the College of Scientific Education.* 1, 64-82.

Al-Hasnawi, H. D. M. (2013). The Role of Discourse Analysis in the Enhancement of Teaching Reading Comprehension in Iraqi EFL Classes. *The Islamic college university journal*, 21, 5-28.

Bachelor, J. W. (2018). Developing pragmatic competence in first year Spanish students: a study on requests. *Educational Research,* ١(١), 119-140.

Bøhn, H., & Myklevold, G. A. (2018). Exploring communication strategy use and metacognitive awareness in the EFL classroom. In A. Haukås, C. Bjørke, & M. Dypedahl (Eds.), *Metacognition in language learning and teaching* (pp. 179-203). New York: Routledge

Bouftira M., El Messaoudi M. & Li S. (2022). *Developing EFL Learners' Pragmatic Competence through a Blended Learning Model: A Quasi-Experimental Study.* European Scientific Journal, ESJ, 18 (16), 105.

Brock, M. N., & Nagasaka, Y. (2005). Teaching pragmatics in the EFL classroom? SURE you can! *TESL Reporter*, 38(1), 17-26.

Buhlmann, E. W. (2005). *Variation and co-operative communication strategies in air traffic control English*. Bern: Peter Lang.

Carroll, B. A. (2-19). Assessing L ٢Pragmatics: Issues and Considerations . *Studies in Applied Linguistics & TESOL at Teachers College, Columbia University*, ١٩(١), 35-41.

Cervantes, C.A. R., & Rodriguez, R. R. (2012). The Use of Communication Strategies in the Beginner EFL Classroom. *Gist Education and Learning Research Journal*, 6, 111 – 128.

Crystal, D. (2008). *A dictionary of linguistics and phonetics*. (6th ed.). Oxford: Blackwell.

Douadi, F. (2019). Communication strategies among EFL learners: Frequency of use and type of strategies. *Journal of Arts and Social Sciences*, 16(2), 186-196.

Ellis, R. (2008). *The study of second language acquisition*. (2nd Ed.). Oxford: Oxford University.

Fang, W. C., Cassim, F. A., Hsu, C. N., & Chen, N. S. (2018). Effects of reciprocal peer feedback on EFL learners' communication strategy use and oral communication performance. Smart Learning Environments, 5(1), 1-16.

Hafida, B., Khelifa, S., Mokrane, F. (2021). The Deliberative Approach in Teaching Dialogue Texts to Middle School Students. *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, 4(2), 313-333.

Kaharuddin, A., & Latif, I. (2017). *The Essential of Discourse Analysis for* Teaching *English as a Foreign Language, Trust Media Publishing: Yogyakarta*

Kárpáti, László. (2017). The Use of Communication Strategies in English Language Education. *International Journal of Humanities Social Development Research*. 1. 5-14.

Kentmen, H.; Debreli, E.; Yavuz, M. A. (2023). Assessing Tertiary Turkish EFL Learners' Pragmatic Competence Regarding Speech Acts and Conversational Implicatures. Sustainability, 15(4), 3800.

Keskgn, S. (2013). The impact of strategy instruction on learners' use of speaking strategies. *MA thesis*, Trakya University, Turkey--Edirne.

Retrieved from ProQuest Dissertations & Theses: Full Text. (Publication No. AAT 158169).

Khabiri, M., & Hajimaghsoodi, A. (2012). The Effect of Discourse Analysis-based Instruction on Iranian EFL Learners‟ Reading Comprehension. *American Journal of Scientific Research*, 66, 23-36.

Kongsom, T. (2016). The Impact of Teaching Communication Strategies on English Speaking of Engineering Undergraduates. *Journal of Language Teaching and Learning in Thailand*, 51, 39-69.

Koran, E. & Koran, S. (2017). Pragmatic Competence as an Integral Part of EFL Teaching. *International Journal of Social Sciences & Educational Studies*, 4(3), 87-93.

Maleki, A. (2010). Techniques to teach communication strategies. *Journal of Language Teaching and Research*, 1 (5), 640-646.

Massi, M, P. (2001). Implementing Discourse Analysis for Intermediate and Advanced Language Learners. *Literacy Across Cultures*, 5, 3-14.

Moradi, Z., & Taleb, S.H. (٢٠١٤). The effect of pre-speaking strategies instruction in strategic planning on Iranian EFL students' awareness as well as students' fluency and lexical resources in speaking. *Procedia-Social & Behavioral Sciences*, ٩٨, .١٢٣١-١٢٢٤

Nakatani, Y. (2005). The Effects of Awareness-Raising Training on Oral Communication Strategy Use. *The Modern Language Journal*, 89(1), pp.76-91.

Nugroho, Prasetio Anggit. (2019). Communication Strategies Used by EFL Learners with Different English Achievements in Oral Communication. *IJOTL-TL*, ٤(٣): ١٥٥-١٣٨.

Nurdiana, N. (2015). Discourse Analysis and English Language Teaching. Universitas Bunda Mulia Indonesia. *Journal of English Language and Culture*, 5(1), 148-154.

Panggabean, C. I., & Wardhono, A. (2017). Communication strategies used by EFL students in their presentation. Indonesian EFL Journal: *Journal of ELT, Linguistics, & Literature*, 3(2), 39-54.

Patnaik, J. (2020). Discourse Analysis and The Communicative Competence of English Language Learners. People: *International Journal of Social Sciences*, 6(1), 813–826.

Rahman, A., & Isroyana, D. (2021). Communication Strategies Used by EFL Students in English Classroom Setting. *Jo-ELT (Journal of English Language Teaching) Fakultas Pendidikan Bahasa & Seni Prodi Pendidikan Bahasa Inggris IKIP*, 8(2), 207-217.

Rofiatun, I. (2018). Communication strategies used by English teacher in teaching and learning process. *English Language and Literature International Conference (ELLiC)*, 2, 166-170.

Shahi, B. M. V. (2022). Pragmatic competence of Iranian EFL learners in the light of refusal speech act. *Journal of Language Teaching and Research*, 13(1), 58–65.

Siahpoosh, H. & Hosseinzadeh, T. (2021). The Impact of Discourse Analysis-based Instruction on Iranian Extroverted vs. Introverted EFL Learners' Speaking *Journal of Applied Linguistics and Language Research*, 8(4), 18-31.

Syamsudin, S. (2023). EFL learners' perception through communication strategies to improve their speaking skill. International *Journal of Research and Innovation in Social Science (IJRISS)*, 7(2), 776-782.

Syamsudin, S. (2015). Communication Strategies in Speaking Skill of EFL Learners. *English and Literature Journal*, 2(1), 126-138.

Taguchi, N. (2022). Second Language Pragmatics: A Historical Overview and Future Directions. In Nicola Halenko, & Jiayi Wang (Eds.), *Pragmatics in English language learning* (pp. 7–26). Cambridge University Press.

Thomas, K (2017). Imparting Strategies of Effective Communication Skills to ESL Learners. *International Journal of Multidisciplinary Research*, 3(8), 15-34

Wodak, R., & Meyer, M. (2009). Critical Discourse Analysis: History, Agenda, Theory, and Methodology. in R. Wodak, & M. Meyer (Eds.), *Methods for Critical Discourse Analysis* (pp. 1, 33). London: Sage.

Yan Y. (2022). The effect of pragmatic competence on the communicative competence of second language learners, *Advances in Social Science, Education and Humanities Research*, 673, *368-372.*

Yarahmadzehi, N., Saed, A., & Farzane, S. (2015). Proficiency level and choice of communication strategies: A case of Iranian EFL learners. *Iranian Journal of English for Academic Purposes*, 1 (4), 99-111.